جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

جيمس بيوكانن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٦٨

رسالة تقدمت بها الطالبة

زهراء حبيب صالح

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

بإشراف الأستاذ الدكتور

حيدر طالب حسين الهاشمي

١٤٤٥ هـ كربلاء ٢٠٢٤ م

أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ

هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ (٩)

صدق الله العلي العظيم

سورة الزمر / الآية ٩

إقرار المشرف

أشهد ان إعداد الرسالة الموسومة ب(**جيمس بوكنان ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1868)** ، التي تقدمت بها الطالبة (زهراء حبيب صالح الحسني)، في قسم التاريخ – كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء ، قد جرت بأشرافي ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث .

التوقيع

المشرف : أ . د . حيدر طالب حسين الهاشمي

التاريخ : ٢ / ٤ / 2024

بناء على ترشيح المشرف العلمي ، ارشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع

رئيس قسم التاريخ

أ . م . د محمد مهدي علي

التاريخ ٣٠/ ٤ / 2024

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة أطلعنا على الرسالة الموسومة ب (جيمس بيوكانن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1868) وقد ناقشنا الطالبة زهراء حبيب صالح في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر وبتقدير (جيد جداً) .

التوقيع :
الاسم : أ.د حيدر صبري شاكر
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية
رئيسا
التاريخ : ٤ / ٨ / 2024

التوقيع:
الاسم : أ.د كريم مطر حمزة
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية
عضوا
التاريخ : ٤ / ٨ / 2024

التوقيع :
الاسم : أ.د حيدر طالب حسين
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية
عضوا ومشرفا
التاريخ : ٤/ ٨ / 2024

التوقيع :
الاسم :أ.م.د سلام فاضل حسون
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية
عضوا
التاريخ : ٦/ ٨ / 2024

وقد صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء على قرار لجنة المناقشة.

التوقيع :
الاسم : أ. د صباح واجد علي
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية
التاريخ : ١٩/ ٨ / 2024

الإهداء

الى روح أختي العزيزة رحمها الله . . .

الى من ساندوني والدتي أخي واخواتي . . .

الشكر وتقدير

الحمد لله حمد الشاكرين، الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، فله الحمد في الأولى والاخرة وله الفضل والمنة وما توفيقي الا به سبحانه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

في البدء أقدم اسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل الى الأستاذ المشرف الدكتور حيدر طالب الهاشمي الذي تفضل بقبول الاشراف على رسالتي، والذي منحني من وقته الثمين ومن بحر معلوماته وخبراته الواسعة ما شكل إضافة كبيرة للعمل البحثي، حيث كانت توجيهاته ونصائحه المنارة التي استعنت بها في كامل عملي البحثي، فأسأل الله العزيز ان يجزيه خير الجزاء .

لا يسعني كذلك سوى تقديم الشكر الجزيل الى رئيس لجنة المناقشة وأعضائها الافاضل على تفضلهم بقبول مناقشة رسالتي .

والشكر موصول لأساتذتي في كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء سيما أساتذتي في السنة التحضيرية لما بذلوه من جهد ونصيحة لاسيما الدكتور حيدر طالب الهاشمي والدكتور حيدر صبري شاكر أيضا الدكتور سلام فاضل حسون والدكتور فلاح كزار فضلاً عن الدكتور عدي محسن الهاشمي والدكتور علي طاهر والدكتور علاء الصافي والدكتور الفاضل علي الحسناوي واخراً الدكتور حاتم راهي والدكتور كاظم الاسدي .

وفي الختام أشكر زملائي وزميلاتي واخص منهم بالذكر (أسماء حسن) على سعة صدرها وما تحملته مني من اعباء، وعلى ما قدمته لي من تشجيع ودعم وما بذلته من جهود، فلها كل الحب والامتنان .

الباحثة

قائمة المختصرات

ت	المختصر	الكلمة المختصرة	المعنى
١	Op. Cit	Opere Citato	المصدر السابق
٢	Ibid	Ibidem	المصدر نفسه
٣	Vol	Volume	الجزء
٤	No	Number	العدد
٥	N. D.	No Date	دون تاريخ طبع
٦	N. P	No place	دون مكان طبع
٧	P.	Page	الصفحة

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية القرآنية	
الاهداء	
الشكر والتقدير	
قائمة المختصرات	
قائمة المحتويات	
المقدمة وعرض المصادر	١ ـ ٦
الفصل الأول: جيمس بيوكانن سيرته الذاتية وبواكير عمله السياسي حتى عام ١٨٣٢	٧ ـ ٤١
اولاً: ولادته ونشأته	٨ ـ ١٨
ثانياً: أدوار حياته المبكرة	١٩ ـ ٢٥
ثالثاً: بواكير عمله السياسي	٢٥ ـ ٤١
١ـ تمثيله للحزب الفيدرالي في مجلس نواب بنسلفانيا عام ١٨١٤	٢٥ ـ ٢٩
٢ـ عضو مجلس النواب الأمريكي عن الدائرة الثالثة (١٨٢١ – ١٨٢٣)	٣٠ ـ ٣٣
٣ـ عضويته في مجلس النواب الأمريكي عن الدائرة الرابعة في ولاية بنسلفانيا (١٨٢٣ – ١٨٢٩)	٣٣ ـ ٣٨
٤ـ رئيس لجنة القضاء في مجلس النواب (١٨٢٩ – ١٨٣١)	٣٩ ـ ٤١
الفصل الثاني: دوره السياسي ما بين عامي (١٨٣٢ – ١٨٥٦)	٤٢ ـ ٨٨
اولاً: توليه للمفوضية الامريكية في روسيا (١٨٣٢ – ١٨٣٣)	٤٣ ـ ٤٨
ثانياً: عضو مجلس الشيوخ عن ولاية بنسلفانيا (١٨٣٤ – ١٨٤٥)	٤٨ ـ ٦٠
ثالثاً: توليه منصب وزير الخارجية الامريكية (١٨٤٥ – ١٨٤٩)	٦١ ـ ٧٩
١ـ قضية ضم تكساس	٦٣ ـ ٦٨

٢- المفاوضات مع بريطانيا لضم أراضي أوريغون	٦٨ - ٧٩
رابعاً: سفير الولايات المتحدة الامريكية في لندن (١٨٥٣ – ١٨٥٦)	٧٩ - ٨٨
الفصل الثالث: بيوكانن رئيساً للولايات المتحدة الامريكية (١٨٥٧ – ١٨٦٠)	٨٩ - ١٣٠
اولاً: ترشيحه وتوليه للرئاسة	٩٠ - ٩٨
ثانياً: قضية دريد سكوت	٩٨ - ١٠٢
ثالثاً: أزمة كانساس ودستور ليكومبتون ١٨٥٧	١٠٢ - ١١٥
رابعاً: أزمة عام ١٨٥٧ الاقتصادية	١١٥ - ١١٩
خامساً: حرب يوتا (تمرد المورمون) (١٨٥٧ – ١٨٥٨)	١١٩ - ١٢١
سادساً: أثر بيوكانن في السياسة الخارجية الامريكية	١٢١ - ١٣٠
١- الأزمة مع بريطانيا	١٢١ - ١٢٣
٢- الأزمة مع المكسيك	١٢٣ - ١٢٦
٣- الأزمة مع اسبانيا	١٢٦ - ١٢٧
٤- الأزمة مع الصين	١٢٧ - ١٣٠
الفصل الرابع: دوره السياسي عند اندلاع الحرب الاهلية الامريكية وانفصال الجنوب (١٨٦٠ – ١٨٦٨)	١٣١ - ١٦٤
اولاً: لجنة كوفود (تحقيقات كوفود)	١٣٢ - ١٣٤
ثانياً: انتخابات عام ١٨٦٠ وموقف بيوكانن من انقسام الحزب الديمقراطي	١٣٤ - ١٣٦
ثالثاً: موقف بيوكانن من آراء الجنرال سكوت في الانفصال	١٣٦ - ١٣٩
رابعاً: بيوكانن والانفصال	١٣٩ - ١٥٧
خامساً: تقاعده في ويتلاند وابرز مواقفه السياسية	١٥٧ - ١٦٤
الخاتمة	١٦٥ - ١٦٧
قائمة المصادر	١٧٦ - ١٩٦
Abstract	**A – B**

المقدمة وعرض المصادر

شهد تاريخ الولايات المتحدة الامريكية العديد من الصراعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لاسيما خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وهي قرون تأسيسها وتشكيل كيانها بصفتها دولة مستقلة عن بريطانيا والاستعمار الأوروبي، ولعل اهم التحديات التي واجهتها هي محاولات الانفصال وما تبعها من انفصال سبع ولايات عن الاتحاد أثناء فترة ولاية الرئيس جيمس بيوكانن (١٨٥٧ – ١٨٦١)، وبذلك تعد شخصيته من الشخصيات الهامة و المحورية التي تولت رئاسة الولايات المتحدة، ثم مجيء الحرب الاهلية الامريكية (١٨٦١ – ١٨٦٥) التي اندلعت عقب انتخاب أبراهام لينكولن من الحزب الجمهوري لتولي منصب الرئيس والذي أشتهر بكونه مناهض للعبودية، وعليه أصدر قرار لتحرير العبيد وبهذه الخطوة أشعل الفتيل الذي أجج نيران الحرب التي على أثرها انفصلت اربع ولايات اخرى، فانتفض الجنوب وتكونت الولايات الكونفدرالية الجنوبية.

تم اختيار الموضوع لما يمثله من أهمية بالغة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من اجل توضيح الغموض الذي يكتنف مدة ولاية الرئيس بيوكانن حيث تعتبر مدة ولايته هذه من أكثر الأعوام اضطراباً وتوتراً للأوضاع ما بين الشمال والجنوب، فضلاً عن انفصال الولايات السبع أثناء حكمه للبلاد، لكن وعلى الرغم من ذلك فقد أبخست المصادر الأجنبية قبل العربية في الحديث عنه ولم تنصفه، وذلك يعود الى أسباب عدة منها الجدال والخلاف حول شخصيته وما اتخذه من إجراءات جعلته (الرئيس المكروه) لدى غالبية الشعب الأمريكي وفق إحصاءات أجريت خلال العقود السابقة، وقد تضمنت الرسالة الإجابة على عدد من التساؤلات فيما يتعلق بعنوانها، منها من هو جيمس بيوكانن؟ كيفية نشأته وماهي العوامل التي أثرت على تكوين شخصيته ؟ ماهي المناصب التي تولاها قبل تسلمه للرئاسة؟ هل كان له مواقف بارزة عقب توليه منصب الرئيس ؟ هل افلح في مواجهة أزمة الانفصال واتخاذ التدابير اللازمة في إيجاد الحلول ؟ وأخيراً ما هو موقفه من اندلاع الحرب الاهلية؟

تكونت الرسالة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، وقد تضمن الفصل الأول الذي حمل عنوان (جيمس بيوكانن سيرته الذاتية وبواكير عمله السياسي حتى عام ١٨٣٢) ثلاثة محاور: الأول ولادته ونشأته، فيما تناول الثاني أدوار حياته المبكرة وخصص الثالث لبواكير عمله السياسي.

جاء الفصل الثاني بعنوان (دوره السياسي خلال المدة ما بين عامي ١٨٣٢ – ١٨٥٦) والذي قسم بدوره الى أربعة محاور خصص الأول لتوليه للمفوضية الامريكية في روسيا (١٨٣٢ – ١٨٣٣)،فيما تناول المحور الثاني عضويته لمجلس الشيوخ عن ولاية بنسلفانيا (١٨٣٤ – ١٨٤٥)،اما المحور الثالث توليه منصب وزير الخارجية الامريكية (١٨٤٥ – ١٨٤٩)، اما المحور الرابع سفير الولايات المتحدة الامريكية في لندن (١٨٥٣ – ١٨٥٦).

حمل الفصل الثالث عنوان (بيوكانن رئيساً للولايات المتحدة الامريكية ١٨٥٧ – ١٨٦٠) والذي تضمن ستة محاور أولها ترشيحه وتوليه للرئاسة والثاني قضية دريد سكوت والثالث أزمة كانساس ودستور ليكومبتون ١٨٥٧ اما الرابع فقد خصص لأزمة عام ١٨٥٧ الاقتصادي والخامس حرب يوتا او تمرد المورمون (١٨٥٧ – ١٨٥٨) ثم السادس أثر بيوكانن في السياسة الخارجية الامريكية.

أشتمل الفصل الرابع الذي حمل عنوان (دوره السياسي عند اندلاع الحرب الاهلية الامريكية وانفصال الجنوب ١٨٦٠ – ١٨٦٨) على خمسة محاور كان الأول لجنة كوفود (تحقيقات كوفود)، والثاني (انتخابات عام ١٨٦٠ وموقف بيوكانن من انقسام الحزب الديمقراطي)، المحور الثالث موقف بيوكانن من آراء الجنرال سكوت في الانفصال، اما الرابع بيوكانن والانفصال ثم الخامس تقاعده في ويتلاند وابرز مواقفه السياسية.

اعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة من الكتب الأجنبية فضلاً عن العربية والمعربة، وكذلك الوثائق المنشورة، بالإضافة الى الرسائل والاطاريح الأجنبية والعربية، مع عدد من الكتب الوثائقية التي أضافت معلومات هامة منها ما كتبه المؤلف والمؤرخ والمحامي جورج تيكنور كورتيس George Ticknor Curtis الذي كان معاصراً للرئيس بيوكانن وقد حمل الكتاب عنوان (Life of James Buchanan) (حياة جيمس بيوكانن) وهو كتاب مقسم على مجلدين كذلك ما كتبه جون باسيت مور Johan Basset Moore تحت عنوان (The Works of James Buchanan Comprising his Speeches State Private Correspondence)(اعمال جيمس بيوكانن التي تتضمن خطاباته، مراسلاته الخاصة)، فضلاً عن سيرته الذاتية والتي قامت بكتابتها جين بيكر Jean H. Baker تحت عنوان (James Buchanan)، كذلك ما كتبه المؤلف آر جي هورتون R. H. Horton بعنوان (The life and Public Services of James Buchanan ((President of the United States)) (الحياة والخدمات العامة لجيمس بيوكانن رئيس الولايات المتحدة)، بالإضافة الى مذكرات جيمس بيوكانن في بنسلفانيا(Memoir of James Buchanan of Pennsylvania)(مذكرات جيمس بيوكانن في بنسلفانيا) الصادرة عن الحزب الديمقراطي وغيرها العديد من الكتب الهامة.

اعتمد الفصل الأول فضلاً عن ما تم ذكره، كتاب يتحدث عن نسب بيوكانن ل–مارغريت وفيرنون براون إوينغ (Marguerite and Vernon Brown) تحت عنوان (Ewing – McCulloch -Buchanan Genealogy) والذي اغنانا بمعلومات ثمينة عن أصل بيوكانن، بالإضافة الى الكتاب الذي ألفه ويليام دبليو ويليامز (William W. Williams) بعنوان (The American Nation) كذلك كتاب (Our Presidents and Their Mothers) الذي كتبه ويليام جودسون هامبتون (William Judson Hampton) الذي

زود الدراسة بمعلومات قيمة عن والدته، ايضاً كتاب (The Life and Public Services of Hon. James Buchanan of Pennsylvania).

اما الفصل الثاني فقد اعتمد على مصادر متنوعة منها كتاب (Life of James Buchanan) لصاحبه سي جيروم C. Jerome، أيضا ما كتبه البروفسور توماس بيلي تحت عنوان (America Confronts Russia – Russian – American Relation From Ancient Times to the Present Day) والذي كتب معلومات مجزية عن العلاقات الروسية – الامريكية التي زودت الدراسة فيما يخص فترة تولي بيوكانن للمفوضية الامريكية في روسيا، في ذات الشأن تم استخدام كتاب (Russo–American Relation ١٨١٥ – ١٨٦٧) لبنجامين بليث توماس Benjamin Platt Thomas، كذلك كتاب السيرة الذاتية للرئيس بيوكانن بقلم فيليب شرايفر كلاين Phillip Shrivar . Klein تحت عنوان (President Buchanan: A Biography)(السيرة الذاتية للرئيس جيمس بيوكانن) فضلاً عن بحث نشره روبرت أي كارلسون Robert E. Carlson في مجلة بنسلفانيا للتاريخ والسيرة الذاتية (Pennsylvania Magazine of History and Biography) المعنون بـ(James Buchanan and Public Office An Appraisal) كذلك بحث بعنوان : (A Pennsylvania Presbyterian President An Inquiry into the Religious Sentiments and Character of James Buchanan Fifteenth President of the United States) لدبليو يو هانسيل(W. U. Hensel) في مجلة الجمعية التاريخية المشيخية (Journal of the Presbyterian Historical Society١٩٠١ – ١٩٣٠)، بالإضافة الى أطروحة ديفيد ج. تشيس بعنوان (Buchanan Administration From his Papers and Documents Thesis University of Chicago) فريدريك مور بيندر Frederick

James Buchanan and the American) بعنوان Moore Binder
Empire)(جيمس بيوكانن والامبراطورية الامريكية) والذي أضفى معلومات هامة.

أشتمل الفصل الثالث على مصدر هام هو كتاب رايان لوكوود Ryan Lockwood
(James Buchanan and Ideals of Manhood in the Election of بعنوان
١٨٥٦)(جيمس بيوكانن وقيم الرجولة في انتخابات عام ١٨٥٦) بالإضافة الى كتاب إلبرت
(The Presidency of James Buchanan) المعنون بـ Elbert B. Smith سميث
James Buchanan and the) الذي أضاف معلومات قيمة، بالإضافة الى كتاب بعنوان
Lecompton Constitution)(جيمس بيوكانن ودستور ليكومبتون) الذي أغنى الدراسة
بمعلومات قيمة وثمينة عن قضية دستور ليكومبتون، كذلك رسالة دودلي شاتوك برينارد
(Southern Influence in the تحت عنوان Dudley Shattuck Brainard
Administration of James Buchanan)(التأثير الجنوبي في إدارة جيمس بيوكانن)
(James Buchanan التي كان عنوانها Frank Turner أيضا رسالة فرانك ترنر
Slavery and the Press) وكتاب لا غنى عنه للمؤلف توماس أ هوروكس Thomas
(President James Buchanan and the Crisis of تحت عنوان A Horrocks
National Leadership)(جيمس بيوكانن وأزمة القيادة الوطنية) الذي امتاز بالوضوح مع
ذكر معلومات فريدة لم تذكر في الكتب الأخرى.

فيما احتوى الفصل الرابع على كتاب هام ألفه بيوكانن بنفسه بعنوان (Mr. Buchanan
Administration on the Eve of the Rebellion)(إدارة السيد بيوكانن خلال ازمة
الانفصال) الذي عمل على تبرير موقف بيوكانن والأسباب التي دفعته لاتخاذ قراراته، كذلك
(And the War Came: The المعنون بـ Kenneth M. Stamp كتاب كينيث ستامب
١٨٦١ – ١٨٦٠ North and The Secessionist Crisis)، فضلاً عن بحث كتبه
فرانك ويسور كلينجبرج Frank Wysor Klingberg تحت عنوان (James

(The Journal of Southern History)، بالإضافة الى ما كتبه جون دبليو كويست John W. Quist ومايكل بيركنر Michael J. Birkner بعنوان (James Buchanan and the Coming of the Civil War)، أيضا أطروحة هيو صموئيل بونار Hugh Samuel Bonar المعنونة بـ (Attitude of Buchanan as President Toward Secession)، وما كتبه فيليب جيرالد اوشامبو Phillip Gerald Aucamaugh تحت عنوان (James Buchanan and HIS Cabinet on the Eve Secession) ولابد من ان نذكر كتاب دبليو يو هانسل W. U. Hensel المعنون بـ (Buchanan Administration on the Eve of Rebellion).

اعتمدت الرسالة على مجلة (A Journal of Mid – Atlantic Studies) التي زودت الرسالة بعدد من البحوث الهامة منها بحث (James Buchanan and the Political Crisis of the ١٨٥٠s) للكاتبين Michael J. Birkner و Elbert Smith، أيضا بحث (Diplomatic Failure: James Buchanan Inaugural Address) للمجلة ذاتها، وغيرها من المجلات الأجنبية.

اضافة لما تقدم أستعانت الرسالة لمجموعة من الرسائل والاطاريح العربية، منها أطروحة ميثاق شيال زورة (السياسية الامريكية تجاه المكسيك ١٨٢١ – ١٨٤٨) والتي تناولت سياسة الولايات المتحدة الخارجية عندما كان بيوكانن وزيراً للخارجية، فضلاً عن أطروحة الدكتور حيدر طالب الهاشمي (الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١ – ١٨٦٥) والتي زودت الرسالة بمعلومات تفصيلية هامة عن بعض التسويات بين الشمال والجنوب عقب انفصال ولاية كارولينا الجنوبية.

واجهت الدراسة صعوبات عديدة منها عدم ذكر بيوكانن في العديد من المصادر الأجنبية التي تناولت الحديث عن جميع الرؤساء الامريكان وهذا ما أدى الى قلة المصادر التي تتحدث بوضوح عنه، فما زال يعتبر الى وقتنا الحالي (الرئيس المكروه) من قبل الشعب الأمريكي بل واسوأ رئيس تولى منصب رئاسة الولايات المتحدة، أضافة الى قلة الوثائق المنشورة او غير المنشورة وهذا يعود الى ما أتلفته ابنة أخته هاريت لين من رسائل ومذكرات، فقد علل البعض سبب فعلتها لاحتوائها على بعض الرسائل التي تخص الرئيس وصديقه ونائبه بريكنريدج، فضلاً عن ما تم الاحتفاظ به في مكتبه في ويتلاند ولم تنشر مما أدى الى تلفها.

ختاماً أرجو أن أكون قد وفقت في الإلمام بجميع جوانب الموضوع، واضعةً هذا العمل البسيط بين يدي أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة، لتقويمه والوقوف على محال الخطأ فيه، شاكرة إياهم لتحمل عناء قراءتها وتصحيحها.

الفصل الأول

جيمس بيوكانن سيرته الذاتية وبواكير عمله السياسي حتى عام ١٨٣٢

- اولاً: ولادته ونشأته
- ثانياً: أدوار حياته المبكرة
- ثالثاً: بواكير عمله السياسي

١. تمثيله للحزب الفيدرالي في مجلس نواب بنسلفانيا عام ١٨١٤.
٢. عضو مجلس النواب الأمريكي عن الدائرة الثالثة (١٨٢١ – ١٨٢٣).
٣. عضويته في مجلس النواب الأمريكي عن الدائرة الرابعة في ولاية بنسلفانيا (١٨٢٣ – ١٨٣١).
٤. رئيس لجنة القضاء في مجلس النواب (١٨٢٩ – ١٨٣١).

اولاً : ولادته ونشأته

اختلفت الاراء في اصل الرئيس جيمس بيوكانن (James Buchanan) لكن هناك رأيان هن الأكثر واقعية، كان الرأي الأول هي ان اصل أسرة بيوكانن يعود الى أنسيلان (Anselan) أو كيان (Kayan) ابن ملك أولستر (Ulster) والذي لجأ بعد أن أجبره الدنماركيون في عهد الملك كانوت (King Canute) [١] (١٠١٦ – ١٠٣٥) على الفرار الى اسكتلندا ونزل في أرجيل (Argyll Mountains) حوالي عام ١٠١٦ وحصل على أراضي لينوكس (Linux) اما عن طريق الزواج او كمكافأة على الخدمات التي قدمها للملك مالكولم الثاني (Malcolm ll) [٢] (١٠٠٥ – ١٠٣٤) وتم تعيينه

(١) الملك كانوت: الملقب أيضا كنوت العظيم، هو ملك الدنمارك وانجلترا والنرويج ويشار الى ملكه أحيانا باسم امبراطورية بحر الشمال، ولد حوالي عام ٩٩٠، وهو بطل اسطورة شعبية تدعى (الملك كنوت والمد) والتي تحرف صورته على انه ملك يتوهم بانه يتمتع بقدرات خارقة، الا ان ارثه نسي بعد وفاة ورثته بعده بعقد من الزمن، نال عرش إنكلترا عام ١٠١٦ واعتلى عرش الدنمارك في عام ١٠١٨ ووحّد ملك البلدين معا، وقد سعى للحفاظ على هذه القوة من خلال توحيد الدنماركيين والانجليز تحت روابط الأعراف والثروات وأيضا من خلال القسوة والعنف، فيما بعد استولى على عرش النرويج عام ١٠٢٨ بعد عقد من الزمن في الصراع مع الإسكندنافيين، وقد اعتبر نفسه ملك كل إنجلترا والدنمارك والنرويج وبعض السويديين، أيضا كان صاحب نفوذ كبير بين كبار رجال الدين المسيحيين وداخل الكنيسة الكاثوليكية، توفي عام ١٠٣٥، للمزيد ينظر: مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا، ج ١، دار أسامة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٧٦؛ لبنى رياض عبد المجيد ومحمد حمزة حسين، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، د. م، ٢٠١٥، ص٢٤١.

(٢) الملك مالكولم الثاني: ولد مالكوم الثاني في عام٩٥٤ وهو ابن كينيث الثاني ملك اسكتلندا وحفيد مالكوم الأول، اظهر قدرة نادرة للبقاء بين الملوك الاسكتلنديين الأوائل بالحكم لمدة تسعة وعشرية عاما، فقد كان رجلاً ذكياً وطموحاً، لم يكن له ولد يرثه من بعد لكنه نصب حفيده خليفة له، كانت اول حرب له هي غزو برنيسيا عام ١٠٠٦ والتي لم يفلح بها، عاد في ١٠١٨ لغزوها واحز انتصارا باهرا للاسكتلنديين، وقد كان يصفه المؤرخين بانه (قوي في الموارد والسلاح ومسيحي جدا في الايمان والعمل، توفي في ٢٥ تشرين الثاني ١٠٣٥ وكان يبلغ من العمر الثامنين عاماً، للمزيد ينظر:

Sir Archibald H.Dunbar, Scottish King A Revised Chronology of Scottish History ١٠٠٥ – ١٦٢٥ With Notices of the Principal Events Tables of Regnal Years Pedigrees Tables Calendars, Edinburgh, ١٩٠٦, P. ٢٨٢.

اول ليرد [١] من أسرة بيوكانن، وقد تزوج من ابنة ليرد دينيستارن (Laird Dinstarn) وكان له ابن منها يدعى جون (John) والذي خلف والده في زعامة الاسرة، فيما بعد اصبح لجون ابن اسماه أنسيلان تيمناً باسم والده وهو ثالث ليرد في التسلسل من الاسرة، خلفه ولده والتر (Walter) والذي اصبح الليرد الرابع لبيوكانن، وقد كان له ابن يدعى جيرالد (Gerald) اصبح الجد الخامس للأسرة، خلفه ابنه ماكيث (Maketh) ليرد بيوكانن السادس، جاء بعد ولده أنسيلان عرين بيوكانن السابع، والذي كان يلقب (سنشال او تشامبرلين لمالدوفن) إيرل لينوكس ويظهر اسمه شاهداً في العديد من مواثيق لينوكس ومن ضمنها وثيقة أرسلها أنسيلان من الجزيرة المسماة كلارين (Claren Island) بتاريخ ١٢٢٥ الى الملك الكسندر الثاني (King Alexander ll) [٢] (١٢١٤ – ١٢٤٩) والذي وقعها في عام ١٢٣١، اصبح اسم هذه الجزيرة فيما بعد صرخة الحرب او صرخة أسرة بيوكانن والتي كان شعارها يد مقترنة تحمل كأساً دوقياً داخل فرعين من الغار موضوعين في الاتجاه الصحيح، خلفه ابنه جيلبرت (Gilbert) الجد الثامن لبيوكانن وقد ورث عن والده منصب ايرل لينوكس[٣].

---

(١) ليرد (سيد الأرض): وهي كلمة اسكتلندية تشير الى مالك عقار كبير في اسكتلندا وفي نفس الوقت يعتبر المرادف الاسكتلندي للقب اللورد وهو الشخص الذي ورث او اشترى عقاراً كبيراً ولديه القدرة على تولي اللقب، الا انه ومع ذلك لا يعتبر الليرد تسمية رسمية مثل اللورد ولا يشير الى الانتماء للنبلاء، للمزيد ينظر:

Adam F. Aeneas of Lerne, Clans and Scottish Highland Regiments, Edinburgh & London, ١٩٥٢, P. ٤٠١.

(٢) الملك الكسندر الثاني (١١٩٨ – ١٢٤٩): ولد في هادينغتون مركز مقاطعة لوثيان الشرقية، وهو الابن الوحيد للملك الاسكتلندي وليام الأسد، امضى وقتاً في إنكلترا قبل ان يخلف والده على العرش بعد وفاته في ٤ كانون الأول ١٢١٤ وتم تتويجه بعد يومين ملكاً لاسكتلندا، من اهم اعماله هو ابرامه معاهدة يورك عام ١٢٣٧ والتي حددت الحدود بين إنجلترا واسكتلندا وقد تخلى بموجبها عن مطالبته بالأرض في إنجلترا لكنه حصل على العديد من العقارات الإنجليزية، وتزوج من اخت الملك الإنكليزي هنري الثالث والتي تدعى جوان في ذات العام، توفي الكسندر بينما كان يستعد لغزو الجزر التي تسيطر عليها النرويج على طول الساحل الغربي لاسكتلندا، للمزيد ينظر:

Richard Oram, The King & queens of Scotland, London, ٢٠٠٦, P. ٨٥.

(٣) Marguerite and Vernon Brown, Ewing – McCulloch – Buchanan Genealogy, Texas, ١٩٥٧, P. ٨٩.

ذكر جيلبرت شاهداً على ميثاق (موريشيو دي بيوكانن) في عام ١٢٩٠، وقد خلفه ولده موريس (Maurice) الجد العاشر للأسرة والذي حصل على تأكيد من الملك ديفيد (داود) الثاني (King David ll) لأراضي بيوكانن في عام ١٣٣٣ المؤرخ في ادنبره (Edinburgh)، حيث تزوج موريس من مارغريت (Margaret) ابنة السير والتر مينتيث (Walter Menteith) وانجبت له ابن اسماه والتر وهو الجد الحادي عشر لبيوكانن الذي ظهر عام ١٣٧٠ طرف في اتفاق بين يوحنا دروموند (John Drummond) وجون والكسندر مينتيث (Alexander Menteith)، تولى من بعده زعامة الاسرة توماس (Thomas) وهو الابن الثالث للسير والتر بيوكانن، وقد حصل في عام ١٤٧٦ على ميثاق أراضي الهيكل فقد تم تسجيل على انه كسب عن طريق الشراء على أراضي في كيبدورى (Kipdori) وكاربث (Carbeth) وبالويل (Balwoe)، اشترى توماس في عام ١٤٧٧ أراضي معبد باليكينرين (Palikinrin Temple) او ما يسمى بمستشفى إينيريث (Enrith Hospital) وفي تاريخ ١٤٨٤ يوجد عقد بيع لصالحه من اللورد جراهام (Lord Graham) للأراضي المسماة بأراضي موس (Moss Lands) وتقع هذه الأراضي في ابرشيات دريمن (Diocese of Drymen) وكليرين (Diocese of Clarine)، كان له ثلاث أبناء روبرت (Robert) الذي خلفه في أراضي ذا موس، توماس والذي خلفه في أراضي كاربيث واخراً والتر الذي نال أراضي بالويل، وقد تم تصنيف توماس (الابن) الليرد الرابع لبيوكانن والأول من عائلة كاربيث [١].

خلفه على الزعامة ابن عمه جون بيوكانن والذي كان له ابن يدعى توماس وهو الجد السادس عشر لبيوكانن والثالث لعائلة كاربيث، تزوج أولا من ابنة عرين ماينز (Mainz lair) وانجب خليفته توماس، أيضا تزوج مرة ثانية من جانيت بيوكانن (Jeanette Buchanan) من فرع العائلة في سبيتال (Spittal) وانجب منها خمسة أبناء وبنت وهم جون و والتر

(١) Clara Elliott Buchanan Rex, The Buchanan and Allied Families, Wisconsin, ١٩٣١, P. ٣٤.

وأرشيبالد (Archibald) و روبرت (Robert) وجانيت و ويليام (William) والذي قتل على يد عائلة ماكفارلان (MacFarlane Family) عام ١٦١٩ [١].

ذكر المؤرخون ان زعماء أسرة بيوكانن قد شاركوا في الحرب التي دارت ما بين ماري ستيورات [٢] (Mary Stewart) (١٥٤٢ – ١٥٦٧) والنبلاء الذين كانوا من أعدائها حيث ذكر "**كان ليرد بيوكانن مع العديد من أبناء الاسرة شاركوا في معارك بينكي و لانجساید حيث تصرفوا بشرف شديد**" لكن لم يذكر الى أي جانب قاتلوا، جاء بعده في التسلسل ابنه جون وهو الجد التاسع عشر لبيوكانن من بليرلوسك وقد تزوج مرتين، لم تذكر المصادر اسم الزوجة الأولى والتي انجب منها ولدان جورج و ويليام، اما الزوجة الثانية كانت تدعى (جان بيوكانن) من عائلة أخرى من الاسرة، خلفه ابنه جورج وهو الجد العشرين والوريث لأراضي بليرلوسك، وفي أيلول ١٦٦٢ باع تلك الأراضي لأخيه ويليام وذهب الى ايرلندا واستقر في ديروران (Derwarn) (مقاطعة تيرون County Tyron) عام ١٦٧٤، وبحلول العام التالي تزوج من اليزابيث ماين (Elizabeth Mayne) وانجبا أربعة أبناء هاجر بعض احفادهم للاستقرار في كمبرلاند (Cumberland) وبنسلفانيا ولويزفيل (Louisville) وكنتاكي وكان هؤلاء الاحفاد جون وويليام وجورج وتوماس الذي اصبح الجد الحادي والعشرون من العشيرة، عاش توماس في راميلتون (Ramelton) وعاش فيما بعد في ديروران وكان لديه ابن هو الكسندر بيوكانن والد جون الذي اصبح الجد الثالث والعشرون في الاسرة، تزوج جون من جين راسل (Jane

(١) Clara Elliott Buchanan Rex, Op. Cit., P. p. ٣٥ – ٣٦.

(٢) الملكة ماري ستيورات (١٥٤٢ – ١٥٨٧): تعرف أيضا باسم ماري الأولى، هي الابنة الشرعية للملك جيمس الخامس، كان عمرها ستة أيام حين توفي والدها واعتلت العرش وقد أمضت معظم طفولتها في فرنسا عندما كانت اسكتلندا تدار من قبل الوصاة، تزوجت من فرانسوا الثاني عام ١٥٥٨ والذي تولى عرش فرنسا عام ١٥٥٩ وقد توفي بعد تتويجه بعام واحد، عادت ماري فيما بعد الى بلادها وتزوجت ابن عمها هنري ستيورات بعد مضي اربع سنوات من موت زوجها الأول، لكن زواجها من ابن عمها لم يكن سعيدا وحدث انفجار في منزل زوجها وقتل على اثره في عام ١٥٦٧، تزوجت ماري إيرل بوثويل الرابع جيمس هيبورن ويقال انه هو من دبر مقتل زوجها الثاني لكن تمت تبرئته في نيسان ١٥٦٧ وتزوج ماري في الشهر التالي، بعد ذلك قامت انتفاضة ضدها وسجنت في قلعة لوخليفن (Lochleven Castle) واجبرت على التنازل عن العرش في ٢٤ تموز ١٥٦٧ لصالح ابنها من زوجها الثاني والذي اطلق عليه جيمس السادس، للمزيد ينظر:

Jayne Elizabeth Lewis, Mary Queen of Scots, London & New York, ٢٠٠٥, P. ١٣.

Russell) ابنة صموئيل راسل (Samuel Russell) وانجبا ويليام الذي تزوج من اليزابيث ماكريا (Elizabeth McCrea) [١].

اصبح لويليام ابن اسماه جيمس والذي تزوج من اليزابيث سبير (Elizabeth Spear) والتي انجبت له احدى عشر طفل منهم ماريا (Maria) وجيمس وجين (Gene) سارة (Sarah) هاريت (Harriet) وويليام وجورج واشنطن (George Washington) وأخراً ادوارد يونغ (Edward Young) وبمرور الأعوام تولى الابن الثاني جيمس بيوكانن رئاسة الولايات المتحدة الامريكية ليكون الرئيس الخامس عشر للبلاد، فيما اصبح جورج رجل دين اما بقية الأبناء منهم من مات وهو في عمر صغير والباقون لم يحققوا شيئاً يذكر [٢].

فيما يقول الرأي الثاني بأن اصل الرئيس الأمريكي يعود الى المغامر الشاب وزعيم احدى القبائل الايرلندية فيرغوس بيوكانن (Fergus Buchanan) فقد عبرت هذه العائلة تحت قيادة زعيمها الشجاع القناة الشمالية من شرق أولستر الى شبه جزيرة كانتبري (Canterbury) واستقروا بين جبال أرجيل (Argyll Mountains) في المقاطعات المطلة على السواحل الغربية لاسكتلندا، هناك تزوج فيرغوس من ماري ماكليود (Mary Mcleod) وهي الابنة الثالثة لدونالد ماكليود (Donald Mcleod) وبعد مرور ما يقارب الخمسة قرون على استقرار تلك العائلة في الأراضي الاسكتلندية هاجر شقيقان من نسل فيرغوس الى شمال ايرلندا أثناء ما عرف في التاريخ بهجرة سكوتش المشيخية في عهد الملك جيمس الأول (King James I) [٣]

---

(١) Clara Elliott Buchanan Rex, Op. Cit. P. ٣٧.

(٢) Ibid, P. ٣٨.

(٣) الملك جيمس الأول (١٥٦٦– ١٦٢٥): هو الملك جيمس السادس ملك اسكتلندا، ورث التاج الإنكليزي عن طريق والدته ماري ستيورات (Mary Stewart) (١٥٤٢ – ١٥٨٧) تولى حكم العرش الإنكليزي بعد وفاة الملكة اليزابيث الأولى (Elizabeth I) (١٥٥٨ – ١٦٠٣) استمر حكمه حتى عام ١٦٢٥، للمزيد ينظر: عدنان محمد حسن هزام الجليحاوي، جيمس الأول ودوره السياسي في إنكلترا حتى عام ١٦٢٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢١.

ملك إنجلترا وكانوا من اتباع كالفين [١]، فيما بعد افترق طريق الشقيقان حيث استقر احدهم في مقاطعة أولستر واشترى مزرعة صغيرة لعائلته في مقاطعة تيرون، بينما ذهب الاخر غرباً الى مقاطعة دونيجال (Donegal County) وأيضا عمل مثل أخيه في الزراعة، وهناك في تلك الانحاء ولد جيمس بيوكانن (الاب) والد الرئيس الأمريكي عام ١٧٦١ [٢].

هاجر بيوكانن (الاب) الى الولايات المتحدة الامريكية وذلك عندما اصبح شاباً في أواخر عام ١٧٨٣ في ختام حرب الاستقلال الامريكية، واستقر بعد وصوله في مقاطعة ادمز (Adams County) في بنسلفانيا (Pennsylvania)، عمل هناك في مزرعة لدى احد اقاربه لمدة خمس سنوات وأدخر المال من اجل شراء ارض خاصة به، فقد كان رجلاً ذكياً ومثابراً، تزوج في السادس عشر من نيسان عام ١٧٨٨ من اليزابيث سبير وهي ابنة مزارع من مقاطعة ادمز تعود اصوله الى ايرلندا، وبعد ان تزوج الشاب جيمس (الاب) انتقل مع زوجته الى مسكنهم الجديد في وادي خصب تابع الى مقاطعة فرانكلين والتي كانت أراضيها في تلك الحقبة غابات برية تقريباً، قام الاب ببناء كوخ من الخشب يمتاز بالبساطة فقد بدأت حياتهم في ذلك الكوخ وانجبت زوجته ا احدى عشر طفل [٣] ولدو ما بين أعوام (١٧٨٩ - ١٨١١) وقد كان

---

(١) اتباع كالفين: وهو مصطلح اطلق على كل من يؤمن بالكالفنية، وهو مذهب مسيحي بروتستانتي يعود تأسيسه للمصلح الفرنسي جون كالفن والذي كان قد وضع ما بين عامي (١٥٣٦ – ١٥٥٩) كتابه (مبادئ الايمان المسيحي) والذي يعد من اهم الكتب في حركة الإصلاح الديني وقد انفصل الكالفنيون عن الكنيسة الكاثوليكية في القرن السادس عشر، يختلف الكالفنيون عن اللوثرين (اتباع مارتن لوثر) بخصوص الوجود الحقيقي للمسيح في التناول المقدس ونظريات العبادة وكانوا يؤمنون أيضا بان كل انسان له عمل في الدنيا يقوده الى مكانه في الاخرة واطلقوا عليه هذا المبدأ اسم (مبدأ النداء) انتشرت الكالفنية في جميع انحاء أوروبا وامريكا الشمالية، للمزيد ينظر: مهدي محفوظ، اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٩٠.

(٢) William W. William, The American Nation, California, ١٨٨٩, P. p., ٧٨٧ – ٧٨٨.

(٣) جورج واشنطن بيوكانن (George Washington Buchanan) توفي عام ١٨٣٢، اليزابيث أي بيوكانن (Elizabeth E Buchanan) ولدت في الثامن من اذار عام ١٨٠٠ وتوفيت في الثامن والعشرين من اب عام ١٨٠١، جين بيوكانن (Jane Buchanan) ولدت عام ١٧٩٣ وتوفيت عام ١٨٣٩، ماري بيوكانن (Mary Buchanan) ولدت عام ١٧٨٩ وتوفيت عام ١٧٩١، ويليام سبير بيوكانن (William Speer Buchanan) ادوارد يونغ بيوكانن (Edward Young Buchanan) ولد في الثلاثون من أيار عام ١٨١١ وتوفي في عام ١٨٩٥ وهو اخر الأبناء، سارة بيوكانن (Sarah Buchanan) ولدت في عام ١٧٩٧ وتوفيت في عام ١٨٢٥ ،هارييت أي بيوكانن (Harriet E Buchanan) ماريا بيوكانن

تسلسل جيمس (الابن) الثاني فيما بينهم، انتقلت العائلة في عام ١٧٩٦ الى قرية ميرسيربورغ (Mercerburg) حيث اشترى جيمس (الاب) قبيل عامين أي في عام ١٧٩٤ مزرعة نوودي بمبلغ ١٥٠٠ جنيه إسترليني، واستمر بالعمل في الزراعة ونجح في ان يؤمن حياة مرفهة لعائلته فقد اصبح اغنى شخص في البلدة كتاجر ومزارع ومستثمر عقاري، توفي في ١١ حزيران عام ١٨٢١ [١].

كانت والدة جيمس بيوكانن اليزابيث سبير المولودة في عام ١٧٦٧ امرأة مميزة، فقد تميزت بكونها عضواً في الكنيسة المشيخية[٢] ومحبة وشغوفة للأدب، تمتعت أيضا بذاكرة قوية فلم تكن تحتاج سوى الاطلاع على النص الادبي مرة واحدة حتى تحفظه، ونتيجة لذلك كان لها الأثر الكبير في نشأة وتكوين شخصيات أبنائها من خلال تنمية طموحهم واثارة فضولهم لمختلف المجالات العلمية وتعليمهم مبادئ المسيحية، وأيضا كانت رفيقة زوجها في الشقاء والعناء فقد قدمت له المساعدة في اعمال المزرعة الى جانب الأعباء المنزلية، بالإضافة الى ذلك اتصفت بالصبر فقد تحملت الم فقدان ابنتها الكبرى ماري والتي توفيت في عام ١٧٩١ أيضا فقدت ابنتها اليزابيث في عام ١٨٠١ والتي لم تكمل عامها الاول ثم توفى ولديها الشابان ويليام وجورج واشنطن في عام ١٨٣٢، استطاعت اليزابيث ان تواجه مصاعب حياتها بفضل ما امتلكته من شخصية شديدة الحزم وصفات مميزة [٣].

(Maria Buchanan) ولدت في السابع عشر من كانون الأول عام ١٧٩٥ وتوفيت عام ١٨٤٩، جون بيوكانن (John Buchanan) للمزيد ينظر:

George Ticknor Curtis, Life of James Buchanan, New York, ١٨٨٣, VOL I, P. ١– ٢.

(١)Ibid.,P. p. ٣– ٤.

[٢] الكنيسة المشيخية : هي مجموعة كنائس تتبع تعاليم كالفن تنظم شؤون الكنيسة من خلال مجالس شيوخ (شيوخ حاكمين وشيوخ معلمين) ، تمتد جذور المشيخية في الإصلاح الذي حدث في القرن السادس عشر بتأثير من جمهورية جنيف التي أقامها جون كالفن ، معظم الكنائس التي يعود تاريخها الى اسكتلندا كنائس مشيخية او أبرشية في نظام حكمها ، للمزيد ينظر :

Philip Benedict , Christs Churches Purely Reformed : A Social History of Calvinism , New Haven , ٢٠٠٢ , P . ٩٧٨ .

(٣) William Judson Hampton, Our Presidents and Their Mothers, The Aste Press, New York, ١٩١٨, P. p. ٣٦ – ٣٧.

جعل هذا أبنائها يتعلقون بها، لاسيما جيمس فقد كان يتواجد دائما الى جانبها حتى بعد ان اصبح رجلاً بالغاً، اذ كان يقضي معظم وقته في العطل بالجلوس او التجول بالقرب منها في أوقات ممارسة اعمالها سواء في المنزل او المزرعة، وقد ذكرها جيمس عدة مرات ونسب نجاحه اليها، فقد قال في احدى المناسبات [١] "**كانت والدتي امرأة رائعة ابنة مزارع ريفي تعمل في المنزل منذ بدايات حياتها حتى وفاة والدي، لكنها وجدت وقتاً لقراءة الكثير والتفكير فيه، ما قراته مرة واحدة تذكرته الى الابد، كانت بالنسبة الى أبنائها رفيقة مبهجة ومفيدة واعزو أي تميز قد اكتسبته الى البركة التي منحها الله لي في منحي مثل هذه الأُم**" [٢]، فيما بعد توفيت اليزابيث في ١٤ أيار ١٨٣٣ في قرية ميرسيربورغ بسلام وهدوء بعد ان تركت خلفها أبناء ذوي شخصيات مميزة [٣].

ولد جيمس بيوكانن في ٢٣ نيسان عام ١٧٩١، في قرية كوف جاب (Gove Gap) بالقرب من ميرسيربورغ الواقعة في مقاطعة فرانكلين التابعة الى ولاية بنسلفانيا، عند الحدود الشرقية لسلسلة جبال الغانيس (Alganese Mountain) الخط الفاصل ما بين مقاطعة فرانكلين و ولاية ماريلاند (Maryland) في نقطة تقدر بارتفاع ١٥٠٠ قدم فوق الوادي، هناك ولد الرئيس الخامس عشر للولايات المتحدة الامريكية من والدين ذا اصل ايرلندي في كوخ خشبي وسط براري فرانكلين في مكان مشابه للمنطقة التي ولد فيها كل من الرئيس جيفرسون (Thomas Jefferson) [٤] (١٨٠١ – ١٨٠٩) والرئيس ماديسون (James

(١) Walter Lefferts, Noted Pennsylvanians, Philadelphia, ١٩١٣, P. ١٧١.

(٢) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٢٥ –١٨٤٠, P. ٧٣. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠١/

(٣) William Judson Hampton, Op. Cit. P., ٣٨.

(٤) توماس جيفرسون (١٧٤٣–١٨٢٦): ولد في مقاطعة شادول (Shaddul) في ولاية فرجينيا عام ١٧٤٣، تعلم في المدارس الخاصة واصبح محامياً عام ١٧٦٢ ثم بعد ذلك اصبح ضابطاً في الجيش عام ١٧٧٠، وهو احد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الامريكية والكاتب الرئيسي لإعلان الاستقلال عام ١٧٧٦، انتخب حاكم لولايته خلال المدة (١٧٧٩ – ١٧٨١) ثم عين اول وزير للخارجية ما بين عامي (١٧٩٠ – ١٧٩٣) في ولاية الرئيس جورج واشنطن ثم اصبح بعد ذلك نائباً للرئيس جون ادامز (١٧٩٧ – ١٨٠١) ثم اصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية لدورتين متتاليتين (١٨٠١ – ١٨٠٩) عمل في مدة رئاسته على خفض النفقات العسكرية في الميزانية العامة ويعتبر مهندس التوسعة الامريكية ففي عهده تم

Madison) [١] (١٨٠٩ – ١٨١٧) عاش بيوكانن في ذلك الكوخ البسيط حتى بلغ الثامنة من عمره وهو اخر رئيس يولد في القرن الثامن عشر وقد تمتع بقامة طويلة ورأس كبير وجبهة ناعمة ومرتفعة بالإضافة الى تميزه بعيون فيها بريق يشير الى ذكاء عميق، وجميع السمات التي تعبر عن الصدق والإخلاص والألفة [٢].

ارتبط بيوكانن بخطوبة رسمية بالآنسة آن كولمان (Ann Coleman) المولودة في عام ١٧٩٦، وهي ابنة روبرت كولمان (Robert Coleman) احد اثرياء مدينة لانكستر (Lancaster City) رغم معارضة الأخير لهذه الخطبة، لكن الامر لم يدم طويلاً ففي أواخر صيف عام ١٨١٩ طلبت آن من بيوكانن ان ينهي الخطبة بصورة مفاجأة ودون سبب يذكر، الا ان المؤلف جورج كورتز (George Kurtz) أشار الى ان ارتباط بيوكانن بعلاقة غرامية أخرى، كان السبب في فسخ الخطوبة، توفيت بعدها الانسة الصغيرة فجأة أواخر عام ١٨١٩ ولم تتجاوز الثالث والعشرون عاماً من عمرها، واعيد جثمانها الى منزل والدها في لانكستر حيث القت عائلتها اللوم على بيوكانن في وفاتها و رفضت السماح له بحضور الجنازة، تسبب

شراء لويزيانا، للمزيد ينظر: كفاح احمد محمد نجار، توماس جيفرسون ودوره السياسي في التاريخ الأمريكي حتى عام ١٨٠١ – دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١١؛ فاروق عبد المعطي، توماس جيفرسون الفيلسوف والعالم، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٣.

(١) جيمس ماديسون (١٧٥١ – ١٨٣٦): رابع رئيس للولايات المتحدة الامريكية والمعروف بأبي الدستور، ولد في ١٦ اذار عام ١٧٥١، في قرية بيل جروف (Bill Grove) في ولاية فرجينيا، ينحدر من عائلة فرنسية الأصل، وقد تلقى تعليمه الاولي في المنزل وما ان بلغ اثنى عشر عاماً تم ارساله الى مدرسة روبرتسون (Roberston) الداخلية خلال المدة بين عامي (١٧٦٢ – ١٧٦٧) وعند انتهاء هذه المدة وتحديداً خلال عامي (١٧٦٧ – ١٧٦٩) تم وضعه تحت أشراف مدرسين مختصين من اجل تأهيله للالتحاق بالجامعة، وفي عام ١٧٦٩ التحق بكلية نيوجيرزي (New Jersey College) وكان له دور كبير في حرب الاستقلال الامريكية وأيضا في كتابة خطة فيرجينيا والمصادقة على الدستور الأمريكي، اختير في عام ١٧٧٤ عضوا في لجنة السلامة وفيما بعد اصبح عقيدا في الجيش المحلي دون المشاركة في الحرب بسبب سوء صحته، وقد اصبح رئيس للولايات المتحدة الامريكية لدورتين متتاليتين (١٨٠٩ – ١٨١٧) للمزيد ينظر: أسماء حسن حسين مزيقة، جيمس ماديسون ودوره السياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨١٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٢.

(٢) Underhill Edward Fitch , The Life and Public Services of Hon. James Buchanan of Pennsylvania , Livermore & Rudd , New York , P. ٥.

له موتها بالحزن الشديد وارسل رسالة لوالدها قبيل الجنازة يعبر فيها عن ما ألم به من حزن وتأثره البالغ اثر الحادثة، لكن الرسالة تمت اعادتها من قبل روبرت وهي غير مقروءة، وقد عثر عليها في مستودعات الرئيس الخاصة في ويتلاند (Wetland) [١]، أدت هذه الحادثة الى امتناعه عن الزواج فهو الرئيس الأمريكي الوحيد الذي لم يتزوج ابداً، لكن وكما ذكرت بعض الصحف نشرت شائعة بانه كان مرتبطاً بعلاقة غير رسمية في وقت ما بأبنة اخت دوللي ماديسون (Dolley Madison) [٢]، تسبب موت آن بتأثير كبير على حياته حتى بعد ان دخل المعترك السياسي فدائماً ما يشار اليها من قبل الصحف الا انها في ذات الوقت كانت دافعاً لقبول مقعد الكونغرس المعروض عليه [٣].

كان هناك عامل اخر ساعد بيوكانن على تقبل واقعه الا وهو وصايته على ابنة اخته فقد توفيت شقيقته جين في عام ١٨٣٩، وبعد عامين أي في عام ١٨٤١ توفي زوجها إليوت تول لين (Eliot Tull Lynn) وعلى اثر ذلك قام بيوكانن بتبني ابنتا اخته و وضعهم تحت وصايته وافرط في رعايتهما، فبعد ما واجهه من مصاعب خلال السنوات الأخيرة اضفت هاتان الفتاتان البهجة والسرور لمنزله ولاسيما الابنة الصغرى هاريت لين (Harriet Lynn) والتي

---

(١) R. G. Horton, Life and Public Services Of James Buchanan, Derby & Jackson, New York, ١٨٥٦, P. p. ١٣ – ١٤.

(٢) دوللي ماديسون: ولدت في العشرين من أيار ١٧٦٨، وهي زوجة رئيس الولايات المتحدة الامريكية الرابع جيمس مادسون ورابع سيدة للولايات المتحدة، يعود نسبها الى عائلة اصلها من ولاية فرجينيا، تزوجت من محامي شاب معروف من فيلادلفيا عام ١٧٩١ يدعى جونيور توود (Junior Todd) انجبت ولدين من زوجها جون الا ان مرض الحمى الصفراء اودى بحياة زوجها وابنها الصغير ويليام، التقت فيما بعد بالرئيس جيمس ماديسون وتزوجته ولم تنجب أي أطفال من زواجها الثاني، توفيت دوللي في ١٢ تموز ١٨٤٩ في مدينة واشنطن، للمزيد ينظر:

Lynda Pflueger, Dolley Madison: Courageous First Lady, North Carolina, ١٩٩٩.

(٣) Philip Shriver Klein , James Buchanan and Anne Coleman , Pennsylvania History: Journal of Atlantic Studies, V.٢١,N.١,June ١٩٥٤, P. p. ١ – ٢٠.

أصبحت لاحقاً الشخصية المميزة وذات المكانة المؤثرة في البيت الأبيض وحياة خالها الرئيس، ولدت في عام ١٨٣٠ ولم تكن تتجاوز تسعة أعوام عندما أصبحت تحت وصاية خالها [١].

قام بيوكانن بإدخالها وشقيقتها في مدارس داخلية في تشارلز تاون (Charles Town) في فرجينيا، وبعد ذلك تخرجت لين وهي تحمل شهادة القانون مع مرتبة الشرف العليا، وقد تميزت بشكل جذاب فقد اتصفت بالطول المتوسط والشعر الكثيف المائل للون الذهبي ووصف لون عينيها بالبنفسجي، عملت منذ سن الحادية عشر من عمرها على تنمية مواهبها وقدراتها حيث شغلت مكانة المضيفة في منزل خالها في ويتلاند وأيضا عملت مضيفة في لندن اثناء ما كان بيوكانن سفير للبلاد في إنجلترا لمدة عامين، وهناك جذبت الأنظار لما تمتعت به من أسلوب دبلوماسي ومظهر جذاب [٢].

أصبحت لين السيدة الأولى للبيت الأبيض في سن السادسة والعشرين عاماً، وصف الكتاب والمؤرخون الأعوام التي حكم بها بيوكانن البلاد بعودة البهجة والاحتفالات للبيت الأبيض، فقد اهتمت لين اهتمام شديد بإقامة الحفلات ودعوات العشاء وقضاء الأمسيات لأعضاء الإدارة وكل شخص ذا منصب مرموق في الدولة، وقد حظيت بشعبية كبيرة من قبل السكان فقد اطلق اسمها على احدى موانئ نيويورك والفت اغنية شعبية للاحتفاء بها، توفيت في عام ١٩٠٣ [٣].

---

(١) Records Of The Columbia Historical Society, Researchers Group Others, Washington, ١٩٦٩, P. ١٢٢.

(٢) Mary Clemmer Ames, Life and Scenes in the National Capital as A Woman Sees Them, Washington, ١٨٧٤, P. p. ٢٣٣ – ٢٣٤.

(٣) Records of the Columbia Historical Society, Op. Cit., P. p. ١٠٢ –١٠٣.

ثانياً / أدوار حياته المبكرة:

قضى بيوكانن أعوام نشأته الأولى في متجر والده، فما ان بلغ العمر المناسب للخروج من المنزل قام ابيه باصطحابه معه، ونتيجة لذلك امتلك القدرة على التحدث مع البالغين بصورة ناضجة ولبقة وغريبة على صبي من عمره، كما تمتع بقدرته في إدارة المناقشات التي كانت تدور بين العملاء في المتجر سيما بين المدافعين والمعارضين للأحزاب السياسية آنذاك (الفدراليين، الجمهوريين الديمقراطيين) أيضاً كان داعماً كوالده للرئيس واشنطن (Geroge Washington) [١] (١٧٨٩ – ١٧٩٧) والفيدراليين [٢].

كان عمله في المتجر عاملاً مساعداً على تنمية مهاراته وتعلمه أسس الحساب فقد مدح من قبل الزبائن على سرعة اضافته للأرقام، اذ تعلم الكتابة وحفظ الأرقام بفضل والده، كما اعتاد الاحتفاظ بسجلات مفصلة عن انشطته والتي أصبحت فيما بعد عادة لديه التزم بها طوال حياته، فضلاً عن تحمله المشاق، اذ أوكل اليه والده مهام كان من الصعب إكمالها لصبي في سنه، ثم يتلقى التوبيخ من قبل ابيه عندما لا تكون لديه القدرة على اكمال تلك المهام او لا

(١) جورج واشنطن (١٧٣٢ – ١٧٩٩): اول رئيس للولايات المتحدة الامريكية، ولد في مقاطعة ويستمورلاند (Westmoreland County) في ولاية فرجينيا، في ٢٢ اذار ١٧٣٢، انتقلت عائلته لاحقا الى مزرعة هنتنج كريك (Hunting Creek) والتي تقع في مدينة مونت فيرنون (Mount Vernon) اصبح مساحاً للأراضي وهو بعمر ستة عشر عاما، وعين في احدى الفرق العسكرية وهو في التاسعة عشر عاما، شغل منصب عضو في جمعية فرجينيا بين أعوام (١٧٥٨ – ١٧٧٣) عندما ارسله حاكم فرجينيا لإيقاف الفرنسيين من بناء احد الحصون، ترأس جلسات المؤتمر الدستوري في فيلادلفيا عام ١٧٨٧ لأربعة اشهر وهو المؤتمر الذي تم فيه صياغة دستور الولايات المتحدة الامريكية، انتخب بالأجماع رئيساً للبلاد في ٣٠ ابريل ١٧٨٩ وشغل منصب لدورتين متتاليتين ثم رفض بعدها ان يتم إعادة انتخابه، توفي في ١٤ كانون الثاني ١٧٩٩، للمزيد ينظر: عباس علوان لفتة الشويلي، جورج واشنطن و دوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية (١٧٣٢ – ١٧٩٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠.

(٢) David R. Collins, James Buchanan ١٥th President of the United States, (N. P), ١٩٩٠, P. ١٣.

يتمها بالشكل الصحيح، فمهما كان عمله جيداً لم ينال الثناء والتقدير من والده الا نادراً لكي لا ينمو شعور الغرور لديه، وبالمقابل لم يظهر الابن غير الاحترام والتقدير ارضاءً لوالده [١].

اتقن بيوكانن الى جانب الكتابة والقراءة الجيدة فنون الزراعة والعزف على مختلف الآلات الموسيقية فقد كانت اسرته تمتلك بعض منها في منزل العائلة، أيضا حرصت والدته على تعليم أبنائها تعاليم الدين الصحيح فقد ساعدت بيوكانن على قراءة الكتاب المقدس ودراسته الى جانب مطالعة مؤلفات الكتاب البريطانيين المعروفين أمثال جون ميلتون (John Milton) وصموئيل جونسون (Samuel Johnson) وكذلك الكسندر بوب (Alexander Pope) وأيضا ويليام كوبر (William Cooper) وغيرهم من الكتاب الإنكليز [٢].

دخل بيوكانن الى اكاديمية الحجر القديمة(The Old Stone Academy) وتعلم الحساب كما باقي الطلاب لكنه تميز عنهم بسبب تلقيه أسس اللغة الإنكليزية منذ صغره، ثم تعلم اللغتين اللاتينية واليونانية على يد القس جيمس آر شارون (James R Sharon) وهو طالب لاهوت شاب كان يشق طريقه في العالم من خلال اصطحاب الطلاب، أيضا من ضمن معلميه جيسي ماغاو (Jesse Magaw) وهو طبيب كان ضليعاً في الكلاسيكيات، تلقت عائلة بيوكانن المدح من قبل مدير المدرسة عندما قال لوالديه انه "**منفتح الذهن وعقله سريع، وسلوكه مهذب**" وفي سن السادسة عشر التحق بكلية ديكنسون للقانون (Dickinson College) في بلدة كارلايل (Carlisle Town) الواقعة في ولاية بنسلفانيا وذلك في عام ١٨٠٧، ولم يكن من العادة ان يلتحق الطلاب في هذه السن المبكرة بالجامعة لكن بيوكانن تميز بكونه طالباً متفوقاً [٣].

بدأ دراسته في الجامعة بالانضمام الى صفوف المبتدئين وكان الصف الواحد يحتوي على اثنين وأربعين طالباً، ومن المواد التي درسها اليونانية واللاتينية والاغريقية والرياضيات والتاريخ

(١) David R. Collins., Op. Cit., P. ١٤.

(٢) Allison Lassieur, James Buchanan, New York, ٢٠٠٤, P. ١٠.

(٣) Ibid., P. ١١.

والفلسفة وكذلك الادب، كان مستواه جيداً اذ حرص على دراسته، ولم يسعى لتكوين صداقات مع زملائه بسبب كثرة تذمرهم وتمردهم على القوانين، وقد ابدى ندمه لاحقاً لدخوله تلك الكلية، اذ ذكر "**ندمت كثيراً منذ ذلك الحين لأنني لم ارسل الى مؤسسة أخرى، لم يكن هناك نظام فعال، وقد فعل الشباب ما يحلو لهم في كثير من الأحيان**" كما ذكر أيضا "**ان تكون شاباً رصيناً مثابراً، فان ذلك من شأنه ان يتسبب في سخرية الطلاب منك**" اخذ بيوكانن بالتدريج ينظم الى الطلاب الاخرين في التمرد وتحدي القوانين، والذهاب معهم الى الحانات القريبة والتسبب بإزعاج سكان كارلايل بصخبهم، أيضا تسببوا بالضوضاء والشغب في مبنى الكلية بإلقائهم الطعام في غرف تناول الغذاء وتكسير نوافذ القاعات الدراسية احياناً وغيرها من اعمال التمرد، جذب بيوكانن بشخصيته الجذابة واللطيفة الطلاب، فقد اصبح من المعروفين بين زملائه في صفوف الدراسة بما كان يلقيه من الدعابات اثناء الدروس لغرض التسلية، لكنه تلقى التوبيخ احياناً لما كان يقوم به من المقالب الشبابية، كسب بيوكانن أصدقاء كثر من بين زملائه الطلاب وخلال تواجده في الكلية اصبح الشخص البارز في جمعية الاتحاد (Union Society) وهي هيئة أدبية مرتبطة بالكلية، وكان جميع أعضائها من الطلاب المرتبطين به بشكل خاص وقد كسب جميع التكريمات التي منحت لها [١].

انهى عامه الدراسي الأول وحظي بإجازة قضاها في منزل عائلته وهي احدى أساليب تهذيب الطلبة بدل طردهم، بعد ذلك تلقى والده رسالة من الكلية ذكر بيوكانن انها غيرت من سلوكه لاحقاً ومما ذكره "**في صباح يوم السبت من أيلول ١٨٠٨، بينما كنت جالساً في الغرفة مع والدي، احضرت له رسالة من الكلية قرأها ولاحظت ان وجهه تجهم، ثم سلمها لي وغادر الغرفة ولا أتذكر انه تحدث معي بعد ذلك في أي موضوع، كانت الرسالة من الدكتور ديفيدسون مدير الكلية، وذكر انه تم طردي من الكلية بسبب سلوكي غير المنظم، ولكن من**

(١) Baker H. Jean, James Buchanan, San Francisco, ٢٠٠٤, P. ١٣.

اجل الاحترام الذي ابدته هيئة التدريس لوالدي كتبت الرسالة لإنقاذه من الإهانة من اعادتي و رفضي، الا انهم لن يستقبلوني مرة أخرى" (١).

ادرك بيوكانن ان رجوعه للكلية امراً صعباً سيما مع عدم رضا والده على سلوكه فيها، لذلك توجه الى القس جون كينغ (John King) وطلب مساعدته، وبعد اخذ التعهد عليه بعدم تكرار تصرفاته السابقة من قبل القس عاد الى الكلية، وكان من قوانين كلية ديكنسون هو تقديم منحة لأثنين من الطلاب الذين يتم ترشيحهم من قبل الطلاب الاخرين بالإضافة الى منحهم درجة الشرف العليا عند تخرجهم، أصر بيوكانن على نيل تلك المكافاة وأيضا الحصول على درجة الشرف العليا، لكنه واجه معارضة شديدة من قبل الهيئة التدريسية متعللين بانه من الخطأ منح درجة الشرف للطالب الذي اظهر القليل من الاحترام وتسبب بالكثير من المتاعب، وتم منح التكريم لمرشحين اخرين، غضب بيوكانن لكن لم يكن هناك ما يستطيع القيام به، وبذلك تخرج بمرتبة الشرف الاعتيادية في التاسع عشر من أيلول ١٨٠٩، لكن تلك الدرجة لم تكن تلبي طموحاته وبعد تخرجه يذكر في سيرته الذاتية "**تركت الكلية، ولكني لم اشعر الا بالقليل من الارتباط معها**" اذ بين انه غير متوافق مع أعضاء هيأتها التدريسية (٢).

قضى بيوكانن بضعة أسابيع في زيارة لغرب بنسلفانيا بعد تخرجه من الكلية وبتأثير من والده وبعض الأصدقاء اتخذ قراره بان يمارس المحاماة، وجعل هذه المهنة نقطة انطلاق أساسية لمسيرته السياسية وأيضا لكسب لقمة العيش، لذلك انتقل الى مدينة لانكستر في كانون الأول ١٨٠٩ وتمرس على يد اشهر محام في المدينة وهو جيمس هوبكنز (James Hopkins) علماً انه لم يكن هناك في الولايات المتحدة في تلك الحقبة سوى ثلاث كليات للحقوق وكان القانون يعتبر حرفة يتم نقلها من ممارس الى اخر، وقد استمر بيوكانن تحت اشراف معلمه لمدة عامين ونصف قرا خلالها اهم الكتب القانونية مثل كتاب جوزيف تشيتي (Joseph Chitty) المعنون بـ(رسالة في قانون المتدربين) ووليام بلاكستون

(١) Quoted in: Baker H . Jean , Op . Cit ., P. ١٤.

(٢) Buchanan and Breckinridge, Group Of Researchers, Cincinnati H.W. Derby & Co, New York, ١٨٥٦, P. ٤.

(William Blackstone) بالإضافة الى قوانين الولايات المتحدة والدستور والسوابق القضائية وغيرها من كتب القانون [١].

اعتاد بيوكانن التجول والسير وحيدا في الغابات القريبة لمنزله مساء كل يوم وترديد ما درسه في الصباح وأيضا التدرب على القاء الخطابات لكي يطور ميزة تحدثه بالارتجال، وقد لاحظ بان هذه الصفة تتطور لديه بفضل هذه الممارسة، وخلال مدة تدربه على ممارسة المحاماة عام ١٨١٠ قدم اليه والده بعض النصائح ومنها "**احترس من الاغراءات التي قد تعرض عليك... استمر في دراستك واعمل على ان تكون متميزاً وبارزاً في مهنتك**" [٢] وبعد اكمال دراسته كمتدرب تحت اشراف هوبكنز قدم طلب للانضمام لنقابة المحامين، إذ اجري له اختبار القبول من ابرز المحامين وتم قبوله في السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٨١٢ وقد بلغ حينها الواحدة والعشرون من العمر، بعدها قام مع صديق له في نقابة المحامين بشراء حانة في مدينة لانكستر واخذ مساحة منها لفتح مكتب له لممارسة مهنته، وبدأ بقبول طلبات للتدرب على ممارسة المحاماة، وقد عمل بجد وتم تكليفه في بداية ممارسته للمهنة بكتابة وصايا وفرز الدعاوى للمتنافسين على الأراضي وغيرها من الواجبات القانونية، وعندما باشر بعمله كانت الحرب قائمة بين بريطانيا والولايات المتحدة للمرة الثانية في عام ١٨١٢ [٣]، والتي ابدى

(١)Buchanan and Breckinridge , Op . Cit ., P. ٥.

(٢) Quoted in: R.G. Horton, Op. Cit., P. ١٧.

(٣) حرب عام ١٨١٢: جرت هذه الحرب بين الولايات المتحدة الامريكية (خاصة الولايات الجنوبية والغربية) وبريطانيا العظمى، وكانت الشرارة التي تسببت في قيامها شكوى الولايات المتحدة من اعتراض الاسطول البريطاني للسفن الامريكية التجارية، عارضت الولايات الشمالية اللجوء الى الحرب على بريطانيا ولكن رغم معارضتها أعلنت الولايات المتحدة الحرب في ١٨ حزيران ١٨١٢، وقد دخلت الأخيرة الحرب بطاقات وقوات بسيطة مقارنة بالقوات البريطانية الا انه كان هناك عامل ساعدها في الأعوام الأولى للحرب وهو ان بريطانيا كانت في حالة صراع مع فرنسا، وبحلول عام ١٨١٤ كان نابليون قد انهزم في أوروبا فأرسلت بريطانيا اكثر من ١٥٠٠ جندي الى الأراضي الامريكية، استمر الجنود الامريكيون بالصمود في وجه قوات العدو، وكانت المعركة الحاسمة والأخيرة في هذه الحرب هي معركة نيو اوليانز (New Orleans) والتي جرت في ٨ كانون الثاني ١٨١٥ بعد توقيع معاهدة غنت (Ghent Treaty) في بلجيكا، لكن وبسبب عدم وجود اتصال سريع لنقل المستجدات حدثت هذه المعركة، للمزيد ينظر: لطفي جميل محمد، الحرب الامريكية البريطانية عام ١٨١٢ (الحرب المنسية)، المركز

معارضته لها كما الفيدراليين ووالده، لكنه وعلى الرغم من ذلك اظهر استعداده للدفاع عن مدينة (لانكستر) عندما اقتربت المعارك منها [١].

كسب بيوكانن من مهنته عام ١٨١٣ ما يزيد عن ٩٠٠ دولار وفي السنة التالية الف دولار، وفيما بعد ارتفع دخله فقد حصل في ١٨١٥ ما يقدر ٢,٢٤٦ دولار امريكي اما في عام ١٨١٦ ربح بما يقارب ٣,١٧٤ دولار امريكي، وفي عام ١٨١٧ ارتفع دخله الى ٥,٨٧٩ دولار ومن ثم في عام ١٨٢٣ جنى ٧,٩٤٣ دولار [٢]، بحلول صيف عام ١٨١٤ قامت القوات البريطانية بغزو ماريلاند المجاورة لبنسلفانيا واحرقوا العاصمة واشنطن (Washington D.C) واصبحوا على مشارف بالتيمور (Baltimore) وبعد تلك الاحداث قدم المعارضون للحرب الاحتجاج و وصفوها بغير المجدية، ومن جانبه القى بيوكانن اول خطاب له في اجتماع علم في لانكستر، حيث دعا السكان الى التطوع والدفاع عن البلاد والسير نحو بالتيمور للقتال، وقد سجل اسمه اولاً في قائمة المتطوعين اذ ذكر لاحقاً "**كان اول خطاب علني القيه على الشعب عام ١٨١٤، بعد وقت قصير من استيلاء البريطانيين على واشنطن، بينما لم أوافق على اعلان الحرب في ظل الظروف التي تم فيها، الا انني اعتقدت انه من واجب كل وطني الدفاع عن البلاد اثناء الحرب، تمت الدعوة لعقد اجتماع عام في لانكستر لغرض اتخاذ تدابير للحصول على متطوعين للمسيرة للدفاع عن بالتيمور، في تلك المناسبة خاطبت الناس وكنت من أوائل الذين سجلوا أسمائهم كمتطوعين**" [٣].

تم بعد ذلك تشكيل فرقة من الفرسان المتطوعين تحت قيادة الرائد تشارلز ستريت ريدلي (Charles Street Ridley) وبدعم من شركة هنري شيبن (Henry Shippen Company) خدم بيوكانن في الفرقة الأولى في ميليشيا بنسلفانيا في وحدة الياغر او المشاة،

العلمي العراقي، لبنان – بيروت، ٢٠١٢؛ صبري فالح الحمدي، الحرب البريطانية – الامريكية ١٨١٣ – ١٨١٤، (مجلة)، جامعة بغداد – كلية الآداب، العدد ٤٧٠، ٢٠٠٦.

(١) R. G. Horton, Op. Cit. P., ١٨.

(٢) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ١٥.

(٣) Ibid., P. ١٧.

وقد اعرب الرائد تشارلز عن حاجته للخيول اكثر من الجنود او المتطوعين، ونتيجة لذلك الطلب تم تكليف بيوكانن ومعه مجموعة بالحصول على الخيول باي طريقة ممكنة من الحقول [١].

ثالثاً / بواكير عمله السياسي:

اولاً / تمثيله للحزب الفيدرالي في مجلس نواب بنسلفانيا عام ١٨١٤:

انتخب بيوكانن في تشرين الثاني ١٨١٤ عضواً في مجلس نواب ولاية بنسلفانيا عن مدينة لانكستر، وحينها كانت الحرب لا تزال مستعرة وقد عجزت الإدارة المركزية عن مواجهة القوات البريطانية، فضلاً عن مواجهة مشكلة الانهيار المصرفي وبالكاد حافظت على تمويل القوات النظامية المتواجدة على الحدود، وكما ذكرنا في المبحث السابق كان موقف بيوكانن معارض في البداية الا انه وبإشتداد الازمات على البلاد تحول موقفه الى مؤيد في استمرار الحرب والسعي للاستعداد وبذل قصارى الجهد للانتصار فيها [٢].

تم اقتراح العديد من الخطط والحلول لمواجهة الخطر البريطاني، وكانت احدى تلك الخطط للسيد نيكولاس بيدل (Nicholas Biddle) [٣] والتي اقترح فيها تقسيم سكان بنسلفانيا من الذين تبلغ أعمارهم ما بين الثامنة عشر والخامسة واربعون عاماً وتجنيدهم في فئات تتكون من اثنان وعشرون رجلاً والذين يجب ان يخدموا لمدة عام واحد، ويتوجب عليهم أيضا جمع مبلغ

---

(١) David R. Collins, Op. Cit., P. ٢٠.

(٢) Evert A. Duyckinck, National Portrait Gallery of Famous Americans, New York, VOL.II, P. ٣٤٣.

(٣) نيكولاس بيدل (١٧٨٦ – ١٨٤٤): هو محامي ومصرفي وسياسي وكاتب، ولد في عام ١٧٨٦ في فيلادلفيا، تولى منصب عضو في مجلس النواب بنسلفانيا ما بين عامي ١٨١٤ – ١٨١٦، تخرج نيكولاس من جامعة برنستون (Princeton University) وكان لديه من الاخوة ثلاثة هم توماس بيدل (Thomas Biddle) وريتشارد بيدل (Richard Biddle) وجون بيدل (John Biddle) تولى إدارة البنك المركزي في عام ١٨٢٢ الى عام ١٨٣٦ عندما انتهى تفويض البنك ورفض الرئيس جاكسون اعادته، لكن نيكولاس بقى في منصبه لإدارة البنك حتى عام ١٨٣٩ وقد اقتصر عمله في تلك السنوات على توقيع وصرف الصكوك، للمزيد ينظر:

Nicholas Biddle, Correspondence Nicholas Biddle Dealing With National Affairs ١٨٠٧ – ١٨٤٤, California, ١٩١٩.

مائتي دولار لكل فئة من الفئات، اما الضباط فيتم تعينهم من قبل الحاكم مباشرة بعد اخذ الموافقة من قبل مجلس الشيوخ، لكن تلك الخطة لم تنفذ وتم رفضها من قبل المجلس [١].

تضمنت الخطة الأخرى تشكيل ستة أفواج من القوات على ان يحتوي الفوج الواحد ما لا يقل عن ألف جندي تكون تحت سلطة الدولة ويخدمون لمدة ثلاث سنوات او يتم استدعائهم عند الحاجة وتطبق عليهم قوانين المليشيات او قوانين الجيش الغير نظامي، ويكون الانضمام لها عن طريق التطوع، وعن تلك المدة وما عاشه الشعب من أزمات وتحمل المسؤولية في الدفاع عن أراضيهم ذكر بيوكانن "**في الأول من نيسان عام ١٨١٥ تخلى عنا الكونغرس في وقت الحاجة، لا يوجد بديل سوى حماية انفسنا ببعض الإجراءات الفعالة، او التنازل عن ذلك الاستقلال الذي تم شرائه بدماء اجدادنا، لا يمكن لأي امريكي ان يتردد في أي من هذه البدائل، يجب طرد العدو الغازي من شواطئنا، ويجب تعليمه احترام حقوق الحرية**" [٢].

اكد تأييده لقانون التجنيد التطوعي وقد صوت لصالحه عند انعقاد جلسة التصويت في مجلس النواب، لكن تم رفض القانون من قبل مجلس النواب في الجلسة المنعقدة في الثالث من نيسان ١٨١٥ فقد صوت احدى وخمسون عضوا ضده وأيده ستة وثلاثون عضوا وبهذا دب الخلاف بين مجلس النواب ومجلس الشيوخ حول هذا القانون، بعدها تم حسم المسألة عندما وصلت انباء معاهدة السلام الى الهيئة التشريعية في السابع عشر من نيسان ١٨١٥، وبعد ان انتهت الحرب وعقدت جلسات المجلس التشريعي القى بيوكانن خطاب في الرابع من تموز ١٨١٥ امام جمعية لانكستر في واشنطن، عبر من خلاله عن رأيه في أسباب الحرب ونتائجها وكيفية سيرها، وكانت لهجة خطابه شديدة وهذا ما ندم عليه فيما بعد، فقد أتهم الرئيس ماديسون بالأسلوب المتدرج او المتذبذب واطلق على ادارته اسم (المشاريع الجامحة والشريرة) وأيضا ما

(١) Evert A. Duyckink, Op. Cit., P. ٣٤٤.

(٢) Ibid., P. ٣٤٥.

جاء في خطابه "**لقد حرمونا من وسائل الدفاع، بتدمير اسطولنا البحري وحل جيشنا، بعد ان فعلوا ذلك سلبوا منا سلطة إعادة انشائها من خلال رفض بنك الولايات المتحدة**" (١).

انتخب بيوكانن للمرة الثانية عضواً في مجلس النواب وذلك في تشرين الثاني ١٨١٥ وكان اصغر أعضاء الهيئة التشريعية حيث لم يكن يتجاوز الرابعة والعشرون عاما، وخلال الجلسة الأولى لهذا المجلس تم اقتراح ان تقوم ولاية بنسلفانيا بتقديم الدعم والمساعدة للإدارة المركزية والتي كان يهددها شبح الإفلاس، وقد تم تقديم مبلغ ثلاثمائة الف دولار كقرض لكي يتم دفع الأموال للمتطوعين الذين كانوا في خدمة الولايات المتحدة، وعليه لقي هذا الاقتراح التأييد والدعم الحار من قبل بيوكانن لكن موقفه لم يكن يعني انه من مؤيدين وداعمين بنك الولايات المتحدة فقد كان مع تقديم المساعدة للحكومة في أوقات الازمات، وفي ختام تلك الجلسة تطرق الى عدم شرعية ودستورية البنك لأنه (يمثل خطر على البلاد) (٢).

أشار بيوكانن انه في العام الذي انتخب فيه للمرة الثانية نائباً في مجلس نواب ولايته، كانت البلاد تعاني من مشكلة اضطراب العملة نتيجة لتعليق المدفوعات النوعية والتي تسببت بها الحرب، وعانت الولايات الشمالية والجنوبية منها على حد سواء، لذلك قام المجلس بتشكيل لجنة في الثلاثون من كانون الأول ١٨١٥ وحددت مهامها بالتحقيق في أسباب تعليق المدفوعات النوعية من قبل البنوك بالإضافة للتوصل الى الحلول والتدابير التي يجب ان تتخذها الهيئة التشريعية بخصوص هذه القضية، وقد قدمت تقريرها في الثاني عشر من كانون الثاني ١٨١٦، دخل مجلس النواب نتيجة لتلك التوصيات بجدالٍ لم يتم تسويته، وقد قام بيوكانن بإعداد تقرير أوصى به عدم التسرع في اتخاذ إجراءات الزامية تجاه البنوك تجنباً للأزمات التي من الممكن ان تشهدها البلاد، مؤكداً معارضته بشدة لفكرة تجديد بنك الولايات المتحدة لأنه ضد احتكار الكثير من الأموال والسلطة في ايدي قلة من الناس، وفي نهاية اختلاف الآراء و وجهات النظر حول قضية البنك الوطني تم الاتفاق على ضرورة تأسيس بنك ثاني في عام ١٨١٦، وبعد ان

(١) Edwin P. Hoyt, James Buchanan, Chicago, ١٩٦٦, P. ٣.

(٢) Ibid., P. ٥.

انتهت عضوية بيوكانن الثانية في مجلس النواب وبعد الانتهاء من مسألة البنك الوطني، فضل عدم الترشيح لمجلس النواب والعودة الى لانكستر وممارسة مهنته محامياً ومشرعاً للولاية، وعند عودته بدأ في حضور الحفلات والمأدب الاجتماعية، اما على مستوى عمله فقد تولى قضايا مختلفة ومن أشهرها القضية التي تولاها عام ١٨١٨ وهي قضية القاضي الفيدرالي والتر فرانكلين (Walter Franklin) [١] الذي كان عضواً في محكمة الاستئناف العام، حيث حكم في القضية بين إدارة بنسلفانيا والإدارة الفيدرالية وكان محورها حول اصدار الرئيس طلباً الى حاكم بنسلفانيا في أيار ١٨١٤ ان يتم نقل واستدعاء أفواج عدة من المليشيات الى الخدمة الفيدرالية، لكن احد الجنود والذي كان يدعى هيوستن (Houston) رفض ان يمتثل للأوامر وكانت النتيجة ان تمت محاكمته امام محكمة عسكرية وتمت ادانته وفرض عليه دفع غرامة، وفيما بعد لجأ المجند الى رفع الالتماسات والدعاوي ضد أعضاء المحكمة العسكرية، أجريت محاكمة أخرى في محكمة الاستئناف العامة للدائرة القضائية والتي تتألف من مقاطعات لانكستر ويورك (York County) ولبنان (Lebanon County) اذ اصدر القاضي فرانكلين حكماً تضمن عدم شرعية معاقبة جنود المليشيا التي احتشدت لتقديم العون للقوات الاتحادية، أي ان لا سلطة لها على تلك المليشيات وبالتالي فقد تم اسقاط الغرامة والحكم على هيوستن، وكانت نتيجة هذا الحكم القضائي اصدار قرار بعزله من قبل الإدارة المركزية [٢].

---

(١) والتر فرانكلين: هو قاضي ومحامي ولد في ١٧ أيار ١٧٧٣ في مدينة نيويورك، وهو ابن تاجر ثري يدعى توماس فرانكلين، انتقلت العائلة الى فيلادلفيا عام ١٧٧٥ وخلال الحرب تم تعيين الاب مفوضاً للسجناء، تم قبول والتر في نقابة المحامين في مقاطعة فيلادلفيا عام ١٧٩٢ وكان عمره ١٩ عاماً، تزوج من آن إملين في عام ١٨٠٢ وقد انجبا خمسة أطفال، تم تعيينه نائباً عاماً للولاية في عام ١٨٠٩ وخدم حتى عام ١٨١٠، عندما تقاعد القاضي جون جوزيف هنري كرئيس قاضٍ للمقاطعة القضائية الثانية، التي كانت تتألف من مقاطعات يورك ولانكستر ولبنان وتم تعيين فرانكلين ليحل محله، تم عزله مرتين من قبل مجلس نواب الولاية في عام ١٨١٨ وعام ١٨٢٥ بسبب سوء السلوك القضائي المزعوم لكن مجلس الشيوخ برأه في المرتين وقد توفي في منصبه في ٧ نيسان ١٨٣٦، للمزيد ينظر:

Frank Marshall Eastman, History of the Courts and Lawyers of Pennsylvania ١٦٢٣ _ ١٩٢٣, VOL III, American Historical Association, N. P, ١٩٢٢, P. ٥٩١.

(٢) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ١٧.

دافع بيوكانن عن القاضي وأوضح بانه لم يرتكب أية جريمة تستوجب العزل، مبيناً انه قد يكون اساء الحكم في القضية لكن ليس هناك مبرر لعزله، أيضا شعر بان هناك مؤامرة سياسية بين أعضاء الحزب الجمهوري الديمقراطي في بنسلفانيا من اجل عزل القاضي عن منصبه، الا انه ورغم موقفه الصعب وكثرة اعدائه فقد كسب بيوكانن القضية وحظى بتغطية صحفية واسعة، وعليه زاد عدد عملائه من شريحة الموظفين الذين كانوا يواجهون المسائل القانونية لاسباب مختلفة، ونتيجة لذلك ارتفع دخله ما بين عامي ١٨١٦ – ١٨١٨ من ثلاثة الاف ومائتي دولار الى ما يزيد عن ثمانية الاف دولار [١].

تعرض بيوكانن في منتصف عام ١٨١٩ لازمة قاسية عندما فقد خطيبته وكان ذلك دافعاً لترشيح نفسه عضواً في مجلس النواب الأمريكي عن الحزب الفيدرالي في ربيع عام ١٨٢٠، تلك المدة التي شهدت ما يعرف في العرف السياسي الأمريكي (مرحلة المشاعر الحسنة) او (عصر الشعور الطيب) اذ شهدت غياب الفيدراليين عن الحياة السياسية، وفي هذا المجال أوضح بيوكانن ما نصه "**كان على وشك ان تتلاشى الخلافات القديمة بين الفيدراليين والديمقراطيين، العديد من أولئك المنتخبين كفدراليين يؤمنون الى حد كبير بالمبادئ الديمقراطية، في حين ان العديد ممن وصفوا بالديمقراطيين كانوا يحملون مبادئ فيدرالية عالية النبرة**" [٢].

(١) Allison Lassieur, Op. Cit., P. p. ١٩ – ٢٠.

(٢) R. G. Horton, Op. Cit., P. ٣١.

ثانياً / عضو مجلس النواب الأمريكي عن الدائرة الثالثة (١٨٢١ – ١٨٢٣):

باشر بيوكانن اعماله بعد ان شغل مقعده في كانون الأول ١٨٢١ في الدورة السابعة عشرة بعد انتهاء القضية التي عصفت بالكونغرس وهي مسألة ميزوري [١]، ويعود فوزه في انتخابات أعضاء مجلس النواب الى عدة أسباب، منها المشكلة الاقتصادية التي عصفت بالبلاد بسبب عجز البنك المركزي من معالجة تقلبات السوق المالية، ما دفع مواطنو لانكستر للالتفاف حوله لاعتقادهم انه الشخصية المناسبة في اقتراح الحلول لما يمتلكه من صفات الجد والمثابرة والوطنية ومراعاة الآراء التي تطرح فضلاً عن كونه محط انظار وثقة الكثيرين ومن الأسباب الأخرى لنجاحه دعمه اللامتناهي لإدارة الرئيس جيمس مونرو [٢] (James Monroe) (١٨١٧ – ١٨٢٥) [٣].

---

(١) تسوية ميزوري: هي قرار تم تمريره في عام ١٨٢٠ بين الولايات الشمالية المعارضة للعبودية والولايات الجنوبية الموالية لها ،تعود أسباب هذه التسوية الى عام ١٨١٩ وهو العام الذي دخلت فيه ولاية الباما (Alabama State) الى الاتحاد وبانضمامها توازن الاتحاد ما بين ولايات الاحرار وولايات العبيد حيث كانت تبلغ عدد كل منهما احدى عشر ولاية مقابل احدى عشر للأخرى، تقدمت ولاية ميزوري (Missouri State) في نفس العام بطلب للانضمام الى الاتحاد وهي ولاية تقر بالعبودية وقد قوبل طلبها بالرفض من قبل الولايات الشمالية بحجة الاخلال بنظام و توازن الاتحاد، قدم كل من عضو مجلس الشيوخ توماس (Thomas) وممثل ولاية نيويورك تولماج (Tolmag) بعض الحلول والاقتراحات الا ان الكونجرس رفض ما تقدم اليه من اقتراحات وذلك في جلسته المنعقدة في ٦ اذار ١٨١٩، الى ان تقدم هنري كلاي (Henry Clay) بحل في عام ١٨٢٠ والذي عرف لاحقا (تسوية ميزوري) ويتمحور هذا الاقتراح على ادخال ولاية مين (Maine State) والتي قدمت طلب بالانضمام في عام ١٨٢٠ على أساس انها ولاية تحرم العبودية مقابل انضمام ولاية ميزوري على أساس انها ولاية تبيح نظام العبودية وبهذا يتم الحفاظ على توازن الاتحاد، واعتبار الخط الفاصل يقع عند درجتي ٣٠° – ٣٥° تحرم العبودية في الولايات الواقعة شمال الخط ويباح في جنوبه، وبذلك تمت الموافقة على اقتراح كلاي وتم انضمام ولاية ميزوري بصورة رسمية في عام ١٨٢١، لم يكن هذا الحل نهائي لمشكلة العبودية حيث سرعان ما عادت المشكلة بصورة اكثر شراسة في الأعوام اللاحقة، للمزيد ينظر: رافت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٨٢؛ حيدر طالب حسين، الرق وتسوية ميسوري في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٢١، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثاني، العدد العاشر، أيار ٢٠٠٥، ص. ص ٢٠٩ – ٢١٠ – ٢١١.

(٢) جيمس مونرو (١٧٥٨ – ١٨٣١): ولد في ولاية فرجينيا وهو خامس رؤساء الولايات المتحدة، تولى الرئاسة لفترتين متتاليتين منذ عام ١٨١٧ حتى عام ١٨٢٥، وهو من الإباء المؤسسين، اصبح عضواً في مجلس الشيوخ للفترة ما بين عامي ١٧٩٠ – ١٧٩٣ ثم حاكم ولاية فرجينيا خلال أعوام ١٧٩٩ – ١٨٠٢، واصبح وزيراً مفوضاً في فرنسا ما بين أعوام ١٧٩٣ – ١٧٩٦ وبحلول عام ١٨٠٣ عاد الى فرنسا ليفاوض في عملية شراء لويزيانا، واصبح وزيراً للخارجية في فترة رئاسة

ضم الكونغرس خلال عامي ١٨٢١ – ١٨٢٢ أعضاء بارزين كان لهم الأثر الكبير في السياسة الامريكية، ومن هؤلاء مارتن فان بورين [١] (Martin Van Buren) (١٨٣٧ – ١٨٤١) ولويس ماكلين [٢] (Louis Mclane) وجيمس بيوكانن، إذ تميزوا بالاجتهاد وعدم الكلل والسعي لبذل اقصى الجهود من اجل إيجاد الحلول للمشاكل التي تعاني منها البلاد، وكان اول خطاب للأخير في جلسة المجلس المنعقدة بتاريخ ٦ كانون الثاني ١٨٢٢ حول مشروع قانون مخصصات الجيش، بين فيه "**السيد الرئيس: يوم الجمعة الماضي، عندما تم تأجيل جلسة مجلس النواب كنت اعتقد ان الموضوع المعروض الان امام اللجنة**

ماديسون حتى عام ١٨١١، اشهر اعماله وابرزها هي رسالته السادسة في مجلس الشيوخ في ٢ كانون الأول ١٨٢٣ الذي اعلن فيها عن مبدأه الشهير (مبدأ مونرو) في ميدان سياسة أمريكا الخارجية، توفي في ٤ تموز ١٨٣١، للمزيد ينظر: حسن عطية عبدالله، مبدأ مونرو وأثره على السياسة الخارجية الامريكية ١٨٢٣ – ١٨٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

(٣) R . G . Horton , Op . Cit ., P .٣٢ .

(١) مارتن فان بورين (١٧٨٢ – ١٨٦٢): ولد مارتن في ولاية نيويورك، تلقى تعليمه في مدرسة القرية و درس اللغة اللاتينية في اكاديمية كيندرهوك (Kinderhawk Academy) انتقل بعدها الى واشنطن لاكمال تعليمه، تخرج في عام ١٧٩٦، وانتقل بعدها لتعلم القانون في مكتب بيتر سلفستر (Peter Sylvester) احد اشهر المحامين في الحزب الفيدرالي الأمريكي، تزوج مارتن من هانا هوس (Hannah Hos) في ٢١ شباط ١٨٠٧ وانجب منها خمسة أبناء، انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٨٢١، وتولى منصب وزير للخارجية في عهد الرئيس جاكسون منذ عام ١٨٢٩ حتى استقال من الوزارة عام ١٨٣١، اصبح نائباً للرئيس اندرو جاكسون ما بين أعوام ١٨٣٣ – ١٨٣٧، بعد ذلك تم انتخابه رئيس للولايات المتحدة الامريكية ما بين أعوام ١٨٣٧ – ١٨٤١، توفي في عام ١٨٦٢ بعد ان تدهورت صحته عن عمر ناهز ٧٩ عاماً، للمزيد ينظر:

Wilentz and Reeve Huston and Others, Martin Van Buren Life at Lindienwald ١٨٣٩ _ ١٨٦٢, Massachusetts, ٢٠٠٥, P. p. ١١ – ١٢؛ Paul R. Alwine, Martin Van Buren and the Internal Improvemnts Question, A Thesis Presented to the Department of History and the Faculty of the College of Graduate Studies University of Nebraska at Omaha, ١٩٦٨, P. p. ١ – ٥.

(٢) لويس ماكلين (١٧٦٨ – ١٨٥٧): هو محامي وسياسي امريكي، ولد في ٢٨ أيار ١٧٦٨، تطوع في حرب عام ١٨١٢ وانضم للحزب الفيدرالي وفيما بعد انضم للحزب الديمقراطي، اصبح وزيراً للخزانة ما بين عامي ١٨٣١ – ١٨٣٣، وتقلد منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس جاكسون ما بين عامي ١٨٣٣ – ١٨٣٤، أيضا من المناصب التي تقلدها هو سفير مفوض في لندن، توفي في ٧ تشرين الأول ١٨٥٧ عن عمر ناهز الاحدى والسبعون عاماً، للمزيد ينظر:

Louis McLane, Louis McLane Correspondence, Washington, ١٨٢٦, P. p. ١٠ – ٢٠.

مشكوك فيه وغامض، اعتقدت ان سحابة قاتمة معلقة فوق الصفقة، والتي يجب ازالتها قبل ان يمنح مجلس النواب موافقته على هذا التخصيص، بعد فحص دقيق للغموض تلاشت السحابة ومن وجهة نظري يبدو الموضوع واضحاً مثل وضوح النهار، واذا لم يكن كذلك فسيكون تصويتي ضد التخصيص،..." [١] وبعد نقاش طويل وجهود حثيثة بذلها بيوكانن ومؤيده تم إقرار القانون في ٣ اذار ١٨٢٢ واستمر في تطبيقه حتى عام ١٨٢٤ [٢].

من اهم القوانين التي عارضها بيوكانن وطال الجدل والنقاش فيها بين أعضاء المجلس هو قانون طريق كمبرلاند [٣]، اذ اقترح بيوكانن التخلي عن التخصيصات المالية لذلك الطريق، ولكن رغم المعارضة التي ابداها و مؤيدوه تم تمرير القانون وخصصت الأموال اللازمة لإصلاح الطريق، كما مرر في مجلس الشيوخ ونال على مصادقة الرئيس مونرو كذلك [٤].

وفي مستهل القسم الثاني للدورة السابعة عشر (٢ كانون الأول ١٨٢٢ – ٣ اذار ١٨٢٣) نوقش قانون التعريفة الكمركية [٥] في جلستها الأولى، وقد وافق بيوكانن

---

(١) R. G. Horton, Op. Cit., P. ٣٥.

(٢) Ibid., P. ٤٣.

(٣) قانون اصلاح طريق كمبرلاند: وهو القانون الذي حصل على دعم الرئيس جيمس مونرو، حيث رفض الرئيس في أيار ١٨٢٢ مشروع زيادة الرسوم الكمركية على البضائع في طريق كمبرلاند، اذ كانت وجهة نظره ان هذا الطريق مهم لتحقيق الاتصال بمختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ما بين سكان الولايات المتحدة وهو الهدف المطلوب، واجه الرئيس معارضة شديدة من بعض الأعضاء الذين كانوا يخالفونه في الراي، الا انه وعلى الرغم من هذه المعارضة تمت الموافقة عليه وبأغلبية أعضاء مجلسي الكونغرس، وفي كانون الثاني ١٨٢٤ وبناءاً على رغبة الرئيس مونرو تم منحه تفويض يحق للرئيس بموجبه ان يقوم بأجراء الدراسات والخطط اللازمة لأي مشروع مقترح فيما يخص مشاريع الطرق والقنوات في المجالين التجاري والعسكري، للمزيد ينظر:

Bob Navarro, The Trail Blazers: The Executives and Events that Transformed The Constitution, New York, ٢٠٠٤, P. ٤٦٣؛ Thomas E. Oshea, Works of Henry Clay: Comprising His Life, VOL I, Massachusetts, ١٨٩٦, P. ٣١٠.

(٤) R. G. Horton, Op. Cit., P. ٦٢.

(٥) قانون التعريفة الكمركية: تمت اثارة هذه القضية في مجلس النواب، حيث برزت أصوات المطالبين بتغيير التعريفة والتي كانت قد اقرت في عام ١٨١٦، وكان اهم مطالب النواب الداعمين للصناعات المحلية هو زيادة رسوم التعريفة من اجل حماية الاقتصاد الوطني، اثارت هذه المسالة جدلاً واسعاً ما بين نواب الولايات الشمالية والجنوبية، في ٢٣ كانون الثاني ١٨٢٤ تم

مبدئياً عليه، الا انه سرعان ما عارضه، مبيناً ان تطبيق قانون التعريفة الجديد يضر بطبقة الفلاحين والمزارعين وهم طبقة ضعيفة في المجتمع، ولان هذا القانون يفرض رسوم عالية على الإيرادات مشيراً الى انه لا يمثل أي طرف من البلاد ولا يتحيز لجهة دون أخرى، وأشار الى ما نصه "**اذا كنت اعرف نفسي، فانا سياسي لا من الشمال ولا الجنوب، لذلك يجب ان اتجنب أي انحيازات**" (١).

ثالثاً / عضويته في مجلس النواب الأمريكي عن الدائرة الرابعة في ولاية بنسلفانيا (١٨٢٣ – ١٨٢٩):

تولى بيوكانن مقعده في مجلس النواب وقد ساعده على الفوز شعبيته المتنامية في بنسلفانيا وأيضا مؤيديه في الحزب، وفي ٦ كانون الأول ١٨٢٤ انعقدت جلسات الدورة الثامنة عشر، وكانت من بين اهم الأمور التي شهدتها هذه الجلسات هو مسالة انتخاب الرئيس القادم للولايات المتحدة الامريكية، وكانت المنافسة قائمة ما بين اندرو جاكسون (٢) (Andrew Jackson)

التصويت بالأغلبية على هذا القانون في مجلس النواب الا انه فشل في تمريره في مجلس الشيوخ، لكن هنري كلاي لم يستسلم وكان من اكبر داعمي هذا المشروع فقد عمل بجد واجتهاد خلال شهرين لإيجاد صيغة مناسبة للتعريفة والتي نصت على فرض رسوم تقدر ب–٣٥% على الحديد والصوف والقطن والرصاص والفراء وغيرها من المنتجات المستوردة من الخارج الا ان ممثلين الولايات الجنوبية عارضوا هذه الصيغة أيضا، وبرغم المعارضة التي واجهها كلاي نجح وبمساعدة ممثلين الولايات الشمالية والوسطى بتمرير هذا القانون الى الرئيس مونرو حيث وقع عليه في أيار ١٨٢٤، للمزيد ينظر:

George Rogers Taylor, The Transportation Revolution ١٨١٥ – ١٨٦٠, New York, ١٩٥١, P. p. ٣٦٠ – ٣٦٣.

(١) Buchanan and Breckinridge, Op. Cit., P. ١٥.

(٢) اندرو جاكسون (١٧٦٧ – ١٨٤٥): الرئيس السابع للولايات المتحدة الامريكية، ولد في ١٥ اذار١٧٦٧ في مستعمرة واكسهوز (Waxhaws) والده اندرو جاكسون الاب هاجر و زوجته اليزابيث من ايرلندا الشمالية الى المستعمرات الإنكليزية في أمريكا عام ١٧٦٥ هرباً من الاضطهاد الذي مارسته الحكومة البريطانية ضد الطبقات الفقيرة العاملة، درس القانون في عام ١٧٨٨، عرف بشعبيته الكبيرة لهذا تم انتخابه عضوا في مجلس الشيوخ وهو في الثلاثين من عمره، اصبح لاحقا بطلاً قومياً لمشاركته في الحرب الامريكية – البريطانية عام ١٨١٢، كما اصبح اول حاكم لفلوريدا عام ١٨١٩، توفي في عام ١٨٤٥، للمزيد ينظر: بشرى حسين عبود المكصوصي، اندرو جاكسون ودوره السياسي والعسكري في الولايات المتحدة الامريكية ١٧٦٧ – ١٨٣٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٦.

(١٨٢٩ – ١٨٣٧) وجون كوينسي ادامز [١] (John Quincy Adams) (١٨٢٥ – ١٨٢٩) وهنري كلاي [٢] (Henry Clay) وقد كان بيوكانن من المتحمسين والداعمين والمؤيدين بقوة لانتخاب اندرو جاكسون فقد دافع عن سلوكه العسكري في فلوريدا (Florida State) عندما كان حاكمها العسكري منذ عام ١٨١٩، وعندما تضاربت الآراء في اختيار الرئيس القادم تم تقديم اقتراح بان تكون الانتخابات بشكل سري، لكن بيوكانن عارض هذا الاقتراح بقوله "**دع الناس يرون ما نقوم به، دعهم يعرفون انه ليس اكثر ولا اقل من وضع أوراق الاقتراع في الصناديق وسرعان ما يشعرون بالرضا**" الا انه لم يجدي اعتراضه ولم يستمع اليه احد وتم التصويت بشكل سري، وحصل جاكسون على ٩٩ صوتا من أصوات المجمع الانتخابي بينما

(١) جون كوينسي ادامز (١٧٦٧ – ١٨٤٨): هو ابن الرئيس جون ادامز ولد في تموز ١٧٦٧ في برينتري في ماساشوستس، والدته هي ابيغيل سميث ادامز (Abigail Smith Adams) قضى جون كوينسي معظم شبابه في مرافقة ابيه في العديد من المهمات الدبلوماسية اثناء الثورة الامريكية، معظم تعليمه المبكر كان في فرنسا واسبانيا وهولندا، دخل هارفارد وكان اصغر متخرج، درس القانون وبدا بممارسته في بوسطن، عندما فاز جون ادامز بالرئاسة جعل ولده وزير في بروسيا عام ١٧٩٧، بعد هزيمة ابيه في محاولة لاعادة انتخابه في عام ١٨٠٠ عاد جون كوينسي الى الولايات المتحدة عام ١٨٠١، انتخب عام ١٨٠٢ عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي، وفي أيار ١٨١٣ عينه الرئيس ماديسون مع البرت غالاتين (Albert Gallatin) كمفاوضين الى روسيا لوضع حد للحرب الامريكية – البريطانية، تولى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية ما بين أعوام ١٨٢٥ – ١٨٢٩ وهو الرئيس السادس، توفى في عام ١٨٤٨، للمزيد ينظر: سلطان احمد ثلاج، جون كوينسي ادامز ودوره السياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٢٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة تكريت، ٢٠٢١.

(٢) هنري كلاي (١٧٧٧ – ١٨٥٢): ولد في مقاطعة هانوفر (Hanover County) في فرجينيا في ١٢ نيسان ١٧٧٧، تلقى تعليماً محدوداً في المدارس المحلية، عندما اصبح في عمر ١٥ عاما انتقلت عائلته الى كنتاكي (Kentucky State) ثم عمل كاتب في المحكمة العليا، وفي عام ١٨٠٣ حاز على مقعد في مجلس النواب نائباً عن ولاية كنتاكي، انتخب في عام ١٨٠٨ متحدثاً عن الولاية، وبحلول عام ١٨١٠ احتج على الانتهاكات المتكررة للحقوق الامريكية، وبرر الحرب ضد كل من فرنسا وبريطانيا، توفى عام ١٨٥٢، للمزيد ينظر: علي فيصل غازي، هنري كلاي ودوره السياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ١٧٧٧ – ١٨٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنساني، جامعة كربلاء، ٢٠٢٠؛ زامل صالح جاسم، هنري كلاي ودوره السياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية (١٧٧٧ – ١٨٥٢)، مجلة الآداب، العدد ١٢٠، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٧، ص – ص ٢٥٦ – ٢٥٧.

حصل جون كوينسي على ٨٤ صوتاً، وكلاي ٣٧ صوتاً اما المرشح الرابع ويليام كراوفورد [١] (William Crawford) فقد حصل على ٤١ صوتاً [٢].

وبموجب الدستور الأمريكي [٣] اذا حصل خلاف في انتخاب الرئيس يعود الامر الى مجلس النواب ليفاضل بين المرشحين، وفيما بعد تم انتخاب جون كوينسي رئيساً وكلاي وزيراً للخارجية، وعلى الرغم من صداقة بيوكانن مع كلاي الا انه صوت لصالح جاكسون وفي ذات الوقت دافع وبشدة عن هنري كلاي وانتقد الاتهامات الموجهة اليه بدفعه الرشا لحصوله على منصب وزير الخارجية [٤].

سلط الرئيس الجديد الضوء على بعض المسائل المهمة والمفصلية في البلاد وكان من ضمنها البعثة الى بنما (مؤتمر بنما) [٥] وقضية كوبا والتي كان وزير خارجيته من المتحمسين

---

(١) ويليام كراوفورد (١٧٧٢ – ١٨٣٤): ولد في مقاطعة امهيرست في ولاية فيرجينا في عام ١٧٧٢، وانتقل الى جورجيا في سن مبكرة، وبعد دراسة القانون فاز كراوفورد بالانتخابات في مجلس نواب جورجيا عام ١٨٠٣، وفي عام ١٨٠٧ قام المجلس التشريعي في جورجيا بانتخابه في مجلس الشيوخ الأمريكي وبقى في منصبه الى عام ١٨١٢، ثم اصبح رئيساً مؤقتاً لمجلس الشيوخ (٢٤ اذار ١٨١٢ – ٢٣ اذار ١٨١٣) بعد وفاة الرئيس السابق للمجلس جورج كلينتون، وبعد ذلك اصبح سفير للولايات المتحدة في فرنسا (١٨١٣ – ١٨١٥) ثم وزير للحرب (١٨١٥ – ١٨١٦) وفي عهد الرئيس جيمس مونرو تم تعيينه في منصب وزير الخزانة (١٨١٧ – ١٨٢٥) وعقب فشله في الانتخابات الرئاسية عام ١٨٢٤ ترك ميدان السياسة لمدة من الزمن ثم عاد اليها بعد ان انضم للحزب الديمقراطي عام ١٨٢٨، توفي في ٢٨ شباط ١٨٣٤، للمزيد ينظر:

The Life and Times of William H. Grawford, Researchers Group, New York, ١٩٩٠.

(٢) Buchanan and Breckinridge, Op. Cit. P. p. ١٦ –١٧ – ١٨.

(٣) نصت الفقرة الأولى من المادة الثانية "...**اذا وجد اكثر من شخص حصلوا على هذه الأكثرية وحصلوا على عدد متساوي من الأصوات، يقوم مجلس النواب فورا بانتخاب واحداً منهم بالاقتراع...**"، للمزيد ينظر: مورتمرج ادلر، الدستور الأمريكي أفكاره ومثله، ت: صادق إبراهيم عودة، مركز الكتب الأردني، ١٩٨٩، ص ١٧٠.

(٤) Buchanan and Breckinridge, Op. Cit., P. ١٩.

(٥) مؤتمر بنما: هو مؤتمر نظمه سيمون بوليفار عام ١٨٢٦ بهدف جمع جمهوريات أمريكا اللاتينية الجديدة من اجل توحيد القوى واتخاذ سياسة موحدة تجاه اسبانيا تم عقد الاجتماع في مدينة بنما للمدة ما بين ٢٢ حزيران الى ١٥ تموز من ذلك العام، حضر الاجتماع ممثلون عن كولومبيا الكبرى (التي تضم كل من كولومبيا، الاكوادور، بنما، فنزويلا) والمقاطعات المتحدة في أمريكا الوسطى (غواتيمالا، السلفادور، هندوراس، نيكاراغوا، كوستاريكا) فضلاً عن البيرو والمكسيك وشيلي والمقاطعات المتحدة في أمريكا الجنوبية، اقترح المشتركون في هذا المؤتمر انشاء رابطة بين الجمهوريات الامريكية، وانشاء جيش مشترك للدفاع عن الدول الامريكية، وعقد اتفاقية دفاع مشترك، لكن هذه الاتفاقيات التي تمت مناقشتها لم يتم تصديقها بسبب الخلافات الكثيرة

والمندفعين لها، تمت مناقشة المسألتين عند انعقاد الدورة الحادية عشر لمجلس النواب، وبخصوص موقف بيوكانن كان الى جانب العديد من الأعضاء المؤيدين الى إعادة العلاقات السياسية مع كوبا فقد أوضح ذلك في خطابه الذي ألقاه في مجلس النواب، ومما جاء فيه "**قد لا تكون الأهمية الكبيرة لجزيرة كوبا معروفة لشعب الولايات المتحدة بشكل عام... ان تجارة هذه الجزيرة لها قيمة هائلة، لاسيما المصالح الزراعية والملاحية للبلد،...**" (١).

أشار أيضا في خطابه الى أهمية موقع الجزيرة فقد ذكر "**... من موقعها فهي تتحكم بالدخول الى خليج المكسيك وفلوريدا، حتى يمكن اعتبارها كالحصن عند مصب نهر المسيسيبي، وبالتالي فان أي قوة وان كانت صغيرة تسيطر على تلك الجزيرة يمكنها ان تغلق فم المسيسيبي بأحكام، لذلك اشعر باهتمام خاص بهذا الجزء من الموضوع**" وبالتالي نتيجة للتأييد الذي حصل عليه الرئيس وحماس كلاي نجحت بعثة بنما الا انها لم تحقق جميع الأهداف المرجوة (٢).

نوقش في تلك الجلسة أيضا قضية اسعاف جنود حرب عام ١٨١٢، فقد طالب بيوكانن بقوة من اجل تقديم المعونات المالية للجنود المصابين وأيضا عوائل قتلى الحرب، وقد نوه في خطابه بان الإدارة المركزية مدينة لهؤلاء بالاستقلال الذي تحقق بآلامهم ودمائهم، واختتم خطابه بقوله "**لقد رفضنا اتخاذ أي قرار مباشر بشأن مطالباتهم، دعونا لا نمتنع عن التعامل مع القضية بعدالة فدعهم يعرفون مصيرهم**" ومن ثم تم تمرير مشروع القانون بموافقة الأغلبية (٣).

والضغوط التي مارستها الدول الأوروبية من اجل افشال هذا المؤتمر، وبذلك لم يتمكن سيمون بوليفار من تحقيق حلمه، للمزيد ينظر: يونس حبيب خير الله الحسناوي، سيمون بوليفار ودوره العسكري والسياسي في كولومبيا الكبرى ١٧٨٣ – ١٨٣٠، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧، ص – ص. ١٣١ – ١٣٣؛

David Bushnell, The Santander Regime in Gran Colombia, New York, N. d, P. p. ١٤٩ – ١٥٠.

(١) Buchanan and Breckinridge, Op. Cit., P. ٢٠.

(٢) Ibid., P. ٢١.

(٣)Ibid., P. ٢٢.

انتقالاً الى وضع العلاقة ما بين بيوكانن وجاكسون عقب خسارة الأخير في انتخابات عام ١٨٢٤، فقد كانت طيبة فيما بينهما حيث استمرت المراسلات ما بين عامي(١٨٢٥ – ١٨٢٦)، لان جاكسون كان يعد بيوكانن من احد افضل المؤيدين له في ولاية بنسلفانيا، ونتيجة لغياب الحزب الفيدرالي فقد اخذ بيوكانن بالتقرب من الجمهوريين الديمقراطيين [والذين سيطلق عليهم قريباً تسمية الديمقراطيين] سيما بعد ترشيحهم لجاكسون في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وقيامهم بترسيخ وجود الحزب (الديمقراطي) [١] في ولاية بنسلفانيا، وبحلول عام ١٨٢٧ واجه بيوكانن توتر في علاقته السياسية بجاكسون، اذ طالته الشائعات بان له دور في صفقة كلاي الفاسدة مع الرئيس ادامز والتي اوصلته الى منصب وزير الخارجية، رغم نفي بيوكانن التهم الموجهة اليه في هذا الجانب، وقد تأجج غضب جاكسون لرد الأخير التهم الموجهة اليه علناً عن طريق مقال نشره في احد الصحف، ومما جاء في المقال "**لقد اتصلت بالجنرال جاكسون فقط كصديق له وليس بصفتي وكيل السيد كلاي او أي شخص اخر**" [٢].

ازداد غضب جاكسون والقى عدة تصريحات متهورة للصحافة مما أدى الى وضع بيوكانن بموقف شديد الصعوبة، وفي ١٥ تموز كتب رسالة باردة الى الأخير طالبه فيها بتقديم الحقائق، وهكذا استمر الوضع بينهما على هذا الحال وهذه العلاقة المتوترة الى ان هدأت في عام ١٨٢٨ بعد فوز جاكسون في الانتخابات الرئاسية، فقد ساهم بيوكانن في تولي جاكسون منصب الرئيس ودعمه في حملته الانتخابية، اذ قدم اقتراح بان يقوم بإجراءات تدفع الولايات الشمالية للتصويت

---

(١) الحزب الديمقراطي: واحد من بين اقدم الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الامريكية، تعود اصوله الى ما كان يسمى بالحزب الجمهوري – الديمقراطي والذي تأسس عام ١٧٩٢ على يد توماس جيفرسون وجيمس ماديسون، وقد تشكل باسمه الجديد تحت قيادة الرئيس اندرو جاكسون عام ١٨٢٩ بعد ان حدث انشقاق بين أعضاء الحزب القديم، عرف الحزب بعد ذلك بالفكر المحافظ ودفاعه عن نظام العبودية وكانت له شعبية كبيرة في الجنوب، والتي انحسرت بعد نهاية الحرب الاهلية بشكل مؤقت، للمزيد ينظر: حاكم فنيخ علي الخفاجي، الحزب الديمقراطي و دوره في الحياة السياسية الامريكية ١٨٠١ – ١٨٢٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، ٢٠١٠؛

William Milligan Sloane, Party Government in the United States of American, New York, ١٩١٤, P. p. ٩٩,١٣٤.

(٢) Quoted From: Edwin P. Hoyt, Op. Cit. P., ٢٣.

لـه مثل التعريفـة الكمركيـة [١] او الضـرائب علـى بعـض السـلع المسـتوردة وتشـجيع الصـناعات المحلية، نتيجة لذلك نال بيوكانن بعض الهجمات الشرسة من الصحف المعادية لجاكسون، فقد تم اتهامه بأهانة زوجة الرئيس جون كوينسي ادامز في العلن، وقد دافع عن نفسه ونفى الاتهام الموجه ضده بشدة [٢].

عقب فوز وتسلم جاكسون لمهام منصبه رئيساً للولايات المتحدة الامريكية في ٤ اذار ١٨٢٩ قام باختيار كابينته الوزارية، ولم يكن لبيوكانن أي منصب فيها، رغم الدعم الذي قدمه لجاكسون، وهذا يؤكد ما كان يضمره في نفسه تجاه بيوكانن بسبب التهم الموجهة للأخير والقاضية بتعاونه مع كلاي في قضية الصفقة الفاسدة، حتى انه كان يطلق القاب ونعوت عدة على بيوكانن من بينها "**انه شخص مشغول وغير كفء**" [٣].

(١) تعريفة عام ١٨٢٨: هي عبارة عن تعريفة وقائية مررها الكونغرس الأمريكي في ١٩ أيار ١٨٢٨، وتم إقرارها من اجل حماية الصناعة في الشمال، وتم اقتراحها خلال رئاسة جون كوينسي ادامز وسنت في رئاسة اندرو جاكسون، وكان يطلق عليها "التعريفة الوقائية" من قبل منتقديها في الجنوب بسبب التأثيرات التي كانت لها على الاقتصاد الجنوبي، حددت تلك التعريفة ضريبة ٣٨% على ٩٢% من جميع السلع المستوردة، اذ تعرضت الصناعات في الولايات الشمالية للاهتزاز بسبب السلع المستوردة ذات الأسعار المنخفضة، وكان الهدف الرئيسي للتعريفة هو حماية هذه الصناعات عن طريق فرض الضرائب على تلك السلع، الا ان الجنوب قد تأذى بشكل مباشر من خلال الاضطرار الى دفع أموال اكثر على السلع التي تم شرائها من داخل البلاد، وبشكل غير مباشر لان انخفاض تصدير البضائع البريطانية الى الولايات المتحدة جعل من الصعب على البريطانيين دفع ثمن القطن الذي يستورده من الجنوب، للمزيد ينظر:

Frank William Taussig, The Tariff History of the United States, Part I, ١٩١٠, P. p. ٧٠ – ٧٤.

(٢) Gerry and Janet Souter, Op. Cit. P. ١٤.

(٣) Martin Kelly and Melissa Kelly, The Everything American Presidents Book, Massachusetts, ١٩٧١, P. p. ١٠٦ – ١١٢.

رابعاً / رئيس لجنة القضاء في مجلس النواب (١٨٢٩ – ١٨٣١):

رشح بيوكانن لعضوية مجلس النواب الأمريكي الحادي والعشرون، وقد فاز بها لما يمتلكه من مؤهلات وصفات محببة لدى الجمهور، وبذلك يكون قد شغل المنصب للمرة الثالثة على التوالي، وفي كانون الأول ١٨٢٩ تم انتخابه رئيساً للجنة القضائية في المجلس، تلك اللجنة التي حددت مهامها للنظر في النظام القضائي الأمريكي وإصلاح بعض جوانب الخلل فيه والنظر في دستورية مشاريع القوانين المقترحة للإقرار، ونظراً لكونه رئيس اللجنة القضائية اوكلته اليه مهمة تأييد ودعم مشروع قانون تعديل وتوسيع النظام القضائي للولايات المتحدة، من خلال تضمين نظام المحاكم الدورية في ولايات لويزيانا، انديانا، ميسيسبي، إلينوي، الاباما، ميزوري، والتي كانت لديها حتى ذلك الحين محاكم محلية فقط، وكذلك زيادة عدد قضاة المحكمة العليا الى تسعة، لذلك حشد جهوده لإتمام هذه المهام من خلال خطبه في المجلس التي كان احدها في ١٤ كانون الثاني ١٨٣٠ [١].

جاء في ذلك الخطاب "... **لن استنفذ صبر اللجنة بشأن هذا الفرع من الموضوع، إنني اشعر بالإطراء لأنني اثبتت ضرورة اجراء مثل هذا التغيير في القوانين الحالية كما سيمنح سكان اوهايو وكنتاكي وتينيسي والولايات الغربية الست الجديدة نفس الفوائد من القضاء، مثل تلك التي يتمتع بها الناس من الولايات الأخرى،... السؤال الذي يبقى للمناقشة هو هل يقدم مشروع القانون الحالي افضل خطة لتحقيق هذا الغرض، ومن واجبي الحفاظ على التأكيد الذي يأتي من الاقتراح، لم تكن هناك سوى خطتين تم اقتراحهما على لجنة القضاء، احداهما امتداد للنظام الحالي والذي يدرسه القانون المعروض على اللجنة الان، والأخر يلجأ الى النظام الذي تم اعتماده في أيام ادامز الأب المتمثل في فصل قضاة المحكمة العليا عن أداء الدائرة وتعيين قضاة دوائر لتعيين مناصبهم،...**" [٢].

---

(١) Neil A. Hamilton, Presidents: A Biographical Dictionary, New York, ٢٠٠٥, P. p. ١٢٠ – ١٢٨.

(٢) Outed From: George Ticknor Curtis, Op. Cit., P . p . ٩٥ – ٩٩.

تم رفض تمرير مشروع القانون وتأجيل مناقشته الى الوقت الذي يشكل فيه هذا القانون ضرورة للبلاد، هناك مسألة أخرى تم نقلها لبيوكانن بصفته رئيساً للجنة القضائية، وهي قضية اقالة القاضي جيمس بيك (James Beck) قاضي ولاية ميزوري، وملخصها هي ان القاضي حكم في قضية أراضي ضد بعض الأطراف الذين مثلهم في محكمته محام ومستشار يدعى لويس، نشر المحامي بعض التعليقات عن رأيه في شخصية القاضي بيك وبناءً على ذلك اصدر القاضي امراً بأيقاف لويس بتهمة التشهير وتسبب في سجنه لمدة اربع وعشرين ساعة وايقافه عن ممارسة مهنته لمدة ثمانية عشر شهراً، وفيما بعد صوتت اللجنة على عزل القاضي وتم ابلاغ بيوكانن بقرارهم في ٢٣ اذار ١٨٣٠ وقال ان اللجنة اعتبرت انه من المستحسن اتخاذ قرار العزل، تم رفع قرار العزل الى مجلس الشيوخ للنظر فيه والتصويت عليه في ٢٥ أيار ١٨٣٠، الا ان المجلس أجل النظر في القرار الى الدورة المقبلة للكونغرس، وفي ٢٠ كانون الأول ١٨٣٠ عقدت جلسة المجلس وصوت لصالح العزل، وفي يوم ٢٨ كانون الثاني ١٨٣١ نفذ القرار بتهمة الإساءة في استخدام السلطة [١].

كان من واجب بيوكانن اغلاق الملف وقد قام بذلك بعد ان القى خطاباً في ٢٨ كانون الثاني ١٨٣١ تضمن ما يأتي "... **اعلن ان اغتصاب سلطة لا يمتلكها قانون جاد او إساءة استخدام السلطة الممنوحة حقا، كان سلوكا سيئا بالمعنى الوارد في الدستور ويجب اقالته من منصبه بسببه، واوكد ان سلوك القاضي بيك في حالة السيد لويس انتهاكا صريحا للدستور وقوانين البلاد، لم يكن من الضروري اثبات النية الخبيثة او الانتقام الكامن، ان الايذاء فرض على السيد لويس لأنه كتب مقالا لائقا كان في حد ذاته كافيا لإثبات خطأ الدافع، ان عواقب تصرفات القاضي دلت على نواياه،...**" [٢].

اقترح أعضاء الحزب الديمقراطي في اذار ١٨٣١ ان يقوم الرئيس جاكسون بترشيح بيوكانن لمنصب نائب الرئيس عند فوزه في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٣٢، أظهرت هذه

(١) Michael Burgan, Op. Cit. P. ٢٨.

(٢) مودومسكا بيترشام، قصة رؤساء الولايات المتحدة الامريكية، ت: علي عبد الرحيم، دمشق، ١٩٥٣، ص ٤٥.

الدعوة ان لبيوكانن انصار في الحزب، لذلك ولكي يتخلص الرئيس من هذا المأزق قرر ان يجد طريقة يبعده فيها عن العاصمة، لذلك وفي شهر أيار ١٨٣١ عرض عليه العمل وزيراً مفوضاً للولايات المتحدة في روسيا، وفي كانون الثاني ١٨٣٢ وافق الكونغرس على هذا التعيين، وفي شهر اذار استعد بيوكانن لمغادرة الولايات المتحدة لأول مرة في حياته [١].

(١) Andrew Santella, Profiles of the Presidents James Buchanan, Georgia, ٢٠٠٤, P. ٢٥.

الفصل الثاني

دوره السياسي ما بين عامي(١٨٣٢ – ١٨٥٦)

- اولاً: توليه للمفوضية الامريكية في روسيا (١٨٣٢ – ١٨٣٣) .
- ثانياً: عضو مجلس الشيوخ عن ولاية بنسلفانيا (١٨٣٤ – ١٨٤٥) .
- ثالثاً: توليه منصب وزير الخارجية الامريكية (١٨٤٥ – ١٨٤٩) .

١. قضية ضم تكساس.

٢. المفاوضات مع بريطانيا لضم أراضي اوريغون.

- رابعاً : سفير الولايات المتحدة الامريكية في لندن (١٨٥٣ – ١٨٥٦) .

اولاً / توليه للمفوضية الامريكية في روسيا (١٨٣٢ – ١٨٣٣):

جرت ما بين بيوكانن وميجور إيتون (Majore Aton) وهو صديق مقرب للرئيس، محادثة عن طريق ارسال الرسائل ذات طابع سري وذلك في ٣١ أيار ١٨٣١، وقد عبر فيها الأخير عن رغبته بتسلم بيوكانن منصب السفير الروسي خلفاً لجون راندولف (John Randolph) والذي كان يواجه أزمة صحية، وطلب منه ان تكون الإجابة بشكل عاجل وفوري [١]، وفي ٤ حزيران ارسل بيوكانن رده لميجور وعبر عن شعوره بالامتنان تجاه طلب الرئيس لتوليه المنصب، وذكر فيها أيضاً بانه لا يوجد سوى ظرف او عائق واحد يدفعه الى عدم قبول المنصب وهو جهله باللغة الفرنسية، حيث ناشده ببلاغه متى يتوقع منه مغادرة البلاد في حال قبوله للمنصب [٢].

تلقى بيوكانن رسالة من ميجور في ٧ حزيران ١٨٣١، وضح فيها الأخير بانه لا يوجد دافع لقلق بيوكانن حول وقت مغادرته البلاد، فقد اخبره بإمكانية توفر الوقت المناسب لإنهاء اعماله داخل البلاد وايضاً تعلم اللغة الفرنسية، ولن يحل موعد سفره حتى الربيع المقبل، وفي اليوم التالي وصلت رسالة أخرى لبيوكانن تم ابلاغه فيها بأرسال موافقته الى الرئيس، ورداً على ذلك كانت إجابة الرئيس جاكسون كالتالي "**قل للسيد بيوكانن بانه لن يطلب منه الخروج قبل الشتاء او الربيع المقبل، وانه قد يصل الى سانت بطرسبرغ عند تكسر الجليد مالم يظهر شيء أكثر مما هو متوقع الان**" وبهذا تم تأكيد ما تحدث عنه ميجور في المراسلات السابقة [٣].

وجه بيوكانن في ١٢ حزيران رسالة الى ميجور، والتي تضمنت موافقته على تولي البعثة وانعدام تردده السابق حول قبول المنصب، وأيضا اعرب عن خشيته من وصول هذه الانباء الى الصحف والتي كانت قد توقعت في وقت سابق بوجود هذه النية لدى الرئيس، ومن ما جاء في

(١) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ١٢٩.

(٢) Democratic State Central Committee Of Pennsylvania, Memoir Of James Buchanan Of Pennsylvania, C. Sherman and Son, Philadelphia, ١٨٥٦, P. ٣.

(٣) Ibid., P. ٤.

هذه الرسالة تساؤله حول سرية هذه المهمة وخشيته من ان تؤدي الاستعدادات والتجهيزات لمغادرة البلاد بكشف الأمور للصحافة، حيث نوه الى رغبته بتأجيل الإجراءات حفاظاً على السرية [١].

حصل بيوكانن إجابة على استفساراته برسالة خاصة وسرية من قبل الرئيس الى ميجور وطلب منه توجيهها الى بيوكانن، واكد فيها الرئيس على ضرورة استمرار استعداداته للسفر وترك ما تنشر الصحف، مع الحفاظ على سرية المراسلات بينهما، لان شيوعها يجعل المجلات تنشر ما يحلو لها [٢]، وعليه بدأ بيوكانن في اذار ١٨٣٢ الاستعداد لمغادرة البلاد الى سانت بطرسبرغ (Saint Petersburg) الا انه كان مضطر للقبول بذلك المنصب، لأسباب عدة ابرزها انه كان يرى ان القبول بالمنصب يعد نفياً سياسياً عن إدارة الشؤون العامة والتي عدها محور حياته، فبحسب اعتقاده ان هذا الفعل مقصود من قبل الرئيس، لان الأخير وصفه ذات مرة بانه "**شخص مشغول وغير كفؤ**"، علاوة على ذلك لم يكن يتحدث اللغة الدبلوماسية الا وهي الفرنسية ولا يمكنه ترك عمله الخاص في المحاماة، إضافة الى معارضة والدته فقد توسلت اليه ان يرفض هذا التعيين مشيرة الى نجاحاته السابقة داخل البلاد [٣].

غادر بيوكانن محل اقامته في لانكستر متوجهاً الى واشنطن ومن ثم الى نيويورك ليأخذ ممراً الى مدينة ليفربول (Liverpool) وذلك في ٢١ اذار ١٨٣٢، وبعد رحلة طويلة وشاقة ابدى تذمره منها وصل الى ليفربول في الثالث من أيار ١٨٣٢، وقد تم دعوته مع جميع من رافقه في تلك الرحلة الى عشاء، التقى خلاله بالقنصل الأمريكي في إنكلترا فرانسيس أوغدن (Frances. B. Ogden) وقد اعجب بشخصية أوغدن حيث وصفه بالشخص الودود

(١) Johan Basset Moore, The Works Of James Buchanan Comprising His Speeches State Private Correspondence, V, XII Biographical, Philadelphia & London, ١٩١١, P. ٢٨٩.

(٢) Charles McCool Snyder, The Jacksonian Heritage Pennsylvania Politics, Pennsylvania, ١٩٥٨, P.p. ١٥٠ – ١٥١.

(٣) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ١٣١.

والمقبول [١]، اما فيما يخص العشاء فقد ذكر في مذكراته بانه تم نقلهم على متن منطاد في تمام الساعة الثانية عشر مساءً الى ليفربول والتي كانت خالية من مرض الكوليرا في ذلك الحين على عكس المدن الأخرى مثل دبلن (Dublin) وقد وصف تلك الأمسية بالمبهجة حيث التقى بالعديد من الشخصيات الامريكية الأخرى [٢].

توجه بيوكانن الى لندن في ١٢ أيار ١٨٣٢، وقد ارسل رسالة الى أخيه جورج واشنطن سرد فيها تفاصيل جولته في لندن والأماكن التي قام بزيارتها وأيضا امتدح المزارع في تلك المدينة فقد ابدى اعجابه بالريف الإنكليزي ومدى ازدهاره، لكنه واجه بعض المتاعب والتي تمثلت المرتزقة الذين لابد ان يتعرض لهم اغلب المسافرين على الطرقات، واختتم رسالته بقوله ان العيش والتنقل في لندن باهظات للغاية [٣].

انتهت رحلته بالوصول الى سانت بطرسبرغ في الثاني من حزيران ١٨٣٢، وقد وجد امامه منزلاً مجهزاً بأواني فضية وخزفية وزخارف، حيث يجب عليه بوصفه دبلوماسي امريكي ان يستقبل الدبلوماسيين ومن يشغل المناصب السياسية، وكانت مهمته الرئيسية هي عقد معاهدتين مع الروس إحداهما لتحسين العلاقات الخارجية والأخرى بشأن الحقوق القانونية في البحر، حصل بيوكانن على ترحيب واسع في الأوساط السياسية الروسية، ولم تكن مهمته باليسيرة فقد كان يتوجب عليه اقناع الامبراطور نيكولاس الأول [٤] (Nicholas I) (١٨٢٥ - ١٨٥٥)

(١) C. Jerome, Life Of James Buchanan, Tracy Kenney & Co, Claremont, N. d, P. p. ١٩ – ٢٠.

(٢) Memoir Of James Buchanan Of Pennsylvania, Op. Cit., P. ٩.

(٣) William O. Stoddard, The Live Of The Presidents, Frederick A. Stokes & Brother, New York, ١٨٨٨, P. p. ٢١ – ٣٦.

(٤) نيكولاس الأول (٦ تموز ١٧٩٦ – ٢ اذار ١٨٥٥): هو الامبراطور الخامس عشر لروسيا، والده القيصر بأول الأول، تلقى تعليمه في الهندسة العسكرية فاصبح حامل بريد كبير مهندسي الجيش ثم اصبح قائد شعبة الحرس الأولى، تولى العرش الامبراطوري عام ١٨٢٥ بعد وفاة شقيقه الكسندر الأول وتنحي شقيقه دوق قسطنطين الكبير عن العرش، كانت سنين حكمه متعبة للشعب الروسي فقد كان طاغية ومستبد، توفي نيكولا اثر مرض ذات الرئة الا انه يقال وكما يذكره بعض الكتاب بقيامه في انهاء حياته بنفسه، للمزيد ينظر:

.(١)

اتسمت علاقة بيوكانن مع القيصر الروسي بالتعاون والاعجاب المتبادل، إضافة الى ذلك كانت نظرة القيصر اليه بانه الشخص الصريح والواثق من أقواله، وقد وجد فيه تناقضاً مقبولاً مع الدبلوماسيين الأوروبين المراوغين في البلاط الامبراطوري، وفيما يخص القيصر و دوافعه فقد عرف برغبته في ضوء الوضع المهدد في أوروبا في تنمية افضل العلاقات الممكنة مع الولايات المتحدة إضافة الى كرهه لفرنسا وبريطانيا (٢).

ادرك بيوكانن بسرعة ان الطريقة الوحيدة لدفع الروس الى التحرك هي اقناعهم بان معاهدة التجارة مع الولايات المتحدة تصب في مصلحة الإمبراطورية، من خلال المثابرة واللباقة ومناشدة المصلحة الشخصية للقيصر، وقد استطاع ان يحصل على التعاطف والمساعدة من قبل بعض أعضاء الحكومة (٣)، ولكن اشترط الروس لتوقيع المعاهدة التجارية ان تتضمن بنداً بتسليم البحار الروسيين الفارين الى الموانئ الامريكية وهو ما اعتبرته الحكومة الروسية مهماً جداً، فقد بينوا ان التجارة الروسية مع الولايات المتحدة ستكون مستحيلة دون تحقيق هذا الشرط، وقد اعلن بيوكانن قبوله لهذا الشرط لكنه رفض بإصرار السماح للروس بإجبار الولايات المتحدة على شراء المعاهدة التجارية من خلال تقديم تنازلات جمركية، ومن البنود التي تضمنتها المعاهدة التجارية هي ان السفن التجارية الامريكية وبضائعها سوف تحصل على نفس المعاملة للسفن الروسية في الموانئ التابعة لروسيا (٤).

Henry Reichman, Railway Man and Revolution, Russia, ١٩٠٥, P. ١٦؛ Nicholas Riasanovsky, Nicholas I and Official Nationality in Russia ١٨٢٥ – ١٨٥٥, N. P, ١٩٥٩.

(١) Jean H. Baker, Op. Cit., P. p. ٣٢ – ٣٤.

(٢) Thomas A. Bailey, America Confronts Russia – Russian – American Relation From Ancient Times to the Present Day, N. P, ١٩٥٣, P. p. ٢٩٥ – ٢٩٦.

(٣) Benjamin Blyth Thomas, Russian – American Relations ١٨١٥ – ١٨٦٨, Maryland, ١٩٣٠, P. ١١٠.

(٤) Thomas A. Bailey, Op. Cit., P. ٢٩٧.

واجه بيوكانن صعوبة في عقد المعاهدة البحرية فعلى العكس من معاهدة التجارة تردد الروس بشأن توقيعها، والتي تضمنت مفاهيم أمريكية للحقوق المحايدة مثل المبدأ القائل "**السفن الحرة تصنع سلعاً مجانية**" وهو مبدأ صارم، واثناء ذلك وبينما كان بيوكانن يتفاوض على المعاهدة البحرية تم إبلاغه بتأكيد موافقة القيصر في ابرام معاهدة التجارة والتي طال انتظارها، وذلك في ٣٠ تشرين الأول ١٨٣٢، لكن على الرغم من ذلك فقد مرت عدة أسابيع دون حدوث شيء يذكر، ولتجنب المزيد من التأخير قدم بيوكانن اقتراح بتوقيع المعاهدة في عيد ميلاد القيصر وذلك في ١٨ كانون الأول تكريماً لصاحب الجلالة، وبالفعل نجحت خطته وتم توقيعها وكانت النتائج اكثر من مرضية له (١).

نصت معاهدة التجارة والملاحة على ما يلي، ان تكون بين أراضي الأطراف المتعاقدة حرية متبادلة في التجارة والملاحة، ويتمتع سكان دولهم بالحرية في دخول الموانئ والأماكن والانهار التابعة لأراضي كل طرف حيثما يسمح بالتجارة الخارجية، ولهم حرية الإقامة في جميع انحاء الأراضي من اجل رعاية شؤونهم ويتمتعون أيضا بنفس درجة الأمن والحماية التي يتمتع بها سكان البلد الذي يقيمون فيه، ولكن بشرط خضوعهم للقوانين والأنظمة وخاصة للبنود المعمول بها في مجال التجارة (٢).

غادر بيوكانن بطرسبرغ عائداً لوطنه بعد ان تم إبلاغه بموافقة الرئيس على عودته وذلك في اب ١٨٣٣، وخلال اقامته في روسيا كان اكثر ما ازعجه هو التجسس المستمر على البريد الخاص به، فقد اضطر الى ان يحذر المسؤولين الامريكان الى عدم ارسال الخطابات الرسيمة عبر مكتب البريد الامبراطوري، أيضا حذر أصدقائه بعدم ذكر القيصر الا بما قد يكون مناسباً،

(١) Thomas A. Bailey, Op. Cit.,P. p. ٢٩٨ – ٢٩٩.

(٢) Naomi W. Cohen, The Abrogation of the Russo – American Treaty of ١٨٣٢, Jewish Social Studies, Vol. ٢٥, No. ١, Indiana, ١٩٦٣, P. ٣.

ففي اكثر من حادثة كان أي بلاغ رسمي يصله يكون اما قد فتح او أعيد ختمه، وفيما يخص الجانب الروسي لم ينكر او يحاول إخفاء تجسسهم على البريد (١).

نجح بيوكانن بمهمته الدبلوماسية الى حد كبير، وعند عودته الى منزله بعد وفاة والدته اثناء تواجده في روسيا، فكر في حياته السياسية وفي تموز ١٨٣٣ كتب الى صديق له "**اعتقد انه من المحتمل ان تكون حياتي السياسية تقترب من نهايتها، واعترف انني انظر الى هذا الاحتمال دون ندم، وان المنصب السياسي ليس ضرورياً لسعادتي**"، لكنه وعلى الرغم من هذه الرسالة والمشاعر التي اعرب عنها احياناً فقد كان في قرارة نفسه يعلم بانه مستعداً للخدمة السياسية مرة أخرى (٢).

ثانياً / عضو مجلس الشيوخ عن ولاية بنسلفانيا (١٨٣٤ – ١٨٤٥):

قدم بيوكانن أوراق اعتماده وتولى مقعده عن ولاية بنسلفانيا لمنصب عضو مجلس الشيوخ في الكونغرس وذلك في السادس من كانون الأول ١٨٣٤ بعد عودته من روسيا، وتم انتخابه من قبل الأعضاء الديمقراطيين في الهيئة التشريعية لولاية بنسلفانيا لدعمه إدارة جاكسون، وقد اظهر من خلال المراسلات بينه وبين من انتخبوه تمسكه بالرأي القائل انه من حق الهيئة التشريعية للولاية في توجيه تصويت عضو مجلس الشيوخ للولاية في الكونغرس وان من واجب عضو المجلس إطاعة التوجيهات (٣).

وبناءً على الرسالة التي بعث بها رئيس مجلس الشيوخ جاكوب كيرن (Jacob Kern) الى بيوكانن في ٨ كانون الأول ١٨٣٤ والتي بين فيها مع (٧٠) سيناتوراً وقعوا عليها، مدى ابتهاجهم وسرورهم بانتخابه عضواً في المجلس، واعرب بيوكانن في معرض رده على تلك

---

(١) Hunter Miller, Treaties and other International Laws of the United States of America, Vol. ٦, Washington, ١٩٣١, P. p. ٧٢٣ – ٧٣٤.

(٢) Michael Burgan, Op. Cit., P. ٣٠.

(٣) George R. Welchans and Andrew H. Hershey, ١٧٥ Years of Ancient York Masonry in the Western World ١٧٨٥ – ١٩٦٠, Lancaster, ١٩٦١, P. p. ١١ – ١٢.

الرسالة في ٢٢ كانون الأول عن مشاعره الصادقة وشكره الوافر لرئيس المجلس والأعضاء الموقعين عليها، مبدياً رأيه فيما يتعلق بأحقية الهيئة التشريعية في توجيه أعضائها في الكونغرس، مبيناً عدم اعتراضه على تلك التعليمات لانها تصب في مصلحة الشعب وعلى جميع الأعضاء الالتزام بها [١].

باشر بيوكانن مهامه في المجلس، وذلك في وقت كانت فيه إدارة جاكسون تواجه مشكلة المعاهدة الفرنسية، وبالعود الى جذور تلك المعاهدة التي تم ابرامها في عام ١٨٣١ بين الرئيس جاكسون والملك لويس فيليب الأول (Louis Philipe I) (١٨٣٠ – ١٨٤٨) [٢] والتي نصت على ان تلتزم فرنسا بدفع مبلغ ٢٥ مليون فرنك للولايات المتحدة الامريكية، لتصفية بعض مطالبات المواطنين الامريكان ضد فرنسا وتوزيعها على المطالبين من قبل الإدارة الامريكية، أيضا تعهدت الولايات المتحدة بدفع مبلغ مليون وخمسمائة الف فرنك للطرف الاخر، كما ينبغي الزام كل طرف نفسه بدفع المبلغ المنصوص عليه في ستة أقساط سنوية، تم تبادل التصديقات في الثاني من شباط ١٨٣٢ وبالتالي أصبحت الدفعة الفرنسية الأولى مستحقة الدفع في الثالث من شباط ١٨٣٣، ولكن تم رفض تسليم الدفعة الأولى من قبل وزارة الخزانة الفرنسية [٣].

---

(١) John Basset Moore, The Works of James Buchanan, Vol. II, P. p. ٣٩٧ – ٣٩٩.

(٢) الملك لويس فيليب الأول (السادس من تشرين الأول ١٧٧٣ – ٢٦ اب ١٨٥٠): هو ابن لويس فيليب الثاني دوق اورليان يعود نسبه الى الملك لويس الثالث عشر، وقد كان من أقارب الملك لويس السادس عشر، كان في شبابه مندفعاً ومتفتحاً على الأفكار الجديدة على غرار عدد من افراد اسرته، وعندما بدأت الثورة انخرط في الجيش الثوري واصبح احد جنرالاته رغم صغر سنه، وفي عام ١٧٩٣ ترك الجيش وفر الى الخارج حيث تزوج من اميرة من بيت البوربون انجبت له ثمانية أبناء ،في شهر تموز ١٨٣٠ اندلعت ثورة تطالب بالجمهورية لكن الهيئة التشريعية فضلت ان يكون الحكم ملكياً دستورياً، وبصفته دوقاً لأورليانز عرض عليه اعتلاء العرش، واتخذ لقب ملك الفرنسيين بدلاً من ملك فرنسا، للمزيد ينظر:

Phillip Mansel, Paris Between Empires Monarchy and Revolution ١٨١٤ – ١٨٥٢, St. Martins Press, P. p. ٢٨٣ – ٢٩٠.

(٣) Frank N. Magill, American Presidents, Vol ١, California & New Jersey, ٢٠٠٦, P. ٢٦٢.

اغتنم بيوكانن الفرصة ليدلي برأيه فيما يتعلق بطلب الرئيس استخدام القوة فيما لو لم يتم التسديد من قبل الجانب الفرنسي وذلك في ١٤ كانون الثاني ١٨٣٥، اذ بين ان هناك وضع تنتهي عنده الدبلوماسية ما بين الدول، وعلى الولايات المتحدة اما ان تأخذ حقوقها بيدها او فلتصمت عنها للابد وتتخلى عن جميع مطالبها، وأيضا ذكر انه يفضل ان يتم اتخاذ موقف حازم لتقتنع الحكومة الفرنسية بمدى جدية إدارة جاكسون تجاه هذه المسألة، وحينها سيتم دفع المستحقات، ونوه في ختام قوله الى عدم أحقية فرنسا باعتبار لغة الرئيس في رسالته السنوية تهديد موجه لها [١].

اشترطت الحكومة الفرنسية ان يقوم الرئيس جاكسون بتقديم اعتذار عن أسلوبه اللاذع في الرسالة التي وجهها في كانون الأول السابق والتي عدتها (تهديداً) بل انها امتنعت عن دفع أي أموال الى ان يقدم الاعتذار، وفي الحقيقة لم يكن هناك ادنى احتمال بان يتم تقديم الاعتذار، فقد امر الرئيس بتوصية قدمها للكونغرس في مطلع كانون الثاني ١٨٣٦ بعدم التواصل مع الجانب الفرنسي في هذا الموضوع، وفي ١٨ من الشهر ذاته وبناء على اقتراح السيد كلاي تمت إحالة هذه التوصية الى لجنة الشؤون الخارجية [٢]، والتي تولى بيوكانن رئاستها ما بين أعوام ١٨٣٦ – ١٨٤١ [٣].

أمل بيوكانن بانه سيتم حل الخلاف بين الدولتين الا ان إصرار الحكومة الفرنسية على عدم دفع الأموال والامتناع عن الامتثال لبنود المعاهدة الا بعد ان يتم تقديم الاعتذار من قبل الرئيس وبصورة رسمية، قد عكر صفو العلاقات بين البلدين، اذ طرحت خيار اما الاعتذار او عدم الالتزام بالمعاهدة وبالتالي عدم مطالبة الجانب الأمريكي بتنفيذها، وفي موضوع ذي صلة

---

(١) Memoir of James Buchanan of Pennsylvania, Op. Cit., P. ١٠.

(٢) لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية: هي لجنة دائمة في مجلس الشيوخ الأمريكي، تأسست في عام ١٨١٦، وهي مكلفة بسن التشريعات السياسية الخارجية ومناقشتها في مجلس الشيوخ، أيضا من مهامها هي الاشراف وتمويل برامج المساعدات الخارجية، وكذلك عقد جلسات استماع لتأكيد التعيينات لمناصب رفيعة المستوى في وزارة الخارجية، كان اول رئيس لها هو جيس باربر (Jess Barber) والذي ترأسها لمدة عامين أي الى عام ١٨١٨، للمزيد ينظر: ميلاد ممتاز منسى، الكونجرس الأمريكي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٣، ص ١٢٨.

(٣) Paul Finkelman, Milestone Document of American Leaders, N. P, ٢٠٠٩, P. p. ٢٥٠ – ٢٦٥.

عرض في مجلس النواب تعديل على مشروع قانون التحصين، لغرض تمكين الرئيس من وضع البلاد في حالة دفاع في ضوء خطر الحرب مع فرنسا، نص هذا التعديل ان يتم تخصيص مبلغ ثلاثة ملايين دولار من اجل القوات العسكرية بجميع اصنافها، وقد اعترض السيد كلاي على هذا التعديل باعتباره عمل غير دستوري [١].

برر بيوكانن هذا التعديل في خطاب ألقاه في الكونغرس تضمن ما يلي "**انني مندهش من الملاحظات التي أدلى بها السادة حول هذه التخصيصات، لقد تم التعبير عن اكثر التوقعات اثارة للخوف، فقد تم توقع تدمير حرياتنا، اذا كان علينا منح الرئيس ثلاثة ملايين من الدولارات للدفاع عن البلاد في حال كان من الضروري انفاقها لهذا الغرض، قبل الاجتماع القادم للكونغرس... وهل نترك البلاد بلا حماية بالكامل حتى اجتماع الكونغرس القادم؟...**" الا انه فشل تمرير مشروع قانون التحصين نتيجة الخلاف بين المجلسين [٢].

تتبعاً لهذا القانون خاطب بيوكانن الرئيس بشأن هذه القرارات وذلك في الأول والثاني من شباط ١٨٣٦، فقد أشار بانه سعيد بالاقتراح الذي قدمه عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ميزوري السيد بينتون (Mr. Benton) والذي يتلخص بوجوب جاهزية أعضاء الكونغرس للوقوف ضد الانفاق المهدر للمال العام، وأيضا ذكر بيوكانن بانه صوت لصالح هذا التعديل وبأعلى درجات الاقتناع بأهمية تطبيقه على ارض الواقع لما يمثله من ضرورة قصوى، وانه يعتزم الدفاع عن التعديل ضد الاتهامات الموجهة له، أوصى الرئيس في ١٥ كانون الثاني ١٨٣٦ الكونغرس بعدم الاتصال الجزئي بفرنسا كما ذكرنا سلفاً، ولكن في وقت قصير قدمت الحكومة البريطانية عرضاً للوساطة، وقد تم قبول العرض من كلا الجانبين وتم تسوية الخلافات مع فرنسا بشكل ودي، وبذلك لم يعد هناك ضرورة لإقرار قانون التحصين [٣].

---

(١) Jeff C. Young, Presidents James Buchanan, USA, ٢٠٠٣, P. p. ٢٤ – ٢٩.

(٢) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٤١ – ١٨٤٣, P. ٣٠.

https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠٢/

(٣) Memoir of James Buchanan of Pennsylvania, Op. Cit., P. ١١.

قدم في مجلس الشيوخ التماساً بتاريخ الأول من كانون الثاني ١٨٣٦، وقع من قبل مواطني ولاية أوهايو (Ohio State) من اجل ألغاء العبودية في مقاطعة كولومبيا (Columbia County) وطالب السيد كالهون (John Calhoun) [١] قراءتها وبعد القراءة اعترض هو على استلامها لأنه من مؤيدي بقاء العبودية في المقاطعة، وبدوره أوضح السيد بيوكانن رأيه في موضوع العبودية اذ أشار الى ان موضوع الإلغاء نابع من المبادئ المسيحية التي تدعو دائماً للسلام وحسن النية ونشرها بين المجتمع، وعرج على الطلبات المقدمة من جمعية الأصدقاء الدينية (الكويكيرز) في ولاية بنسلفانيا والتي دعت لإلغاء العبودية وتجارتها في الولايات المتحدة الامريكية، ورغم معارضته لطريقة عرضهم واساليبهم (المتعصبة) في معالجة هذا الموضوع، الا انه ايد ما ذهبوا اليه [٢].

اعتقد بيوكانن ان افضل خيار لمواجهة هذه القضية هي تحويلها الى لجنة مختارة او الى لجنة مقاطعة كولومبيا، لتقوم بدراستها من جميع الجوانب، اما عن رأيه الشخصي فكان هو ان يستلم الكونغرس الالتماس المقدم للمجلس وبعد ذلك يتم رفضه، مبيناً رفضه الغاء العبودية في المقاطعة، واكد على ضرورة احترام الصيغ الدستورية والإدارية في قبول المجلس للالتماس ومن ثم رفضه بعد توضيح أسباب ذلك الرفض [٣].

---

(١) جون كالدويل كالهون (١٨ اذار ١٧٨٢ – ٣١ اذار ١٨٥٠): هو رجل دولة ومنظر سياسي من ولاية كارولينا الجنوبية، والنائب السابع لرئيس الولايات المتحدة في الفترة ١٨٢٥ – ١٨٣٢، لفترتين الأولى بين عامي ١٨٢٥ – ١٨٢٩ نائباً للرئيس جون كوينسي ادامز، والثانية من ١٨٢٩ – ١٨٣٢ نائباً للرئيس اندرو جاكسون، استقال من منصبه في عام ١٨٣٢، عرف كالهون بلقب (الحديد الزهر) لدفاعه الصارم عن معتقدات الجنوب وعاداته وشددت أفكاره بالموافقة على العبودية، كان سبب وفاته هو اصابته بمرض السل، للمزيد ينظر: سهى عبد الأمير جاسم الاسدي، جون كالدويل كالهون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٧٨٢ – ١٨٥٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٢؛

Miller William Lee, Arguing About Slavery John Qunicy Adams and the Great Battle in the United States Congress, New York, ١٩٦٦, P. ١٠٠.

(٢) Memoir of James Buchanan of Pennsylvania, Op. Cit., P. ١٣.

(٣) John Robert Irelan, History of the Life Administration and Times of James Buchanan, Chicago, ١٨٨٨, P. ١٩.

أوضح بيوكانن سبب رفضه الغاء العبودية في كولومبيا، وهو الخطر الذي ستمثله تلك المقاطعة ان تم الغاء العبودية فيها على الولايات التي تجاورها ممن يؤيدون العبودية، فبذلك تكون ملجأ للعبيد الهاربين والذين من الممكن ان يهاجموا الولايات المجاورة المالكة للعبيد، وبهذه الخطوة يكون الاتحاد معرضاً للخطر، وقد تلقى بيوكانن التماس اخر من مدينة فيلادلفيا له نفس طابع الالتماس الأول، اذ تم مطالبته بتسليم هذا الالتماس الى مجلس الشيوخ [١].

رفض كالهون تسلم الالتماس لكن بيوكانن رأى انه من الواجب واحتراماً لحقوق الشعب قبول الالتماس والنظر فيه لان من حق الشعب عرض رغباته امام المجلس، بل وعلى المجلس النظر بطلبهم مبيناً ان افضل حل لرفض الطلب هو عدم منح الدستور الأمريكي صلاحية النظر بهكذا طلبات، واقترح إحالة هذا الالتماس الى لجنة مثلما رأى في الالتماس الأول، لكنه غير رأيه فيما بعد مشيراً الى انطباعه بأن إحالة هذا الموضوع الى لجنة سيكون المسار الأكثر حكمة [٢].

شرع مجلس الشيوخ النظر في الالتماس المقدم من جمعية الأصدقاء في فيلادلفيا بشأن قضية الغاء العبودية في كولومبيا وذلك في التاسع من اذار ١٨٣٦، وقد صوت معظم أعضاء مجلس الشيوخ بوجوب استلام الطلب ومن ضمنهم بيوكانن، وفيما بعد تم رفض ذلك الالتماس لما له من اثار سلبية على كل من ولايتي ماريلاند وفرجينيا المحاذيتان لمقاطعة كولومبيا، واللتان بدورهما قد رفضتا ذلك الطلب، وقد عبر بيوكانن عن سعادته لاتخاذ هذا الاجراء، حيث ذكر انه مسرور بنتيجة التصويت لأنه سيؤمن لمواطني هذه المقاطعة الحق في تقديم الالتماسات، والنتيجة الجيدة الأخرى لهذا التصويت هي ان الإلغاء منفصل عن حق الالتماسات، وبذلك لن يتمكن دعاة الغاء العبودية ربط قضيتهم بانتهاك حق عزيز جداً على الناس [٣].

---

(١)John Robert Irelan ,Op . Cit., P. ٢٠.

(٢) Carl C. Hodge and Cathal J. Nolan, U. S. Presidents and Foreign Policy From ١٧٨٩ to the Present, California, ٢٠٠٧, P. ١١٩.

(٣) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. p. ٣٣٢ – ٣٣٣.

سعت ميشيغان (Michigan)، للانضمام الى الاتحاد اذ تم عرض الطلب خلال جلسة الكونغرس في عام ١٨٣٦، وقد وضح بيوكانن رأيه في تلك المسألة من خلال خطابه الذي القاه في الأول من نيسان للعام ذاته، وتضمن خطابه رداً على بعض الحجج ضد قبول ميشيغان، ذكر فيه بانه تعرض للهجمات من قبل بعض الأعضاء في الكونغرس بسبب خطابه الذي القاه في الجلسة السابقة، والان ينبغي عليه الرد وأثبات حجته، فقد نوه بان الدستور ووفق المادة الخامسة منه ضمن حق الانضمام لكل ولاية تمتلك ستين الفاً من السكان الاحرار فيها، وان تنعم بجميع الحقوق التي تمتعت بها الولايات الأخرى [١].

طرح بيوكانن فكرته بانه مجرد قبول ميشيغان في الاتحاد، سيتم تحديد حدود ولاية ويسكونسن (Wisconsin State) وستكون اخر الولايات الخمس من الإقليم الشمالي الغربي، وعندما يحتوي هذا الإقليم على ستين الفاً من السكان الاحرار فسيكون لهم الحق المطلق في طلب الانضمام بصفتها ولاية في الاتحاد ولا يمكن رفض قبولها دون انتهاك القانون، وقد استمر النقاش والجدال حول هذه القضية بين معارض ومؤيد لانضمامها، اما بيوكانن فقد حافظ على موقفه الداعي لدخولها الاتحاد ودافع عن رأيه الى ان دخلت ميشيغان وأصبحت ولاية من ولايات الاتحاد الرسمية في ٢٦ كانون الثاني ١٨٣٧ [٢].

قدم الى الكونغرس في أيار ١٨٣٦ التماساً يطلب فيه الاعتراف باستقلال تكساس (Texas) عن المكسيك (Mexico) واعتبارها دولة حرة، فيما يخص موقف بيوكانن من هذه القضية، كرجل ومواطن امريكي أيد استقلال تكساس ومساعدتها في حربها، اما بصفته سياسي فقد فضل الوقوف على الحياد وعدم التدخل في القضايا الداخلية للدول المجاورة حتى وان كانت تكساس تقاتل من اجل حريتها، ولا يجب المجازفة بأمن وسلام الولايات المتحدة من اجل قضايا

(١) Sandy Donovan, Presidential Leaders James Buchanan, Minneapolis, ٢٠٠٥, P. p. ٣١ – ٤١.

(٢) Jolyon P. Girard, Presidents and Presidencies in American History, California, ٢٠١٩, P. p. ٤٥٠ – ٤٥٥.

خارجية، وطالب بزيادة اعداد القوات العسكرية على الحدود للحفاظ على سلامة البلاد من أي اعتداء [١].

عبر بيوكانن عن دعمه وتأييده لموقف الرئيس بعدم التدخل بالحرب الاهلية بين المكسيك وتكساس، واتخاذ موقف الحياد مع ضرورة المحافظة على الأراضي الامريكية من عواقب هذه الحرب [٢]، وقام أيضا بألقاء خطاب في مجلس الشيوخ في ١٦ كانون الثاني ١٨٣٧ حول مسألة اعتراض المجلس على إجراءات جاكسون التنفيذية، وتعود جذور هذا الاعتراض الى اصدار الرئيس امراً بعزل وزير الخزانة عن منصبه وذلك بعد رفضه نقل الودائع العامة من البنك الوطني الى مجموعة من البنوك الحكومية الأخرى، وقد قدم المعارضين لإدارة الرئيس ومن ابرزهم كلاي مشروع قانون الى مجلس الشيوخ وذلك ما بين عامي ١٨٣٤ – ١٨٣٥، حيث نص هذا المشروع على ان جميع الترشيحات التي يقدمها الرئيس الى مجلس لملء الشواغر الناتجة عن العزل من المنصب يتوجب عليه في المقام الأول اطلاع أعضاء مجلس الشيوخ على حقيقة الازالة في وقت اجراء الترشيح مع بيان أسباب هذا الاجراء، وقد بدأ بيوكانن خطابه بالقول ان اللوم الذي وجهه مجلس الشيوخ عام ١٨٣٤ كان غير عادل، ودعم قوله هذا بان الرئيس لم يخالف أي قانون بأمره لوزير الخزانة بإزالة الودائع العامة من البنك، ثم جادل بان المجلس قد ارتكب مخالفة للدستور من خلال نشره في جريدته اتهاماً بان الرئيس كان مذنباً بارتكاب جريمة قد يتم عزله بسببها [٣].

اصبح فان بورين رئيساً للولايات المتحدة في ٤ اذار ١٨٣٧، وكانت اهم المشاكل التي واجهت ادارته هي الاضطرابات المالية القائمة اثر سياسة جاكسون المالية ومعاداته للبنك الوطني، وقد اتخذت إدارة الرئيس بورين عدة إجراءات مؤقتة منها اصدار سندات الخزينة لاستخدامها في سداد أموال الدائنين العمومين، وبالنسبة للإدارة الدائمة للمالية العامة فقد تم

(١) Jolyon P. Girard, Op . Cit .,P. p. ٤٦٠ – ٤٦٩.

(٢) John Basset Moore, Vol. II, Op, Cit., P. ٤١٠.

(٣) Frank N. Magill, Op . Cit ., P. ٢٧٢.

اقتراح عدم استخدام البنوك مرة أخرى، مع وجوب إيداع عائدات الدولة لدى بعض موظفي الخزانة ودفعها الى الدائنين (١).

عبر بيوكانن عن رأيه في هذه القضية خلال خطاب ألقاه في ٢٩ أيلول ١٨٣٧، وجاء فيه "**السيد فان بورين ليس محقاً فقط في التصريح عن الوقائع، ولكن من خلال رسالته اتخذ موقفاً من العظمة الأخلاقية امام الشعب الأمريكي، واظهر انه يستحق ان يخلف الجنرال جاكسون، لقد رفع نفسه كثيراً في تقديري الخاص، لقد اثبت انه على قدم المساواة مع المهمة الشاقة، حتى اعداؤه السياسيون الذين لا يوافقون على مذاهب الرسالة، معجبون بلهجتها المحددة، والقدرة التي دعم بها ما يسمى بالتجربة الجديدة... وسأكون دائما مستعداً لخوض معركة لدعم مذاهبها، لان اتجاهها المباشر هو إبقاء الحكومة الاتحادية ضمن حدودها المناسبة، وان الاعتناء بأموالنا من خلال وكالة موظفينا دون توظيف أي بنوك، سواء كانت حكومية او وطنية، سيساهم في رأيي بشكل كبير في هذه النتائج المرضية وفي الحفاظ على هذه السياسة...**" (٢).

القى بيوكانن خطاباً مقتدراً للغاية في مجلس الشيوخ وذلك في ٢٣ نيسان ١٨٣٨، لدعم مشروع قانون لمنع بنك بنسلفانيا من إعادة اصدار وتداول الأوراق النقدية للبنك القديم، موضحاً الأسباب التي أدت الى التعليق على المدفوعات المحددة وتلك التي قد تؤثر على الاستئناف، راوده شعور بواجب الدفاع عن الهيئة التشريعية من التهمة التي وجهها لهم مجلس الشيوخ، ومن قبل العديد من المطابع العامة في البلاد، الذين منحوه صلاحيات شركة تجارية كبرى في إعادة ترخيص عمل بنك الولايات المتحدة، وكانت هذه التهمة لا أساس لها من الصحة في الواقع، وشعر أيضا بالتزامه في نكران هذه التهمة بشكل علني ورسمي (٣).

---

(١) Frank N. Magill, Op . Cit ., P. p. ٢٧٣ – ٢٧٤.

(٢) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. p. ٤١٨ – ٤١٩.

(٣) Philip S. Klien, President Buchanan: A Biography, Pennsylvania, ١٩٦٢, P. ٣١٣.

جاء في خطابه أيضا معارضته للبنك الوطني من المضاربة بالقطن، مؤكداً وجوب إيقاف هذه الممارسة، لأنها تمنع المشاريع الفردية من تحقيق المنفعة لعدم استطاعتها منافسة بنوك الدولة، مشيراً الى ان ممارسة البنك الوطني تلك تعد (جريمة) [١]، وخاطب الرئيس بان البنك الجديد والذي تأسس تحت وصاية الهيئة التشريعية في بنسلفانيا، يتكون من ذات رئيس مجلس الإدارة والأعضاء المساهمين للبنك القديم، وبذلك تحت غطاء البنك الجديد قاموا بتحرير انفسهم من جميع التزاماتهم القديمة [٢].

اعيد انتخاب بيوكانن في مجلس الشيوخ في كانون الثاني ١٨٣٧ وخلال هذه الدورة أقر الكونغرس مشروع قانون لبنك يتمتع بصلاحية انشاء مكاتب للخصم والايداع في عدة ولايات، وذلك في تموز عام ١٨٤١، وارسل الى الرئيس جون تايلر (John Tyler) [٣] (١٨٤١ – ١٨٤٥)، الا ان الأخير رفضه مستخدماً حق النقض (الفيتو) بتاريخ ١٦ آب، وفي مجلس الشيوخ هاجم كلاي الرئيس وأيده في ذلك حزب الويغ (اليمين) في مجلس النواب، الا ان الأغلبية اليمينية لم تكن كافية لتمرير مشروع القانون على (فيتو) الرئيس، لذلك تم تقديم مشروع قانون جديد لإنشاء مؤسسة ضريبية للولايات المتحدة الامريكية، لكن الرئيس استخدم حق النقض للمرة الثانية وقد احدث الفيتو الثاني خرق لا يمكن إصلاحه بين حزب اليمين والرئيس، وهكذا في غضون ستة اشهر بعد وفاة الرئيس ويليام هنري هاريسون (William Henry

---

(١)Philip S. Klien , Op . Cit., P. ٣١٦.

(٢) Robert E. Carlson, James Buchanan and Public Office: An Appraisal, The Pennsylvania Magazine of History and Biography, Vol. ٨١, No. ٣, July ١٩٥٧, P. ٢٥٥.

(٣) جون تايلر (٢٩ اذار ١٧٩٠ – ١٨ كانون الثاني ١٨٦٢): هو الرئيس العاشر للولايات المتحدة الامريكية، ينتمي لعائلة مرموقة من فرجينيا، التحق وهو بعمر الثانية عشر في كلية ويليام وماري وتخرج في عام ١٨٠٧ وهو يبلغ من العمر السابعة عشر عاماً، درس القانون بعد تخرجه تحت اشراف والده ادموند راندولف نائب عام الولايات المتحدة سابقاً، اصبح رئيس الولايات المتحدة بعد وفاة هاريسون (١٨٤١ – ١٨٤٥) وتوفي وهو يبلغ من العمر ٧٢ عاماً، للمزيد ينظر:

Edward P. Crapol, John Tyler The Accidental President, North Carolina, ٢٠٠٦, P. p. ١ – ٢٩; May Gary, The American Presidents John Tyler the ١٠th President ١٨٤١ – ١٨٤٥, New York, ٢٠٠٨.

Harrison) [١] (٤ اذار ١٨٤١– ٤ نيسان ١٨٤١) فقد اليمينيون قوة تشكيل التشريعات المالية للبلاد [٢].

اصبح بيوكانن زعيم المعارضة في مجلس الشيوخ و احد ابرز المناظرين فيها، وتحدث بطاقة وتأثير ملحوظين في جلسات الكونغرس، وقد القى خطابه الأكثر تفصيلاً حول مشروع القانون الأول والذي اقترحه هنري كلاي، إذ ذكر جزئياً المسألة القديمة المتعلقة بالسلطة الدستورية للكونغرس في انشاء بنك وطني، اما الجزء المتبقي من الخطاب كان بمثابة انتقاد شديد لتفاصيل مشروع القانون، والذي زعم انه سيؤسس علاقة خطيرة بين مؤسسة ذات مال وبين السلطة التنفيذية للولايات المتحدة اسوء بكثير مما كان موجود في حالة أي من البنوك السابقة، وقال انه يتطلع الى الوقت الذي تنتهي فيه جميع الأسئلة المتعلقة بمصرف وطني، بصفته وكيلاً مالياً للحكومة في تحصيل وصرف ايراداته وسيتم اللجوء الى نظام (الخزانة المستقلة) باعتباره البديل [٣].

تحدث بيوكانن عن مشروع القانون الذي طرحه كلاي سابقاً في الثالث من كانون الأول، حيث هاجمه بقوة كبيرة، و وضع المدافعين عن القانون في موقف حرج الى حد ما، وذلك لعدم

---

(١) ويليام هنري هاريسون (التاسع من شباط ١٧٧٣ – الرابع من اذار ١٨٤١): هو الرئيس التاسع للولايات المتحدة الامريكية، وهو ضابط عسكري وسياسي كما انه اول رئيس يموت في منصبه، تولى منصب الرئيس في اذار ١٨٤١ حتى وفاته، ليكون حكمه الأقصر في تاريخ الولايات المتحدة، وقد كان سبب وفاته مرض ذات الرئة، والده هو بنجامين هاريسون الخامس شغل منصب مندوب في المؤتمر القاري (١٧٧٤ – ١٧٧٧) و وقع على اعلان الاستقلال الأمريكي، أيضا كان والده خامس حاكم لولاية فرجينيا (١٧٨١ – ١٧٨٤) تلقى هاريسون تعليمه في المنزل حتى سن ١٤، التحق بعدها بكلية هامبدن سيدني وهي كلية مشيخية في فرجينيا التحق لفترة وجيزة بأكاديمية للبنين قبل انتقاله الى فيلادلفيا عام ١٧٩٠، للمزيد ينظر:

Norma Lois Peterson, The Presidencies of William Henry Harrison & John Tyler, Kansas, ١٩٨٩, P. p. ١٧ – ٣١.

(٢) W. U. Hensel, A Pennsylvania Presbyterian President: An Inquiry into the Religious Sentiments and Character of James Buchanan Fifteenth President of the United States, Journal of the Presbyterian Historical Society (١٩٠١ – ١٩٣٠), Vol. ٤, No. ٥, March ١٩٠٨, P. p. ٢٠٣ – ٢٠٦.

(٣) Ibid., P. p. ٢٠٧ – ٢١٠.

اتفاقهم على أساس تأسيسها هل يكون على أساس تنظيم التجارة او على أساس سلطة جمع وصرف الإيرادات العامة، وفي النهاية أرجا حزب اليمين موضوع البنك الى الدورة القادمة للكونغرس، لكن تم تمرير بعض الإجراءات الأخرى في الجلسة الإضافية، ووافق عليها الرئيس وكان من بينها قانون الإفلاس [١].

عارض بيوكانن في الخطاب الذي ألقاه في ٢٤ تموز ١٨٤١ مشروع قانون الإفلاس، حيث ذكر انه عندما دخل مجلس الشيوخ لم يكن ينوي ان يقول كلمة واحدة حول موضوع قانون الإفلاس، وكان لديه قناعة بوجوب مواجهة السؤال حول رأيه بالصمت، لكنه غير قراره فيما بعد وعليه توضيح موقفه للشعب، وقد قال انه سيكون من دواعي سروره التصويت لصالح مشروع هذا القانون، لكنه من إحساس عميق بالمسؤولية والواجب العام يجب عليه التصويت ضده [٢].

اصبح بيوكانن احد الأعضاء التسعة في مجلس الشيوخ من الذين صوتوا ضد معاهدة ويبستر أشبورتون (Webster Ashburton Treaty) [٣] عام ١٨٤٢، وهي اتفاقية انجلو – أمريكية تم بموجبها رسم الحدود الشمالية بين مين (Maine State) وكندا (Canada) اعتبرها بيوكانن مخزية وغير عادلة لولاية مين واستسلام غير مشروط للإدارة البريطانية، حيث أراد بيوكانن المزيد من الأراضي، بدأت الجلسة التالية للكونغرس في كانون الأول ١٨٤٢ حتى شباط ١٨٤٣، ولم تنشر المناقشات حول المعاهدة حتى هذه الجلسة، وقد خاطب بيوكانن

(١) W. U. Hensel, Op . Cit., P. ٢١٢.

(٢) David G. Chase, Buchanan Administration From His Papers and Documents, Thesis University of Chicago, ١٩٠٨, P. p. ١٨ – ٢٠.

(٣) معاهدة ويبستر اشبورتون: عام ١٨٤٢ التقى وزير الخارجية الأمريكي دانيال ويبستر بوزير الخارجية البريطاني الكسندر بارينج البارون اشبورتون الأول، توصلت المعاهدة الى الاتفاق بشأن ترسيم الحدود، فقد تم رسم حدود مين ونيو برونزويك وكذلك منطقة البحيرات الكبرى، استلمت الولايات المتحدة ٧٠١٥ ميلاً مربعاً من الأراضي المتنازع عليها وبريطانيا ٥٠١٢ ميلاً مربعاً، أيضا فيما يخص تجارة العبيد الافريقية وافقت الولايات المتحدة على وضع سفن قبالة الساحل الافريقي في محاولة للكشف عن مشاركة الأمريكيين في تجارة العبيد، رفض وبيستر طلباً في السماح للبحرية البريطانية بركوب السفن الامريكية، للمزيد ينظر:

Howard Jones, Prologue to Manifest Destiny: Anglo – American Relations in the ١٨٤٠s, North Carolina, ١٩٩٧, P. ١٢٣.

مجلس الشيوخ وقدم اعتراضه على الاجراء الذي دعا اليه حزب اليمين بالتعهد وتخصيص عائدات الأراضي العامة لدفع فوائد واصل الدين العام [١].

اعيد انتخاب بيوكانن عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٨٤٣، وقد عبر عن امتنانه للحزب الديمقراطي في بنسلفانيا في رسالته "**لقد ألهمتني رسالة التهنئة الخاصة بي على إعادة انتخابي مؤخراً لمجلس الشيوخ في الولايات المتحدة بمشاعر الامتنان العميق، ان يتم إعادة انتخابك ثلاث مرات لهذا المنصب البارز من قبل أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين وممثلي دولتي ولايتي الاصلية هو شرف يجب ان يرضي طموح أي رجل**" [٢] اما عن رأيه فيما يتعلق بترشيحه لمنصب الرئيس فقد قال " **لقد كان من دواعي سروري ان تقولوا انكم بصفتكم من مواطني بنسلفانيا، ترغبون في رؤيتي ارتقي الى اعلى المناصب واكون مرشح ولاية بنسلفانيا لمنصب الرئيس، يمكنني ان اعلن رسمياً انني لم اكن مستعداً تماماً لمثل هذا التصريح من الأعضاء الديمقراطيين في الهيئة التشريعية، ولم اتلقى ابدا أي تنبيه بنيتهم الا بعد توقيع رسالتهم بالفعل... اذا قرروا تقديم اسمي الى المؤتمر الوطني كمرشح للرئاسة بهذه الدرجة من الاجماع التي يمكن وحدها ان تعطي القوة الأخلاقية لتوصياتهم، فانا اشعر انه لا يجب ان اعارض رغباتهم...**" [٣].

اتضح لبيوكانن لاحقاً انه اذا سمح لأصدقائه ومؤيديه في بنسلفانيا ترشيحه للرئاسة فسوف يواجه معارضة فان بورين، وبالفعل عندما تمت الدعوة الى عقد المؤتمر الوطني بدعم الأخير في ٢٧ أيار ١٨٤٤، سحب بيوكانن اسمه على الفور من قائمة المرشحين عن الحزب الديمقراطي، وقد ادرك في ربيع ١٨٤٤ بأن القصة القديمة (المساومة والفساد) في انتخاب جون

(١) John Basset Moore, Op. Cit., Vol XII, P. ٤٠٠.

(٢) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ٥١٦.

(٣) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٤٤, P. ٢٥.

https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠٣/

كوينسي ادامز عام ١٨٢٥، كانت على وشك العودة لتكون مثار للجدل فقد تحمس جاكسون بشأن هذا الموضوع بتحريضه من قبل اشخاص أرادو إيذاء كلاي وبيوكانن [١].

(١) Henry Adams, The Degradation of the Democratic Dogma, New York, Capricorn Book, ١٩٤٧, P. ١٣٦.

ثالثاً / توليه منصب وزير الخارجية الامريكية (١٨٤٥ – ١٨٤٩):

أثيرت قضية ضم تكساس مجدداً في أواخر عام ١٨٤٤، وكانت من ضمن برنامج الحزب الديمقراطي ومرشحهم جيمس بولك (James K. Polk) [١] (١٨٤٥ – ١٨٤٩) وبالفعل تم ضمها في ٢٩ كانون الأول ١٨٤٥ كولاية اعترفت تشريعاتها بالعبودية، وتعهد أيضا بالسماح لأربع ولايات أخرى غير تكساس بقبولها في الاتحاد مع او بدون العبودية كما قد تتطلب دساتيرهم، الا اذا تم تشكيلها فوق خط ميزوري حينها يتوجب استبعاد العبودية منها، وبالفعل صوت ٢٧ عضواً مع قرار ضم تكساس و٢٥ عضو ضده [٢].

كان موقف بيوكانن من هذه المسألة هو الدفاع عن قرار ضم تكساس، فقد خاض مناقشة طويلة مع الأعضاء المعارضين والذين تذرعوا بحجة انه لا يتم قبول دولة جديدة في الاتحاد ما لم تكون قد نشأة بشكل قانوني داخل الولايات المتحدة، وكان رد بيوكانن بان لا يمكن الغاء الصياغة الواضحة للدستور والتي تجيز للكونغرس قبول دول جديدة في الاتحاد، ومع تقديم بند يرفض تقييد هذه المادة والتي كانت ستقتصر على الولايات الناشئة داخل الاتحاد، وبعد الجدال والنقاش المطول تم الغاء التقييد والسماح بضم الدول الناشئة خارج الاتحاد، وبعد بعض

(١) جيمس بولك (الثاني من تشرين الثاني ١٧٩٥ – ١٥ حزيران ١٨٤٩): ولد في مقاطعة مكلبنورغ في ولاية كارولينا الشمالية، عاش لاحقاً في ولاية تينيسي، تولى منصب حاكم ولاية تينيسي بين أعوام (١٨٣٩ – ١٨٤١) كان المرشح للرئاسة في عام ١٨٤٤ وهزم هنري كلاي من حزب اليمين، وذلك بعد ان وعد بضم تكساس، واصبح رئيس الولايات المتحدة خلال الأعوام (١٨٤٥ – ١٨٤٩) ويعتبر اخر رئيس قوي قبل الحرب الاهلية حيث اوفى بكل الأهداف والوعود التي قطعها خلال حملته الانتخابية للرئاسة، توفي بسبب مرض الكوليرا، للمزيد ينظر: احمد مهدي عبد النبي العبيدي، جيمس بولك ودوره السياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية (١٧٩٥ – ١٨٤٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة العراقية، ٢٠٢٠؛

Paul H. Bergoh, The Presidency of James Polk, Kansas, ١٩٨٧.

(٢) Milo Milton Quaife, The Diary of James Polk During his Presidency ١٨٤٥ – ١٨٤٩, VOL. I, Chicago, ١٩١٠, P. p. ٢٤ – ٣٠.

الملاحظات الإضافية من أعضاء مجلس الشيوخ وبعض الملاحظات لتعديل القرارات، تم تمرير ذلك القرار في نفس اليوم، واعلن الرئيس تايلر في الثالث من اذار انه موافق عليه ووقعه [١].

قدمت الهيئة الانتخابية في بنسلفانيا، وبعد ان أعطت أصوات الولاية للرئيس بولك، توصية بأن يقوم بتعيين بيوكانن وزيراً للخارجية، رغم ان بيوكانن لم يتخذ أي خطوة للتأثير على الرئيس، وبالفعل فقد ادرك بولك مدى ملائمة بيوكانن لهذا المنصب، لكنه كان متردداً بسبب طموحه في ان يصبح مرشح الحزب الديمقراطي القادم للانتخابات الرئاسية لعام ١٨٤٨ [٢].

قام الرئيس بأرسال رسالة مطولة الى بيوكانن في ١٧ شباط ١٨٤٥، أوضح له شروطه لتولي المنصب، وابرز ما جاء فيها عدم رغبة بولك بان يكون احد أعضاء ادارته طامحاً او مرشحاً لخلافته في منصب الرئيس، واذا حصل ذلك يرجو من ذلك العضو ان يقدم استقالته من الوزارة، وفي ختام رسالته عرض على بيوكانن منصب وزير الخارجية بشكل رسمي وسيسعده قبول بيوكانن للمنصب اذا ما كان يتفق معه في الشروط [٣].

ارسل بيوكانن رده الى الرئيس في اليوم التالي، وقد ضمنه شعوره بالفخر لهذه الدعوة لتولي منصب وزير الخارجية في الإدارة، وموافقته على الشروط التي ابداها الرئيس بولك، متعهداً بعدم الترشيح لمنصب الرئاسة دون اذن منه، طالما انه يشغل منصب وزارة الخارجية، مع بيان ان كان ترشيحه من قبل الشعب وفي المؤتمر الوطني للحزب، فانه في هذه الحالة لا يمكن ان يرفض ذلك الترشيح، مع مراعاة تقديم الاستقالة توافقاً مع رغبة الرئيس، كانت هناك ثلاث أسباب دفعت الرئيس بولك لعرض وزارة الخارجية على بيوكانن، أولها مكانته السياسية في الحزب الديمقراطي، ثم قدرته وخبرته في السياسة الخارجية، وكذلك آرائه التوسعية القوية، اما

(١) Milo Milton Quaife., Op. cit., P. ٣١.

(٢) Frederick Moore Binder, James Buchanan and the American Empire, London and Toronto, ١٩٩٤, P. ٥٠.

(٣) Ibid., P. ٥١.

من الأسباب غير المباشرة لاختياره هي توصية جاكسون حيث كتب الى بولك يخبره بان افضل مرشح لهذا المنصب هو بيوكانن وسيكون له مكسب وخير عون [١].

اما ابرز القضايا التي رافقت مدة استيزاره للخارجية فهي:

اولاً / قضية ضم تكساس:

ورث بولك قضية تكساس من الإدارة السابقة للرئيس تايلر، وكما كان على الرئيس مواجهة هذه المسألة كان على وزير الخارجية ان يدير الامر بحكمة وذكاء فتلك القضية خطرة وتمس السلام الأمريكي، إذ كان واجبه الرسمي الأول هو الرد على احتجاج وجهه الجنرال خوان ألمونتي (Juan Almonte) [٢] السفير المكسيكي في واشنطن الى إدارة الولايات المتحدة [٣].

عدت إجابة بيوكانن "معتدلة وتصالحية" ومن حيث الجوهر لم يكن للمكسيك الحق في الشكوى من عقد الصفقات التجارية بين الولايات المتحدة وتكساس باعتبارها دولة مستقلة، وتعهدت الولايات المتحدة باحترام جميع الحقوق العادلة للمكسيك والمحاولة للتوصل الى تسوية عادلة ومرضية في جميع المسائل العالقة، كانت المكسيك خلال تلك المدة على وشك ان تواجه احدى ثوراتها، وقد يصبح من الصعب التعامل مع الحكومة التنفيذية لإقامة علاقات دبلوماسية

---

(١) Frederick Moore Binder., Op. Cit., P. ٥٨.

(٢) خوان المونتي: ولد خوان نيبوموسينو ألمونتي في ١٥ أيار ١٨٠٢، في ولاية ميتشواكان، كان والده البيولوجي هو خوسيه ماريا موريلوس، والذي كان كاهن لذلك لم يستطع ان يعطي اسم عائلته الى خوان، كان خوان سياسي وعسكري ودبلوماسي مكسيكي شارك في بعض اهم الاحداث التاريخية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، وسلط الضوء على مفاوضاته مع إنكلترا و الولايات المتحدة، عام ١٨٤٣ تم تعيينه مفاوضاً في المفاوضات مع الولايات المتحدة بخصوص قضية تكساس، خلال هذا الصراع شارك في القبض على إلامو وفي عمل سان جاسينتو حيث تم اسره، حتى عام ١٨٣٧ لم يتمكن من العودة الى المكسيك وفي ذلك الوقت اكتسب شعبية كبيرة في الأوساط السياسية وعينه الرئيس وزيراً للحرب والبحرية، وبين عامي ١٨٤١ – ١٨٤٥ اصبح سفير في واشنطن وكانت مهمته الرئيسية خلال تلك الفترة محاولة منع أي تدخل عسكري من جانب الولايات المتحدة بالإضافة الى منع تكساس من الانضمام الى الاتحاد الأمريكي، للمزيد ينظر:

James Creelman, Diaz: Master of Mexico, New York, ١٩١١, P. ١٢٦.

(٣) Frederick Moore Binder, Op. Cit., P. ٥٩.

معها، أيضا قد تتدخل فرنسا او بريطانيا في منع ضم تكساس الى الولايات المتحدة مما يؤدي الى تعقيدات خطيرة للغاية، وجه بيوكانن رسالة رسمية الى سفير الولايات المتحدة في باريس ويليام كينغ (William Rufus King) [١] وذلك في ٢٥ اذار ١٨٤٥ [٢].

تضمنت الاتي " **تم استلام رسالتك رقم ١١، بموجب الإنذار السابع والعشرين، وتم تقديمها الى الرئيس في بداية ادارته، وكان يأمل بثقة ان تكون حكومة فرنسا مدفوعة بنفس الروح الطيبة تجاه الولايات المتحدة التي تلهم حكومة وشعب هذا البلد في كل سلوكهم تجاه حليفهم الثوري القديم، لقد ترك هذا الانطباع المقبول في ذهنه من خلال الإعلان المؤكد الذي ادلى به جلالة الملك في الرابع من تموز الماضي، عندما تحدث عن موضوع ضم تكساس الى اتحادنا، انه لن تتخذ ادارته اي خطوات على اي حال، بأدنى درجة معادية او التي من شأنها ان تعطي للولايات المتحدة سبباً عادلاً للشكوى، يمكنك بعد ذلك الحكم على مفاجأة وأسف الرئيس عندما اكتشف من اخر رسالة لك ان حكومتي فرنسا وبريطانيا تعملان الان بشكل منسق وبجهد مشترك، لثني حكومة وشعب تكساس من اعطاء موافقتهم على الضم،...**" [٣].

اصدر بيوكانن وبموافقة الرئيس تعليمات الى ممثل الولايات المتحدة في تكساس الرائد دونالدسون (Major Donaldson) لطمأنة الحكومة وشعب تكساس اذا قبلوا شروط الضم

---

(١) ويليام روفوس كينج (٧ نيسان ١٧٨٦ – ١٨ نيسان ١٨٥٣): ولد في ولاية كارولينا الشمالية، كانت عائلته كبيرة وثرية وذات علاقات جيدة، تخرج من جامعة كارولينا الشمالية عام ١٨٠٣، وتم قبوله في نقابة المحامين عام ١٨٠٦، دخل ميدان السياسة وانتخب عضواً في مجلس العموم في كارولينا الشمالية من عام ١٨٠٧ وحتى عام ١٨٠٩، وكان من اتباع الرئيس جاكسون، وقد تم تعيينه سفيراً لدى فرنسا منذ عام ١٨٤٤ الى عام ١٨٤٦، وتم تعيينه نائباً للرئيس فرانكلين بيرس خلال الفترة (٤ اذار ١٨٥٣ – ١٨ نيسان ١٨٥٣) حيث ترك المنصب بسبب اعتلال صحته، للمزيد ينظر:

Daniel Fate Brooks, The Faces of William R. King, Alabama, ٢٠٠٣, P. p. ١٤ – ٢٣; Benson Lossing, Harper Encyclopedia of United States History, N. P, ١٩.

(٢) Michael L. Carrafiello, Diplomatic Failure: James Buchanan Inaugural Address, A Journal of Mid – Atlantic Studies, Vol. ٧٧, No. ٢, ٢٠١٠, P. ١٥٠.

(٣) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٤٥, P. ٧١. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠٤/

التي عرضتها القرارات المشتركة للكونغرس الأمريكي، فقد يعتمدون على الولايات المتحدة لإجراء ترتيبات عادلة ومنصفة معهم بشأن جميع النقاط التي لا تغطيها تلك القرارات، كما ارسل الى تكساس اشخاصاً جديرين بالثقة يمكن الاعتماد عليهم بشكل غير رسمي لمشاهدة تحركات العملاء البريطانيين والفرنسيين، ولمساعدة الرائد دونالدسون في التصدي لهم [١].

تلقى بيوكانن رسالة من السيد سي. أ. ويكليف (C. A. Wycliffe) وذلك في ٦ أيار والذي كان قد ارسل من قبله الى تكساس بصفته وكيلاً سرياً، تضمنت الرسالة موضوع شروط الضم او نتيجة الاجتماع عندما يجتمع الكونغرس، وعدم اعتراض السكان على موضوع الضم، وانه موضوع محسوم، والمتبقي هو التباحث بشأن دستور الولاية المرتقب، مبيناً (ويكليف) ضرورة تواجد قوات أمريكية عند اعلان حكومة تكساس الانضمام للولايات المتحدة، مشيراً الى الاتفاق على ان تصل تلك القوات في بداية شهر تموز، إضافة الى تحرك القوات المكسيكية نحو ريو ديل نورتي (Rio Del Norte) وقد كان من المقرر اجراء انتخابات جديدة للرئاسة في المكسيك قبل نهاية عام ١٨٤٥ [٢].

قدمت بريطانيا وفرنسا عرضاً الى رئيس تكساس يتضمن الاعتراف الرسمي بالاستقلال شريطة ان ترفض تكساس ضمها الى الولايات المتحدة، تردد الرئيس وأعضاء حكومته بقبول ذلك العرض، الا ان غالبية الشعب كانوا يفضلون الضم ورفض العرض البريطاني، وقد كانوا مصرين على ذلك الى درجة اضطرار الحكومة المكسيكية لدعوة الكونغرس من اجل اجتماع للتصديق على الضم وتشكيل دستور الولاية، وتم تحديد موعد اجتماع الكونغرس في ١٦ حزيران ١٨٤٥، وعندما تم الإعلان عن ذلك اعتبر سكان تكساس بشكل عام ان الضم تم تسويته، ووجهوا اهتمامهم الى موضوع دستورهم الجديد [٣]، يظهر من خلال المراسلات بين

---

(١) James M. McCaffrey, Army of Manifest Destiny the American Soldier in the Mexican War ١٨٤٦ – ١٨٤٨, New York & London, ١٩٩٢, P. p. ١ – ١٥.

(٢) Milo Milton Quaife, Op. Cit., P. p. ٣٥ – ٣٦.

(٣) ميثاق شيال زورة، السياسة الامريكية تجاه المكسيك ١٨٢١ – ١٨٤٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص. ص ١٣١ – ١٣٤.

الرئيس و وزير خارجيته، ان الأول لم يكن ليتخلى عن مشورة وزيره حتى في ادق التفاصيل، وعلى الرغم من ان بيوكانن كان في إجازة خلال تطور الاحداث مع المكسيك، الا ان الرئيس بولك كان يراسله باستمرار ويطلب مشورته فيما يتوجب اتخاذه من إجراءات تجاه تحرك القوات المكسيكية نحو الحدود مع تكساس، وكان مما تضمنته رسالته لبيوكانن في السابع من اب ١٨٤٥ ما نصه "**من المستحسن الاستفادة من مشورتك،... قد تعتبرني غير صبور...، انني ارغب في التدخل بترتيباتك اثناء مدة الاجازة القصيرة التي اخذتها من عملك الشاق...**" [١].

قدم بيوكانن اقتراح الى الرئيس بأرسال مبعوثاً الى المكسيك بتعليمات خاصة للتفاوض على جميع المسائل العالقة بين البلدين ومن ضمنها الحدود الغربية لتكساس، كان اختيار شخص مناسب لهذه المهمة و ارساله الى المكسيك مع عدم اليقين بشأن استقباله مسألة حساسة، وتم عرض هذا التعيين على السيد جون سليديل (John Slidell) من لويزيانا وقد ابلغ الرئيس بقبوله المنصب في شهر أيلول، انطلق السيد سليديل في تشرين الثاني ووصل في أوائل كانون الأول ١٨٤٥ الى المكسيك [٢].

رفضت الحكومة المكسيكية استقبال المبعوث بشكل رسمي وذلك في التاسع من نيسان ١٨٤٦، وفي اليوم ذاته غادر المكسيك، وقبيل هذا التاريخ بشهر هاجمت القوات المكسيكية على الحدود قوة صغيرة من الجنود الامريكان وتم أسر بعضاً منهم، وعد الرئيس بولك ذلك الهجوم ورفض استقبال السيد سليديل حرباً فعلية، وعلى ضوء هذه الاحداث ارسل الرئيس رسالة خاصة للكونغرس في أيار ١٨٤٦ يوضح فيها جميع الأسباب التي تعد بمثابة اعلان حرب،

---

(١) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٤٦, P. ٢٥. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠٥/

(٢) George Leakin Sioussat, James Buchanan Secretary of State March ٥ ١٨٤٥ to March ٦ ١٨٤٩, Pennsylvania, N. d, P. ٢٣٧.

وطلب الاعتراف بها وفي ١٢ أيار تم تمرير قانون اعلان الحرب وتم اتخاذ الترتيبات اللازمة [١].

كان التبرير الأساسي الذي اعتمدته إدارة بولك لوجود جيش امريكي على نهر ريو غراندي (Rio Grande River) هو انه نزل على ارض أصبحت بالفعل جزء من الولايات المتحدة، ومن واجب إدارة الولايات المتحدة الدفاع عن هذه المنطقة من الغزو، خاصة وان الحكومة التنفيذية الوحيدة الموجودة في المكسيك رفضت استقبال مبعوث امريكي كان من الممكن التفاوض من خلاله على تعديل جميع مسائل الحدود والصعوبات الأخرى المعلقة بين البلدين [٢].

عودة على ذي بدء، كان هناك اعتقاد بان بريطانيا تسعى للحصول على موطئ قدم في مقاطعة كاليفورنيا (California County) المكسيكية آنذاك، من خلال نظام استعمار واسع النطاق، وبناءً على نصيحة قدمها بيوكانن اعلن الرئيس بولك في رسالته السنوية الأولى في الثاني من كانون الأول ١٨٤٥، بانه لا يجوز لأي مستعمرة او سيادة أوروبية في المستقبل ان تتأسس في أي جزء من قارة أمريكا الشمالية، اقتصر هذا الإعلان على أمريكا الشمالية لجعله قابلاً للتطبيق بشكل مؤكد في كاليفورنيا، جاء الإعلان بالتأثير المطلوب فقد تخلت بريطانيا عن خطتها للاستعمار في كاليفورنيا، وبعد ذلك بعامين عندما كانت الحرب الامريكية – المكسيكية تقترب من نهايتها وبعد الاستيلاء على مدن المكسيك في أيلول ١٨٤٧، وجه بيوكانن انتباه الرئيس الى تعديات البريطانيين في أمريكا الوسطى [٣].

---

(١) Jose E. Limon , American Encounters: Greater Mexico the United States and the Erotics of Culture, Boston, ١٩٩٨, P. ٩٩.

(٢) Ibid., P. ١٠٠.

(٣) Anna Louis Kasten, The Secret Diplomacy of James K. Polk During the Mexican War ١٨٤٦ – ١٨٤٧, A Dissertation Submitted to the Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences of the George Washington University, ١٩٧٢, P. p. ١ – ١٥.

اعتقد بيوكانن ان افضل طريقة لأبعاد مخالب بريطانيا والسيطرة على قبائل السكان الأصليين في أمريكا الوسطى، هو إعادة توحيد دول أمريكا الوسطى في اتحاد، حتى يتمكنوا من مساعدة بعضهم البعض ويكونوا في حالة لتلقي المساعدة من الولايات المتحدة، وبناءً على ذلك وبموافقة الرئيس في الثالث من حزيران اصدر بيوكانن تعليمات الى السيد هيز (Mr. Hayes) القائم بالإعمال الجديد لغواتيمالا (Republic Of Guatemala) [١].

كان من ابرز التعليمات هي بان يقوم السيد هيز بتقديم مشورته ومساعدته في الأوقات المناسبة، وأيضا وضح له بان الهدف الرئيسي لمهمته هو تقوية العلاقات مع غواتيمالا فهي اكبر واقوى دول الاتحاد السابق لأمريكا الوسطى من حيث المساحة وعدد السكان، وطلب منه استغلال جميع الفرص المتاحة لتوطيد العلاقات ما بين الولايات المتحدة والولايات الأخرى في أمريكا الوسطى [٢].

ثانياً / المفاوضات مع بريطانيا لضم أراضي اوريغون:

منذ منتصف الاربعينات من القرن التاسع عشر، وقبيل تسلمه منصب وزارة الخارجية، دعا بيوكانن لإلغاء معاهدة لندن او الاتفاقية الانجلو – أمريكية عام ١٨١٨، والخاصة بحل مشاكل الحدود في الشمال الغربي ومنطقة أوريغون فضلاً عن استعادة العبيد الفارين الى بريطانيا، مبيناً ضرورة ان يكون إقليم اوريغون منطقة نفوذ أمريكية، وبذلك فقد سبق الرئيس بولك بعام تقريباً في طرحها ومناقشة محتوياتها في أروقة مجلس الشيوخ الأمريكي [٣].

اعلن الرئيس بولك عن موقفه خلال حملته الرئاسية فقد أوضح ان الحق الأمريكي في أوريغون كان "**واضحاً ولا جدال فيه**" ما أدى الى انزعاج رئيس الوزراء البريطاني السير روبرت

(١) Anna Louis Kasten., Op. cit., P. ٣٠.

(٢) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ٦٢١.

(٣) Frederick Moore Binder, Op. Cit., P. ٥٠.

بيل (Robert Bell) [١] بسبب كلمات الرئيس (الفظة) كما وصفها، أقنعت نبرة بولك وزير الخارجية البريطاني أبردين (Earl of Aberdeen) [٢] بأن التحكيم مطلوب اكثر من أي وقت مضى وقد اصدر تعليماته الى السفير البريطاني لدى واشنطن ريتشارد باكينهام (Richard Pakenham) [٣] لتكرار عرض التحكيم على بيوكانن، واذا تم رفض العرض ستكون المفاوضات مؤجلة، اتخذ باكينهام وبإلحاح من أبردين ترتيبات فورية للقاء بيوكانن وعندما تم ذلك، وجد ان الأخير ذا عقلية مميزة ونقل ذلك الى أبردين، اما بيوكانن فقد احب

---

(١) روبرت بيل (١٧٨٨ – ١٨٥٠): هو رجل دولة بريطاني من المحافظين شغل مرتين منصب رئيس وزراء المملكة المتحدة (١٨٣٤ – ١٨٣٥) و(١٨٤١ – ١٨٤٦) ومرتين منصب وزير الداخلية (١٨٢٢ – ١٨٢٧) و(١٨٢٨ – ١٨٣٠) وقد كان احد مؤسسي حزب المحافظين الحديث، وهو نجل صانع نسيج وسياسي ثري وبذلك يعتبر اول رئيس وزراء من خلفية تجارية صناعية، دخل مجلس العموم عام ١٨٠٩ واصبح نجماً صاعداً في حزب المحافظين، للمزيد ينظر: كرار حسين محمد الطفيلي، السير روبرت بيل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٨٥٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠٢١.

(٢) أيرل أبردين الرابع: اسمه الحقيقي هو جورج هاملتون غوردون (George Hamilton Gordon) هو رجل سياسة ودبلوماسي وملك أراضي اسكتلندي، كان عضواً في حزب المحافظين، متخصص في الشؤون الخارجية، شغل منصب رئيس الوزراء خلال أعوام ١٨٥٢ – ١٨٥٥، كانت وزارته غنية بالسياسيين الأقوياء ما منعه من السيطرة عليهم، باءت محاولاته بالفشل في منع بريطانيا من الدخول في حرب القرم، سقطت وزارته عندما فقدت دعمها الشعبي ليتقاعد بعدها ويوقف نشاطه السياسي، للمزيد ينظر:

Gordon Arthur, The Earl of Aberdeen, London, ١٨٩٣, P. ٣١.

(٣) ريتشارد باكينهام (١٧٩٧ – ١٨٦٨): هو دبلوماسياً بريطانياً من خلفية انجلوا – ايرلندية، شغل منصب سفير بريطانيا لدى الولايات المتحدة الامريكية ما بين أعوام(١٨٤٣ – ١٨٤٧)، وخلال هذه المدة عمل دون جدوى على منع ضم الولايات المتحدة لتكساس وكاليفورنيا من خلال وضع قوات بريطانية هناك، غادر باكينهام واشنطن في إجازة في أيار ١٨٤٧، وبعد البقاء فترة طويلة في أوروبا فضل في النهاية التقاعد بمعاش تقاعدي بدلا من العودة الى بلاده، استأنف حياته المهنية في ٢٨ نيسان ١٨٥١ كمبعوث ووزير مفوض الى البرتغال وسرعان ما تقرب من العائلة المالكة في البرتغال، وفي أيار ١٨٥٥ جاء الى لندن بإجازة وبناءً على طلبه في ٢٨ حزيران تقاعد براتب تقاعدي ومع ذلك في ٧ اب اعيد الى لشبونة بمهمة خاصة، وعاد الى إنكلترا مرة أخرى في تشرين الأول ١٨٥٥ وحصل على راتب دبلوماسي من الدرجة الثانية وتقاعد في كاسلبولارد حيث توفي وهو اعزب، للمزيد ينظر:

James J. Barnes and Patience P. Barnes, Private and Confidential Letters From British Ministers in Washington to the Foreign Secretaries in London ١٨٤٤ – ١٨٦٧, London and Toronto, ١٩٩٣, P.١٣.

السفير البريطاني واعتقد انه "**منفتح ورجولي**" وفي الاجتماع الثاني اتبع السفير البريطاني التعليمات واقترح التحكيم على الطرف الأمريكي، وقد اخبره بيوكانن بانه للاحتياط سيقوم باستشارة الرئيس اولاً، وفيما بعد جاءت التعليمات من قبل وزير الخارجية البريطاني الى باكينهام في الثبات بحزم على موقفه، خاصة على حدود نهر كولومبيا وجزيرة فانكوفر (Vancouver Island) مبيناً ان اقتراح الوزير الأمريكي بتمرير الحد من خط ٤٩ الموازي من جبال روكي الى البحر والتنازل عن فانكوفر، مقابل الاعتراف بدخول بريطانيا الحر الى مضيق خوان دي فوكا (Strait of Juan De Fuca) يحتم اجراء بعض التعديلات في الموقف البريطاني، وقد اخبره بان يجعل الامر مفهوماً بوضوح ان الملاحة في كولومبيا يجب ان تكون مفتوحة لكلا الطرفين [١].

واصل باكينهام الضغط، بينما لم يقدم بيوكانن أي اقتراحات، وقد قام بتأخير المفاوضات متذرعاً انه يحتاج الى وقت لدراسة خلفية المفاوضات السابقة، كانت الإشارة المشجعة الوحيدة لباكينهام هي ان الوزير الأمريكي لم يلمح الى ألغاء معاهدة الاحتلال المشترك لعام ١٨٢٧ [٢] وقد أكد له من انه سيشجع اقتراحاته اذا جاءت مطابقة لاقتراحات أبردين وسيحيلهم الى حكومته وينتظر المزيد من التعليمات لكن ما حصل كان عكس ذلك فما ان تلقى السفير البريطاني

---

(١) Frederick Moore Binder, Op. Cit., P. p. ٦٤ – ٦٥.

(٢) معاهدة الاحتلال المشترك: في ٢٠ من تشرين الأول ١٨١٨ ومن اجل تحسين العلاقات ما بين بريطانيا والولايات المتحدة في اعقاب حرب عام ١٨١٢، اتفق الطرفين على عدم الاقتتال والتعايش السلمي في منطقة شمال غرب المحيط الهادئ من خلال توقيع على اتفاقية عام ١٨١٨ والمعروفة أيضا باسم معاهدة الاحتلال المشترك وتم توقيعها في لندن، ومن ما نصت عليه بنود المعاهدة هو ان تكون هذه المنطقة بموانئها وخلجانها مفتوحة للتجارة لكلا البلدين وأيضا ان تكون أراضيها متاحة لاستقبال رعايا الدولتين، وذلك لمدة عشر سنوات من تاريخ عقد المعاهدة، وفي عام ١٨٢٧ تم اجراء بعض التعديلات عليها، الا ان الولايات المتحدة اتخذت موقفاً عدوانياً بعد حملة ويلكس عام ١٨٤١ واعلن المستوطنون الامريكيون المتمردون في ولاية اوريغون عام ١٨٤٣ تشكيل حكومة مؤقتة، واستخدم بعض السياسيين الامريكان شعار (أربعة وخمسون او أربعون او القتال) مطالبين بان الحدود الامريكية يجب ان تمتد حتى خطي عرض ٥٤ – ٤٠ ثم الحدود الجنوبية لألاسكا الروسية، للمزيد ينظر:
Hunter Miller, Treaties and Other International Acts of the United States of America, Vol. ٢, Washington, ١٩٣١, P. p. ١ – ٤٠.

الاقتراحات الامريكية حتى قام برفضها دون احالتها لحكومته [١] ابلغ بيوكانن السفير الأمريكي في لندن لويس ماكلين (Louis McLean) من ان التحكيم غير وارد، ولكن نظراً لان الولايات المتحدة عرضت ثلاث مرات التقسيم عند خط العرض ٤٩ الموازي ووافقت على حرية الملاحة في كولومبيا، فلا ينبغي ان يكون هناك مفاجأة اذا رفضت بريطانيا الاستقرار عند الخط، وان المطالبة بكامل أراضي اوريغون يعني المخاطرة بالحرب مع إنكلترا تلك الحرب التي لن تكون لها شعبية بين افراد الشعب الأمريكي [٢].

ابدى بولك الموافقة على السير وفق مشورة بيوكانن والتي تضمنت عرض يتقدم به الرئيس بتنازل الجانب الأمريكي الى خط ٤٩، وقد صدرت الأوامر الى ماكلين ان اذا تم رفض وعد بولك فستكون الحرب اكثر قبولاً لكل من الرأي العام الأمريكي والعالمي، حيث ذكر الوزير الأمريكي "**الحرب قبل العار هي مبدأ محفور بعمق في قلوب الشعب الأمريكي**" فقد اكد بقوة اذا اندلعت الحرب سيطالب الرئيس بالمنطقة على الخط الروسي، وتخلل العرض أيضا بالإضافة الى خط ٤٩ ميناء جزيرة فانكوفر، لكنه لم يذكر أي بند يتعلق بكولومبيا، حيث لم يرغب الرئيس ولا وزير خارجيته في مشاركة كولومبيا مع إنكلترا، كما ذكر بيوكانن بانه من الممكن ان يصبح التنقل المشترك لكولومبيا مصدراً للصراع الدائم بين البلدين، ثم ارسل تعليماته الى ماكلين بتجنب جميع المناقشات حول الموضوع، والتأكيد على ان الولايات المتحدة لن تتنازل عن جنوب خط عرض ٤٩، وفي حال رفض هذه الشروط فسيقوم الرئيس بسحب العرض والمطالبة بكامل أراضي اوريغون [٣].

رد باكينهام بعد ذلك بأسبوعين، وكتب جوابه دون إحالة الاقتراح الى حكومة لندن، واجه السفير البريطاني جميع حجج بيوكانن وأدرج الاستكشافات البريطانية المبكرة لدعم مطالبات إنكلترا في الأرض، وأخراً قام برفض العرض الأمريكي وطالب باقتراح جديد، وبعد ذلك انتظر

---

(١) Arthur M. Schlesinger Jr, "Rating the Presidents: Washington to Clinton", Political Science Quarterly, Vol. ١١٢, No. ٢, P. ٩٠.

(٢) Ibid., P. ١٠٠.

(٣) Frederick Moore Binder, Op. Cit., P. p. ٦٦ – ٦٧.

الرئيس شهراً قبل ان يرسل رده للحكومة البريطانية واعرب عن اعتقاده ان الرفض قد أعفاه من الالتزامات تجاه الرؤساء السابقين، وقد أوضح بيوكانن هذه النقطة للسفير البريطاني بان بولك لم يعد ملزماً بالعروض السابقة وأكد المطالبة الامريكية بجميع الأراضي، كما انه لم يخفي غضبه من رفض باكينهام، وقد شعر ان اللغة المستخدمة "**بالكاد مهذبة او محترمة**"، لم يكن هناك اقتراح من جانب السفير البريطاني لذلك لم تقدم الولايات المتحدة اقتراحاً أخر كما طالب باكينهام، بل وأشار الرئيس الى تنحية العرض وإعادة تأكيده في المطالبة بكامل أراضي الإقليم [١].

حرص بيوكانن على إبقاء المفاوضات سلسة، وللقيام بذلك أوضح وجوب ان تتضمن الإجابات المرسلة الى باكينهام دعوة لتقديم اقتراحه، الا ان بولك رفض الالتزام بنصيحة وزير خارجيته، وقد أشار قرار الرئيس الى انه رحب سراً بالرفض، لان رغبته الأساسية كانت الحصول على كامل أراضي اوريغون، فقد عبر بيوكانن عن قلقه وحذر بولك بان الشعب الأمريكي لن يكون قادراً على مواجهة بريطانيا في حالة الحرب، لكن الرئيس قال انه لا يخشى شيئاً فالكونغرس وراءه ويدعمه، ابدى بيوكانن انزعاجه من موقف بولك لان اعتقاده ان الفرصة لازالت سانحة لعقد اتفاق بين البلدين، والاهم من ذلك كله كان يخشى ان تؤدي الازمة المكسيكية الى الحرب اذا تم الضغط والمماطلة على اوريغون، ومن الممكن ان تنضم المكسيك الى بريطانيا كحليف لها، ويتوجب عليه ان يجهز رده على باكينهام، فقد طلب من الرئيس التأني في الرد لكنه رفض وقال له انه لا يرى علاقة بين اوريغون والمكسيك، وان القضيتان منفصلتان [٢].

قرأ بيوكانن مسودة رده على بولك وكابينته الوزارية، وقد بدا الرئيس راضياً وطلب منه تركها للمزيد من الدراسة، لكن الأول اصر على تأجيل المذكرة واستأنف حجته انه من غير الحكمة تحدي البريطانيين في خضم الازمة المكسيكية، الا ان بولك رفض ذلك واختار تجاهل

(١) Edward Channing, History of the United States, Vol. I, New York, ١٩٠٥, P. ٢٩٠.

(٢) Ibid., p. ٢٩١.

نصيحته، وفي ٢٨ اب ١٨٤٥ مع بعض الاقتراحات من قبل الرئيس وأعضاء ادارته تم وضع المسودة في شكلها النهائي وارسالها الى المفوضية البريطانية وقد وقع عليها بيوكانن دون موافقته، لكنه اتبع تعليمات بولك ولم يترك أي مجال لاقتراح مضاد، وابلغ باكينهام بشكل قاطع ان الولايات المتحدة قد سحبت اقتراحها، وعندما تم نشر المذكرة في الصحف أحدثت ضجة واستقبل وزير الخارجية جميع عبارات المدح والثناء على موقفه من السفير البريطاني فلم يعلم احد خارج مجلس الشيوخ موقفه الحقيقي من هذه القضية [١].

أحدث سحب الاقتراح الأمريكي عاصفة في وزارة الخارجية البريطانية، وقد وضع رئيس الوزراء البريطاني ووزير خارجيته في موقف صعب، واعرب بيل عن فقدان ثقته في باكينهام، فقد ارسل أبردين خطاب للسفير وبخه وعبر عن خيبة امله الشديدة فيه، وكان رد بيوكانن بالرفض قد وضع البريطانيين في موقف تعذر فيه الدفاع لكن مازال هناك امل لدى أبردين، حيث ابلغه ماكلين بان القضية برمتها قد ازعجت الرئيس ووزير الخارجية، لذلك ارسل الوزير البريطاني تعليمات الى باكينهام بالذهاب الى بيوكانن واخباره ان الحكومة البريطانية تأسف لرفضهم وستكون على استعداد لسحب الرفض، على ان يفعل بيوكانن ذات الامر مع رده، فهم كانوا على استعداد للتضحية بالسفير البريطاني من اجل حل مشرف [٢].

كان باكينهام مستاء من التوبيخ الصادر عن أبردين، لكنه تتبع الأوامر واتصل ببيوكانن في منزله وأجرى محادثة غير رسمية معه، وفي اليوم التالي التقى الرجلان لأجراء مناقشات رسمية في وزارة الخارجية، وبعد ساعتين عاد باكينهام الى سفارته محبطاً فقد كان بيوكانن حازماً ولم يقدم أي اقتراح اخر، أعاد السفير البريطاني محاولة فتح المفاوضات بعد يومين من اجتماعه مع بيوكانن وذلك في ٢٥ تشرين الأول ١٨٤٥، حيث ارسل مذكرة رسمية طلب فيها مبادرة أمريكية لتقديم اقتراح جديد، تضمنت المذكرة أيضا اعتذاراً ضعيفاً حاول فيه ان يوضح بان رفض الاقتراح لم يكن مقصوداً، الا ان الرئيس وأعضاء مجلس الشيوخ لم يشعروا بالترحيب

(١) Daived S. Muzzey, The United States of America, Vol. I, Boston, ١٩٢٢, P. ٥٢٤.

(٢) Ibid, P. ٥٢٥.

لاستقبال تلك المذكرة، اما بيوكانن فقد كان خاضعاً لإرادة بولك فعلى الرغم من عدم توافق آرائهما لكنه لم يتجاوز على إرادة الرئيس لما كان يكن له من ولاءً كبير [١].

اعتبر بيوكانن خطاب باكينهام المرسل في ٢٥ تشرين الأول ١٨٤٥، فرصة لاستئناف المفاوضات، وقد كان يعتقد بان خط عرض ٤٩ هو الخط المناسب للتسوية، اما التنقل الحر والمفتوح في كولومبيا امراً اخر، الا ان الرئيس رفض رأيه لما يتضمنه من تنازل كبير، فضلاً عن رفض المبادرة باقتراح اخر وسأله هل كانت مذكرة السفير رسمية أم غير ذلك فإذا كانت غير رسمية يجب تجاهلها اما اذا كانت رسمية فقد استلزم الرد، أعد بيوكانن المسودة وقدمها للرئيس ليضفي عليها تعديلاته، ثم تم مناقشتها في اجتماع الرئيس مع كابينته الوزارية وبعد الانتهاء قام بيوكانن بإعادة كتابتها، وقد تضمنت تعديلات الرئيس المطالبة بإقليم اوريغون بالكامل ورفض تقديم اقتراح جديد مع تجاهله لنصيحة بيوكانن بإعادة فتح باب المفاوضات [٢].

ذكر بيوكانن للرئيس بانه عند ذهابه الى السفارة البريطانية قال لباكينهام ان البريطانيين لا يمكنهم التوقع بتخلي الولايات المتحدة عن أراض تم تأمينها بالفعل من خلال المواقف السابقة، والتي تشير الى ان خط عرض ٤٩ هو الحد الفاصل، غضب الرئيس منه غضباً شديداً وقال له ما كان ينبغي له ان يقول شيئاً، فقد اعطى السفير البريطاني افتراض ان الولايات المتحدة ستستقر عند خط العرض ٤٩، فيما نفى بيوكانن هذا الافتراض، وقد اصبح منزعجاً اكثر فاكثر من موقف الرئيس الحازم في اوريغون [٣]، وبحلول نهاية شهر تشرين الثاني اصبح كلاهما على وفاق بعد تبادل وجهات النظر والأراء خلال اجتماع للكابينة الوزارية، عبر فيه بيوكانن عن اخلاصه وموافقته العميقة للرئيس فرغم الخلاف الدائم بينهما لكنه دائماً ما كان يمتثل لأوامر الرئيس حتى وان كانت ضد توجهاته وأراءه السياسية، قدم بيوكانن في منتصف كانون الأول مسودة اقتراح الى ماكلين تضمنت موافقة الرئيس على عرض يتم تقديمه الى حكومة

(١) Frederick Moore Binder, Op. Cit., P. p. ٧٠ – ٧١.

(٢) Hermann E. Von Holst, The Constitutional and Political History of the United States, V. ٢, Chicago, ١٨٧٦, P. ٣٩٢.

(٣) James Schouler, History of the United States of America, Vol ٥, New York, ١٨٨٠, P. ٤٢٧.

بريطانيا، بانه في حال موافقة الأخيرة على خط العرض ٤٩ والتخلي عن الملاحة الحرة في كولومبيا يمكن للولايات المتحدة ان تتخلى عن مطالبتها في جزيرة فانكوفر، وبالفعل فقد وافق الرئيس بولك على مقترح بيوكانن بعد ان اجرى عليه بعض التنقيحات [١].

اجتمع بيوكانن مع السفير البريطاني باكينهام في ٢٧ كانون الأول ١٨٤٥ وأوضح للأخير صحة المطالب الامريكية بكامل اوريغون، وبالمقابل اقترح باكينهام عرض المسألة للتحكيم الدولي كأن يكون في سويسرا أو هامبورغ (Hamburg) في حين اقترح بيوكانن ان يكون التحكيم من قبل البابا بعد موافقة الرئيس وكابينته الوزارية، الا ان الأخير رفض المقترح سواء المقدم من قبل السفير البريطاني أم وزير الخارجية بيوكانن عاداً التحكيم بخساً لحق امريكي محتم [٢].

وقف بيوكانن بمفرده تقريباً خلال عام ١٨٤٥ وحتى الأشهر الأولى من عام ١٨٤٦، للاعتدال والتسوية وقد ابلغ ماكلين في أواخر شهر كانون الثاني ١٨٤٦ بان الرئيس بولك حازم ولا يقبل باقل من الحصول على الإقليم بأكمله، ما لم ينصح مجلس الشيوخ بخلاف ذلك، وقام بيوكانن بتشجيع السفير على دفع المفاوضات الى ذروتها، فقد أوضح البريطانيون للطرف الأمريكي على لسان ماكلين "**ليس لدينا ساعة نضيعها اذا كانوا يرغبون في انهاء سلمي للجدل**" [٣].

وجه بيوكانن رسالة رسمية الى ماكلين وذلك في ٢٦ شباط، تضمنت وجهة نظر الرئيس وطلب منه تقديمها الى وزير الخارجية البريطاني، وقد تضمنت الرسالة عدم موافقة الرئيس على ان تكون الملاحة حرة في كولومبيا، مقابل الموافقة على التخلي عن جزيرة فانكوفر، بالإضافة لعدم موافقة مجلس الشيوخ على معاهدة يمكن ان تستبعد موانئ بوجيه ساوند (Puget

---

(١) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ٢٢ June – ٢٦ September ١٨٤٦, P. ٣٠.
https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠٦/

(٢) Paul F. Boller, Presidential Anecdotes, New York, ١٩٨١, P. ١٣٨.

(٣) Michael Kraus, A History of American History, New York, ١٩٣٧, P. ٣٣٦.

(Sound وأميرالية إنليت (Admiralty Inlet Harbour) كما ابلغه بضرورة مقابلة أبردين والتأكد من نوايا البريطانيين في استعداداتهم العسكرية والبحرية، مؤكداً عليه بذل قصارى جهده لثنيهم عن مواصلة التعزيز [١].

كرر بيوكانن للسفير البريطاني ما ورد له في رسالة ماكلين "**قد دبر اسطولاً مكوناً من ثلاثين شراعاً وان قوة كبيرة من السفن البخارية على وشك التجهيز كإعداد لأي شيء قد يحدث**" وحذره من ان ظهور مثل هذه القوة على حدود الولايات المتحدة او أي مظاهر تهديد أخرى ستكون عواقبها وخيمة، الا ان السفير ورغم هذه التحذيرات ابلغ وزير خارجيته أبردين بـ"**ان الشعب الأمريكي يجب ان يعرف بان إنجلترا لن تتحمل أي هراء**" [٢].

تلقى ماكلين أوامر من بيوكانن بالتأكيد للحكومة البريطانية على ان الشعب الأمريكي لن يتم ترهيبه، لكنه يجب بذل الجهود أيضا لتهدئة الوضع مع اتخاذ كافة الاحتياطات، كما نصح بيوكانن الرئيس بولك بإصدار أوامر أخرى للاستعدادات البحرية والعسكرية، وبالفعل خمن الأخير خطورة الوضع في رسالته الى مجلس الشيوخ بتاريخ ٢٤ اذار ١٨٤٥ مشيراً الى قلقه البالغ من الاستعدادات البريطانية، الامر الذي دفع بالكونجرس لمناقشة مسألة الغاء معاهدة عام ١٨٢٧ لإقناع الجانب البريطاني بجدية المفاوضات لإنهاء الخلافات، وفي أواخر نيسان تم تمرير قانون الإلغاء بأغلبية كبيرة من كلا المجلسين، وقد كان ذلك بمثابة إشارة لبريطانيا لإعادة المفاوضات وفتح باب الحوارات الرسمية، وهو بالضبط ما أراده بيوكانن [٣].

---

(١) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٤٦ – ١٨٤٧ , P. ٣٩.

https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠٧/

(٢) Frederick Moore Binder, Op. Cit., P. ٨١.

(٣) F. H. Soward, "President Polk and the Canadian Frontier", Canadian Historical Association Annual Report, ١٩٣٠, P. ٧١.

أحتج بيوكانن على طلب الرئيس بولك بتوجيه خطاب رسمي عن طريق السفير الأمريكي في لندن الى الملكة البريطانية وبصورة مباشرة، ويتضمن ذلك الخطاب قرار الغاء المعاهدة ليثبت النوايا الحسنة للولايات المتحدة، وبذلك يكون قد تجاوز الدبلوماسية البريطانية، لكن بولك رفض احتجاجه موضحاً ان هذه الخطوة مهمة لتظهر جدية الولايات المتحدة في قرارها، الا ان ما حصل كان غير ذلك فقد تعنت أبردين عن تسليم الخطاب للملكة دون مروره في البداية بالدبلوماسية الإنكليزية وأكد من انه سيصل وفق البروتوكول البريطاني، وفيما بعد سعى كل من السفير الأمريكي ماكلين مع وزير الخارجية البريطاني أبردين من التوصل الى حل وسط وذلك بإعداد مسودة وتنقيحها وثم ارسالها الى باكينهام، وبالفعل قام السفير البريطاني بتقديم تلك المسودة الى بيوكانن والذي بدوره عرضها على الرئيس بولك [١].

ناقش بولك مع وزرائه الاقتراح البريطاني بعد يومين من تسليمه الى بيوكانن من قبل باكينهام، وقد تضمن الاقتراح موافقة الحكومة البريطانية على ترك موانئ بوجيه ساوند وادميرالية انليت للولايات المتحدة مقابل استيلاء البريطانيين على جزيرة فانكوفر بالكامل، وكان من اهم البنود هو اعتراف الطرفين بان يكون الحد الفاصل هو خط العرض ٤٩، وأخراً فقد تم الاتفاق على ان تدفع بريطانيا رسوم بسيطة للولايات المتحدة مقابل أراضيها الواقعة بين كولومبيا وخط عرض ٤٩ [٢].

وفيما بعد تم الاتفاق بين أعضاء الإدارة في حال رفض مجلس الشيوخ العرض البريطاني يتوجب على الرئيس اتخاذ الموقف ذاته، الا ان ذلك كان صعب الحصول فليس من اليسير خوض حربين في وقت واحد، لذلك فان موافقة مجلس الشيوخ كانت مضمونة، وبهذا الخصوص طلب بولك من بيوكانن المساعدة في اعداد خطاب الى المجلس يوضح فيه

(١) Frederick Moore Binder, Op. Cit., P. ٨٤.

(٢) M. M. Quaife, Op . Cit ., P. ٤٢.

العرض [١]، لكن الأخير رفض تقديم المساعدة وتذرع بانه وفق اعتقاده لا يتوجب على أعضاء الكابينة الوزارية التدخل او محاولة التأثير على مجلس الشيوخ، ومرة أخرى طلب بولك المساعدة بحجة انه لديه انشغالات أخرى، لكن بيوكانن اصر على موقفه، قام الرئيس بإعداد المسودة وثم قرأها على أعضاء ادارته، وقد وافق جميع الوزراء باستثناء بيوكانن مقترحاً بعض التغيرات، فقدم الرئيس المسودة له وطلب منه ان يقوم بمراجعتها في غرفة مجاورة، وبالفعل تسلمها بيوكانن الا انه وبعد عودته غير مضمونها بالكامل، ونتيجة لذلك اعترض الرئيس مع بعض الأعضاء لكن بيوكانن أصر على مناقشتها، وبعد ان استمرت المناقشة لخمس ساعات وافق الرئيس على تقليص مسودته الى اربع نقاط محورية وهي الاقتراح البريطاني، والأسباب التي دفعته الى طلب نصيحة مجلس الشيوخ، بالإضافة الى تكرار الآراء التي اعرب عنها في رسالته السنوية في كانون الأول ١٨٤٥، واخيراً بيان ختامي يوعد فيه بانه سوف يتبع النصيحة التي يقدمها مجلس الشيوخ، تمت الموافقة على التعديلات وهو بالضبط ما أراده بيوكانن [٢].

صوت مجلس الشيوخ على اقتراح الرئيس في ١٢ حزيران ١٨٤٦ بـ(٣٨) صوت مقابل (١٢) صوت معارض، وفي الخامس عشر من الشهر ذاته وقع كل من بيوكانن والسفير البريطاني على معاهدة تسوية الخلافات بين البلدين، وقد صادق المجلس بدوره على المعاهدة بشكلها النهائي دون معارضة أو تعديل في ١٨ حزيران ١٨٤٦ [٣]، لاحظ الرئيس وكابينته الوزارية تغيير المواقف وتقلبها لدى وزير الخارجية بيوكانن، ومنها دفاعه الاولي عن موقف الرئيس بولك وتأييده للتأهب العسكري ومن ثم الإقلاع عن هذه الفكرة ونفي التحكيم، الى مطالبته بالتوسع في إقليم اوريغون اثناء مناقشة الموضوع في مجلس الشيوخ واعتدال طرحه

(١) Joseph Schafer, The British Attitude Toward the Oregon Question ١٨١٥ – ١٨٤٦, American Historical Review, Vol. XVI, ١٩١١, P. ٢٧٣.

(٢) M. M. Quaife, Op. Cit., P.٤٣.

(٣) Frederick Merk, The Oregon Pioneers and the Boundary, American Historical Review, Vol. XXIX, ١٩٢٤, P. ٦٣٨.

لاحقاً ورغبته في التسوية، وقد عزا الرئيس بولك تصرفات وزير خارجيته الى طموحاته في الترشيح لمنصب الرئاسة في الانتخابات المقبلة [١].

رابعاً / سفير الولايات المتحدة الامريكية في لندن (١٨٥٣ – ١٨٥٦):

ترك بيوكانن منصبه في الرابع من اذار ١٨٤٩ بهدف عدم العودة الى الحياة السياسية، وقد نفذ ذلك حيث لم يشغل أي منصب عام خلال السنوات الأربع التي تسلم فيها زكاري تايلور (Zachary Taylor) [٢] (١٨٤٩ – ١٨٥٠) وابلغ أصدقائه الذين كانوا يأملون في تنظيم مأدبة عشاء على شرفه "**انكم لم تبالغوا في تقدير الإخلاص الذي أودي به واجباتي تجاه البلاد، في الكونغرس ووزارة الخارجية**" وبحلول عام ١٨٤٩ بلغ ثمانية وخمسين عاماً وخلال عمره امضى افضل سنوات حياته في المناصب العامة، وفي تلك السنوات المتأخرة تحول من متحمس نشط للحزب الى سياسي ذو طموح متناقض، فقد اطلقت عليه الصحف لقب (الموظف العام القديم) [٣].

وصل بيوكانن الى لانكستر بعد مغادرة واشنطن، وقد حول انتباهه الى حياته الشخصية فقد اشترى منزلاً في ضواحي لانكستر بلغ ثمنه ٦٧٥٠ دولاراً، واطلق مالك المنزل السابق عليه لقب ويتلاند (Wheatland) بسبب موقعه على تلة وسط حقول الحبوب الخصبة الواقعة جنوب بنسلفانيا، فقد كان بمثابة نسخة من مزارع أصدقائه الجنوبيين، تم بناء المنزل من الطوب مكوناً من ثلاث طوابق ويضم ٢٢ غرفة والعديد من المباني الملحقة وحديقة واسعة تقع على

---

(١) Franklin P. Hilman, The Diplomatic Career of James Buchanan, Ph. D. Thesis George Washington University, ١٩٥٣, P. ٩٠.

(٢) زكاري تايلور (٢٤ تشرين الثاني ١٧٨٤ – تموز ١٨٥٠): هو الرئيس الثاني عشر للولايات المتحدة الامريكية، وكان قبل توليه الرئاسة ضابطاً في الجيش ثم ترقى الى رتبة لواء، أثبت نفسه في حرب عام ١٨١٢، وبرز في حرب المكسيك عام ١٨٤٦ عندما ارسله الرئيس بولك الى ريو غراندي، وقد هزم القوات المكسيكية واحرز النصر للولايات المتحدة، اصبح رئيساً للولايات المتحدة في اذار ١٨٤٩ حتى وفاته، للمزيد ينظر:

K. Jack Bauer, Zachary Taylor Soldier Planter Statesman of the Old Southwest, Louisiana, ١٩٨٥, P. p. ٢٩ – ٤٨.

(٣) Davis Newton Lott, The Presidents Speak, New York, ١٩٦١, P. ١١١.

مساحة ٢٢ فداناً، وبالنسبة لبيوكانن العازب فقد كان كبيراً جداً لكن بحلول عام ١٨٥٢ كان العديد من اخوته واخواته اما ماتوا او مفلسين، لذلك دعاهم بيوكانن للسكن معه، وكان عددهم ٢٢ من أبناء وبنات اخوته بالإضافة الى ١٣ من حفيدات اخوته، وكان سبعة من هؤلاء ايتاماً تحت وصايته القانونية، بينما كان لدى الاخرين احد الوالدين على قيد الحياة، ويعتمدون عليه للحصول على الدعم المالي [١]، شعر بيوكانن في البداية بالتحرر من شؤون الدولة، فقد سئم من الواجبات المتواصلة لوزير الخارجية في وقت لم يكن هناك عدد كافٍ من الكتاب للمساعدة في مراسلات الوزارة، لكن ظل يراقب الأجواء السياسية، وعندما تمت دعوته للمؤتمر الوطني اعتقد ان فرصه كانت مواتية بشكل خاص في ولايتي فرجينيا وبنسلفانيا لكنه بطبيعة الحال انكر أي اهتمام بالترشح للرئاسة [٢].

رشح بيوكانن لمنصب الرئيس في عام ١٨٥١، وعندما علم بذلك ارسل خطاباً الى الحزب الديمقراطي في كانون الأول ١٨٥١ كتب فيه "**ان المسرح الكبير لصنع الرئيس (في واشنطن) ليس طريقي**" الا ان واقع الحال كان غير ذلك، إذ سافر الى واشنطن عدة مرات للقاء أعضاء مجلس الشيوخ والممثلين الديمقراطيين ووجه اهتمامه الى الانقسام في ديمقراطيو بنسلفانيا فقد كان في منافسة مع جورج دالاس (George Dallas) [٣] وسيمون كاميرون (Simon Cameron) [٤] للسيطرة على

(١) Jean H. Baker, Op. Cit., P. ٤٧.

(٢) Ibid., P. ٥١.

(٣) جورج ميفلن دالاس (العاشر من تموز ١٧٩٢ – ٣١ كانون الأول ١٨٦٤): هو ابن وزير الخزانة الامريكية الكسندر جيه دالاس، التحق جورج في المدارس الإعدادية النخبوية قبل التوجه الى القانون، عمل بمثابة الأمين العام الخاص لألبرت غالاتين وعمل في وزارة الخزانة والبنك الثاني للولايات المتحدة، اصبح جناح للحزب الديمقراطي في فيلادلفيا، بين عامي ١٨٢٨ – ١٨٣٥ عمدة فيلادلفيا ووكيل وزارة العدل للمقاطعة الشرقية من بنسلفانيا، أيضا مثل بنسلفانيا في مجلس الشيوخ الأمريكي، وعينه الرئيس فان بورين سفير الى روسيا واحتفظ بهذا المنصب من عام ١٨٣٧ الى ١٨٣٩، للمزيد ينظر:

Susan Dallas, George Mifflin Dallas, Philadelphia, ١٨٩٢.

(٤) السيناتور سيمون كاميرون (١٧٩٩ – ١٨٨٩): هو رجل اعمال وسياسي بارز جمع ثروته في مجال السكك الحديدية، والقنوات والاعمال المصرفية، دخل مجلس الشيوخ عام ١٨٤٥ عن ولاية بنسلفانيا خلفاً لجيمس بيوكانن، فاز بمقعد مجلس الشيوخ عام ١٨٥٧ واصبح احد المرشحين الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٦٠، منح كاميرون دعمه لأبراهام

الحزب الديمقراطي [١].

عرض بيوكانن وجهات نظره للجمهور في رسائل وكما كانت العادة بالنسبة للطامحين للرئاسة في القرن التاسع عشر، كتب رسالته وأعاد مرة أخرى ذكر موضوع تمديد خط ميزوري، وتمت قراءة تلك الرسالة في اجتماع عام في فيلادلفيا وقد استغرقت قراءتها اكثر من ثلاث ساعات، شبت في عام ١٨٥١ اعمال الشغب على بعد خمسة عشر ميلاً جنوب شرق منزله انتهت بقتل ادوارد جورساتش (Edward Gorsuch) مالك العبيد في ماريلاند، على يد مجموعة مناهضة للعبودية ضمت سوداً احراراً وقد اعتقد بيوكانن ان النتيجة شنيعة، وبناءً على ذلك فقد أيد بقوة النسخة الجديدة من قانون العبد الهارب في تسوية عام ١٨٥٠، ووفقاً لذلك سمح للمالكين الذين يتعقبون الهاربين المزعومين في الشمال بالقبض عليهم دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة وقد حددت النسخة النهائية من القانون عقوبات على أي شخص يساعد العبد الهارب [٢].

رشح بيوكانن للانتخابات الرئاسية من قبل الحزب الديمقراطي وذلك في ربيع عام ١٨٥٢، لكنه وفي انباء مخيبة لأماله تم إبلاغه بتوقيع ثلاثة وثلاثون شخصاً في المؤتمر الوطني في هاريسبرج على احتجاج ضد ترشيحه وذلك في شهر اذار، وقد أصيب بخيبة امل شديدة في طموحاته الرئاسية، حيث أدى تقدمه في السن الى اضعاف بعض رغباته السياسية، فقد كرر في عدة رسائل في ربيع عام ١٨٥٢ "**اذا كان النجاح يرافقني فهذا جيد جداً واذا لم يكن الامر**

لينكولن واصبح وزيراً للحرب في حكومته، بقى في منصبه عام واحد قبل ان يستقيل بسبب مزاعم الفساد، غادر بعدها الى روسيا سفيراً للولايات المتحدة لكنه لم يبقى الا عام واحد، للمزيد ينظر:

Paul Kahan, Amiable Scoundrel Simon Cameron Lincoln' s Scandalous Secretary of War, Nebraska, ٢٠١٠, P. p. ٢٩ – ٥٩.

(١) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٤٩ – ١٨٥١, P. ٤٠.

https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠١٣/

(٢) Roy F. Nichols, The Democratic Machine ١٨٥٠ – ١٨٥٤, New York, ١٩٢٣, P. ٥٤.

كذلك فأن الهزيمة لن تكلفني راحة ليلة او طعاماً، اشكر الله اعرف كيف أكون سعيداً في التقاعد" ومع ذلك كان لديه آمال ان لم تكن توقعات واستمر في طموحه [١]، ارسل بيوكانن الرسائل وسافر الى ريتشموند (City of Richmond) وواشنطن واجتمع برجال الحزب ذوي النفوذ في بنسلفانيا، وبصفته سياسياً مخضرماً نصح دائرته بالتفكير مرتين قبل ترشيح منافسه لويس كاس (Louis Cass) [٢] وفق اعتقاد بيوكانن لم يتمكن لويس من الفوز في ولاية بنسلفانيا بأصواتها الانتخابية السبعة والعشرين، ويرجع ذلك في الغالب الى دعمه الجنوبي، وقد نصحه صديقه ويليام كينغ من الاباما منذ أيامه في الكونغرس عشية المؤتمر بانه "**اذا التزم الجنوب ببيوكانن، وهو ما لم يشك في انه سيفعله، فسيتم ترشيح بيوكانن من بنسلفانيا**" [٣].

اطلق على بيوكانن في تلك الفترة لقب (وجه العجين) وهو وصف للرجل الذي لم تتوافق مبادئه مع مبادئ قسمه، بل كانت مرنة مثل العجين، فقد كان رجلاً شمالياً يفضل الجنوب، الامر الذي دفع الجنوب للتمسك بالأفكار التي روج لها بيوكانن في رسالته عام ١٨٥٠ والتي تضمنت سيادة الجنوب، والمحافظة على حقوق الولايات، بالإضافة الى عدم السماح للولايات بنقض قانون العبد الهارب، كذلك البناء الصارم للدستور، ومقاومة نمو وزيادة انفاق الحكومة الفيدرالية [٤].

---

(١) Roy F. Nichols, Op. Cit., P. ٥٦.

(٢) لويس كاس (التاسع من تشرين الأول ١٧٨٢ – ١٧ حزيران ١٨٦٦): هو سياسي ورجل دولة امريكي، مثل ولاية ميشيغان في مجلس الشيوخ، وعمل في إدارة اندرو جاكسون وجيمس بيوكانن، أيضا تم ترشيحه للرئاسة عن طريق الحزب الديمقراطي عام ١٨٤٨، من اهم مبادئه ان على سكان كل ولاية يقرروا بأنفسهم ما اذا كانوا سيسمحون بالعبودية، وعاد الى مجلس الشيوخ عام ١٨٤٩ واستمر في منصبه حتى عام ١٨٥٧ عندما تم تعيينه وزيراً للخارجية، استقال من منصبه عام ١٨٦٠ احتجاجاً على الطريقة التي تعامل بها بيوكانن مع تهديدات الولايات الجنوبية بالانفصال، للمزيد ينظر: سوسن كريم درجال الكناني، لويس كاس ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٦٠ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٣؛

Andrew. C. Mclaughlin, Lewis Cass, New York, ١٩٨٠; William F. Dunber, Lewis Cass, New York, ١٩٧٠.

(٣) Jean H. Baker, Op. Cit., P. ٥٦.

(٤) Ibid ., P . ٥٧ .

عقد المؤتمر الوطني في بالتيمور في حزيران ١٨٥٢، ولم ينجح بيوكانن ولا منافسه لويس في الحصول على الثلثين من الأصوات للترشيح لمنصب الرئيس، اذ كان دعم بيوكانن في الوهلة الأولى قوياً في ولايات مثل جورجيا والاباما وفيرجينيا، لكنه لم يتمكن ابداً من جذب عدد كاف من الأصوات لممثلين الولايات الحدودية او الشمالية، وبدلاً من ذلك فاز فرانكلين بيرس (Franklin Pierce) [١] (١٨٥٣ – ١٨٥٧) الامر الذي دفع بيوكانن لرفض منصب نائب الرئيس حيث قال "**بعد حياة عامة طويلة وعاصفة، سأتقاعد دون ندم وبوعي تام بأنني قمت بواجبي بأخلاص تجاه بلدي، وفي جميع الظروف التي وضعت فيها البلاد، اعني فقط انني لن اتولى منصباً اخر ابداً**" [٢].

رشح بيوكانن بدلاً له صديقه ويليام كينج لهذا المنصب، فقد عرفت عنه المحسوبية، لكنه لم يستطع الابتعاد عن الحياة السياسية، فبعد ستة اشهر من فوز فرانكلين بيرس بالرئاسة، عاد الى الحياة السياسية لكن هذه المرة سفيراً في بريطانيا، إذ لم يتمكن ابداً من مقاومة عدم الدخول في ميدان السياسة لفترة طويلة، ولذلك وباسم الواجب قبل دعوة الرئيس لخدمة بلاده، أيضا لم يكن يرغب بالبقاء بعيداً عن اعين الشعب، لكنه وبعد ان قبل العرض في البداية

(١) فرانكلين بيرس (٢٣ تشرين الثاني ١٨٠٤ – الثامن من تشرين الأول ١٨٦٩): هو الرئيس الرابع عشر للولايات المتحدة الامريكية، وقد دخل الى الكونغرس الى ان استقال عام ١٨٤٢، كان يمتهن مهنة المحاماة وعين وكيلاً لوزارة العدل في عام ١٨٤٥، شارك في الحرب المكسيكية – الامريكية برتبة عميد في الجيش، اعتبره أعضاء الحزب الديمقراطي مرشح وسطي يوحد مصالح الشمال والجنوب ورشحه الحزب للرئاسة على ورقة الاقتراع التاسعة والأربعين في المؤتمر الوطني الديمقراطي عام ١٨٥٢، تراجعت شعبيته في الولايات الشمالية بحده بعدما ايد قانون كانساس نبراسكا والذي الغى تسوية ميزوري، تضررت ادارته اكثر عندما اصدر العديد من وزرائه بيان اوستند الذي يدعو لضم كوبا، وفشل في التوفيق بين الأطراف السياسية المتعددة الامر الذي مهد الطريق لانفصال الجنوب واندلاع الحرب الاهلية الامريكية، للمزيد ينظر:

Charnan Simon, Franklin Pierce Fourteenth President of the United States, Chicago, ١٩٨٨.

(٢) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٥٢ – ١٨٥٣, P. ٤٨.

https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠١٥/

غير رأيه وانسحب ليس لمرة واحدة بل مرتين وذلك في اذار ١٨٥٣ ليقبل بعدها التعيين اخيراً [١].

وصف بعض السياسيين تذبذب بيوكانن ببعض الصفات السيئة وقد سمح بسبب تناقض تصرفاته بانتقاده من قبل المعارضين له، فقد ذكره وزير الخارجية ويليام ليند مارسي (William Lynd Marcy) "**الحقيقة هي ان العزاب القدامى وكذلك الخادمات الشابات لا يعرفن دائماً عقولهن، ولكن اذا كان ينوي الرحيل، فلا يمكنه تحديد سبب كافٍ لتغيير رأيه**" فقد احرج بيوكانن الرئيس بموقفه من الانسحاب والقبول، وفي صيف عام ١٨٥٣ انطلق بيوكانن الى بريطانيا، حيث عمل سفيراً لمدة ثلاث سنوات تقريباً، وقد واجه قضية تثير قلق بيرس وهي رفض البريطانيين الانسحاب من عدة جزر قبالة سواحل هندوراس ووقف التدخل في نيكاراغوا، حيث نصت معاهدة كلايتون – بولوير [٢] (Clayton Bulwer Treaty) الأخيرة على التزام السيطرة الانجلو – أمريكية المشتركة على أي قناة مستقبلية، بدأ اول اجتماع له بصفته سفيراً للولايات المتحدة في أواخر أيلول ١٨٥٣ من اصل اكثر من ١٥٠ اجتماعاً مع وزير الخارجية البريطاني اللورد كلارندون (Lord Clarendon) [٣] وعلى مدى السنوات الثلاث التالية التقى الرجلان في مكتب كلارندون بشكل ودي في

---

(١) Jean H. Baker, Op. cit., P. ٥٩.

(٢) معاهدة كلايتون بولوير: هي معاهدة تم توقيعها ما بين الولايات المتحدة وبريطانيا في ١٩ نيسان ١٨٥٠، حيث سعى الرئيس بولك الى الحصول على اذن من حكومة بنما الجديدة بشأن مد قناة تربط ما بين المحيط الهادئ والمحيط الأطلسي، الا ان إنكلترا والتي كانت ذا نفوذ واسع في أمريكا الوسطى قامت باحتلال مدينة نيكاراغوا لتمنع احتمال امريكي اخر بشأن مد هذه القناة من نيكاراغوا، وفيما بعد توصل البلدين الى تسوية كلايتون – بولوير، حيث تعهد الطرفين وبموجب هذه المعاهدة الا تنفرد احداهما بفتح قناة من هذا النوع، للمزيد ينظر:

I. D. Travis, History of the Clayton – Bulwer Treaty, Michigan, ١٨٩٩; Group of Researchers, The Clayton – Bulwer Treaty and the Monroe Doctrine, Washington, ١٨٨٢, P. ٨٧.

(٣) جورج فريدريك فيليرز (١٢ كانون الثاني ١٨٠٠ – ٢٧ حزيران ١٨٧٠): هو إيرل كلاندرون الرابع، دبلوماسي ورجل سياسة بريطاني، من عائلة فيليرز الارستقراطية دخل العمل السياسي ومثل بلاده سفيراً في اسبانيا، وقد حصل على لقب إيرل عام ١٨٣٨، وتقلد منصب الملازم القائم على ايرلندا خلال أعوام ١٨٤٧ – ١٨٥٢، وتولى منصب وزير الخارجية ما بين عامي ١٨٥٣ – ١٨٥٨ ومرة أخرى خلال أعوام ١٨٦٥ – ١٨٦٦، للمزيد ينظر:

الغالب لمناقشة ما اعتبره بيوكانن السؤال الأكثر خطورة بين بريطانيا والولايات المتحدة، وهو الوجود الإنكليزي في أمريكا الوسطى، وقد شعر بالود تجاه كلارندون حيث كان يستمتع بالمناقشة معه حتى عندما لا يكون هناك أي عمل لمناقشته لكنه الوحيد الذي كان يتمتع بتلك المناقشات [١].

استمرت الاجتماعات ما بين بيوكانن وكلارندون على مدار العامين التاليين، وقد كانت معظم المناقشات ودية لكن كانت هناك استثناءات ففي احدى المرات امسكه الوزير الإنجليزي من طية صدر سترته وهزه واحياناً أخرى كان يستهزئ به من وراء ظهره ويصفه "**العجوز الباكٍ، آثم ماكر، فخور مثل لوسيفر (الشيطان)**" اما هو فقد كان يحتفظ بتقييماته الشخصية للدبلوماسيين الانجليز سراً [٢].

ألتزم بيوكانن بدقة بتعليمات الرئيس ووزير الخارجية، فقد كانت أولى مهامه اقناع الإنكليز بالتخلي عن جزيرة باي (Bay Island) والتي استولى عليها البريطانيون عام ١٨٤١ والتي تنتمي الى هندوراس، اما المهمة الثانية كانت إجبار الإنكليز على الخروج من بيليز الغنية بخشب الماهوجني حيث تعدوا عليها بعد ان لم يحصلوا في الأصل على اكثر من امتيازات قطع الأشجار من الاسبان، واخراً انهاء الحماية البريطانية على الهنود والتي اعتبرها الامريكان مجرد خدعة للسيطرة الإنكليزية على جريتاون (Greytown) وهي محطة مهمة عند مصب نهر سان خوان على النهر الكاريبي من نيكاراغوا، وقد اخفى بيوكانن معلومات مهمة عن

Hon. Sir Herbert Maxwell, The Life and Letters of George William Frederick Fourth Earl of Clarendon, Vol. ١, London, ١٩١٣.

(١) Michael J. Birkner and Elbert Smith and Others, James Buchanan and the Political Crisis of the ١٨٥٠s, Pennsylvania History: A Journal of Mid – Atlantic Studies, Vol. ٦٠, No. ٣, ١٩٩٣, P. ٢٦١.

(٢) Jean H. Baker, Op. Cit., P. ٦٢.

الجانب الإنكليزي عن شركة أمريكية للأراضي والتعدين تم تأسيسها مؤخراً تمتلك حق العمل في ذات المنطقة [١].

أوضح بيوكانن اهتمامه الخاص بكوبا خلال بعض اجتماعاته مع كلارندون، بحلول ذلك الوقت كان لديه اعتقاد ان مفتاح شراء الممتلكات الاسبانية يكمن في اقناع حاملي السندات والمستثمرين الذين كانت استثماراتهم في اسبانيا مهددة بسبب الاقتصاد المتذبذب فيها، للضغط على الحكومة لبيع كوبا للولايات المتحدة من اجل سداد دائنيها، لكن مثل هذا التغيير سوف يتطلب مناقشات دبلوماسية مع كل من بريطانيا وفرنسا، وبحلول صيف عام ١٨٥٤ اعتقد بيوكانن ان كلارندون كان مستعداً لممارسة الضغط البريطاني على اسبانيا لبيع كوبا [٢].

ارسل بيرس الى سفيره في لندن تعليمات جديدة فيما يتعلق بكوبا، منها وجوب سفره الى باريس والالتقاء بدبلوماسيين أمريكيين اخرين لتبني إجراءات لتحقيق تنسيق مثالي للعمل فيما يتعلق بشراء الممتلكات الاسبانية، وقد بعث بيوكانن الى الرئيس في الأول من أيلول ١٨٥٤ قائلاً "**من المستحيل بالنسبة لي ان اضع أي خطة أخرى للاستحواذ على كوبا غير تلك التي قدمتها لك بالفعل، نحن على استعداد للشراء وهدفنا هو حثهم على البيع**" لم تكن هناك حاجة لعقد اجتماع، الا ان الرئيس كان مصراً وهكذا بدأت مناقشات بيان أوستند [٣].

اطلق عليه هذا الاسم بسبب البيان الذي كتبه السفراء الامريكان الثلاثة بيوكانن وبير سوليه (Per Soleil) السفير المتهور في اسبانيا والذي كان يعتقد انه لا يوجد شيء يمكن ان ينقذ كوبا من قبضة الولايات المتحدة، وجون ماسون (John Mason) السفير الأمريكي في فرنسا، صدر البيان من بلدة صغيرة في بلجيكا تدعى اوستند وارسل الى واشنطن في تشرين الأول ١٨٥٤ موضحين لماذا شراء كوبا يمثل أهمية للولايات المتحدة، أيضا جاء في ذلك

(١) Michael J. Birkner, Op. Cit., P. ٢٦٥.

(٢) Ann Ella Carroll, Which Fillmore or Buchanan, Boston, ١٨٥٦, P. p. ٤ – ٥.

(٣) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٥٣ – ١٨٥٥, P. ٥٠.

https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠١٧/

البيان انه من حق الولايات المتحدة نزع كوبا من يد الاسبان اذا رفضت بيعها، لكن هذا الاجتماع لم يبقى سراً كما كانت توصيات وزير الخارجية الامريكية، فقد قام السفير سوليه بنشر اخباره وهو ما ازعج الرئيس وأضر كثيراً بمشروع الضم [١].

حمل البيان أسلوب بيوكانن وبعض عباراته، وعلى الأرجح انه من كتبه فقد خفف من لهجة سوليه العدوانية وبرر شراء الجزيرة بمبلغ ١٥٥ مليون دولار على أساس ان كوبا كانت ملحقة جغرافياً للولايات المتحدة، ووفقاً للسفراء الثلاثة فان الاستيلاء على كوبا كان بمثابة الحفاظ على الامن الوطني للولايات المتحدة، ونظراً لموقع الجزيرة المطل على مصب نهر المسيسبي، قال بيوكانن "**انها تنتمي بطبيعة الحال الى تلك الامة الكبيرة من الدول التي يمثل الاتحاد حضانة العناية الإلهية لها... واذا كانت قيمتها الحالية، بعد ان عرضت على اسبانيا سعراً عادلاً لكوبا، تتجاوز قيمتها الحقيقية، فيجب رفض المقترح... بموجب كل قانون بشري والهي، سيكون لدينا ما يبرر انتزاعها من اسبانيا**" [٢].

ضم البيان براءة الولايات المتحدة من أي مسؤولية اذا تم استخدام القوة، وذكر محرريه أيضا ان الولايات المتحدة لم تحصل ابداً على قدم من الأرض الا عن طريق الشراء العادل، وقد صاغ بيوكانن تبريراً مجازياً مفاده ان الاستيلاء على كوبا بالقوة كان مشابهاً من حيث المبدأ مع "**هدم منزل جاره المحترق اذا لم تكن هناك وسائل أخرى لمنع الحريق**" فقد كانت لديه مخاوف من احتمالية اندلاع تمرد للعبيد في كوبا، مما يعرض العبودية في الولايات المتحدة للخطر، وعندما وصل بيان اوستند الى واشنطن كانت البلاد تمر بفترة تقلبات كبيرة، وعلى مدار عام كامل ناقش الكونغرس خطة ستيفن دوغلاس [٣] (Stephen Douglas)

---

(١) Norman A. Graebner, Empire on the Pacific, New York, ١٩٥٥, P. ١٣٩.

(٢) James Daniel Richardson, Messages and Papers of Presidents, Vol. ١٠, New York, ١٩١٧, P. p. ١٢٩٨ – ١٢٩٩.

(٣) ستيفن ارنولد دوغلاس (٢٣ نيسان ١٨١٣ – الثالث من حزيران ١٨٦١): سياسي ومحامي من إلينوي، حقق نجاحاً مبكراً في السياسة كونه من الحزب الديمقراطي، ترشح لمجلس نواب الولايات المتحدة في عام ١٨٤٣ وقد اصبح حليفاً للرئيس بولك وفضل ضم تكساس والحرب الامريكية المكسيكية، واصبح زعيماً للحزب الوطني خلال خمسينيات القرن التاسع عشر، و وقف الى جانب كلاي لأقرار تسوية عام ١٨٥٠، تم ترشيحه لمنصب الرئاسة عام ١٨٥٢ الا انه هزم امام فرانكلين بيرس، فيما

لتنظيم أراضي كانساس ونبراسكا [١]، اذ تم إقرار مشروع هذا القانون في أيار ١٨٥٤ وكانت الفكرة هي ان السكان المحليين قبل اجتماع المؤتمر الدستوري للولاية والذي سيكون له القرار النهائي، قد يقررون المسائل المتعلقة بالعبودية في حياتهم كإقليم، وبموجب هذا القانون سيتم الغاء تسوية ميزوري بشكل صريح، فقد عنى ان مالكي العبيد الذين تعرضوا للترهيب من اخذ العبيد الى الأراضي التي سيتم حظر العبودية منها في نهاية المطاف، اصبحوا احراراً في اخذ العبيد الى أي منطقة، أدى هذا القانون الى مناقشات حامية بين حزب اليمين والديمقراطيين وكذلك الشمال والجنوب [٢].

كان بيوكانن مستعداً للعودة الى بلاده بحلول عام ١٨٥٥، الا ان الرئيس رفض تعيين خليفة له وطلب منه البقاء بعد الانتهاء من مسألة ارسال البريطانيون اسطولاً الى منطقة البحر الكاريبي، لذلك بقى وعمل بجد وإصرار الى ان نجح في تقليص القوة البريطانية في هندوراس ونيكاراغوا، وقد جعل الإنكليز اكثر ادراكاً للنوايا الامريكية في منطقة البحر الكاريبي وامريكا الوسطى، اغتنم بيوكانن الفرصة من تراجع سمعة بيرس ووعده بعدم السعي للحصول على ترشيح اخر، وصعد على مسرح الرئاسة ليكون افضل رجل متاح للترشيح من الحزب الديمقراطي لعام ١٨٥٦، لكنه كان ينكر أي اهتمام بالمنصب فكتب الى صديق له في ٢٠ شباط ١٨٥٦ "**في البداية فعلت كل ما بوسعي لمنع أي تحرك لصالحي، كان الامر عفوياً تماماً، على الأقل فيما يتعلق بي شخصياً، لقد كنت امل واعتقدت ان حياتي السياسية ستنتهي مع مهنتي الحالية**" [٣].

بعد وفي عام ١٨٥٤ قدم مشروعه قانون كانساس في مسعاه لفتح الغرب من اجل التوسعة، لكنه اثار ردة فعل قوية في الشمال وساهم في اشعال فتيل الحزب الجمهوري المناهض للعبودية، للمزيد ينظر:

William Gardner, Life of Stephen A. Douglas, Boston, ١٩٠٥, P. ١٠; Adlai E. Stevenson, Stephen A. Douglas, Illinois, Illinois State Historical Society, ١٩٠٨, P. ٣.

(١) Jean H. Baker, Op. Cit., P. ٦٥.

(٢) Ibid., P. ٦٦.

(٣) J. Glancy Jones, Hon James Buchanan, Pennsylvania, ١٨٥٦, P. p. ٢٠– ٢٣.

الفصل الثالث

بيوكانن رئيساً للولايات المتحدة الامريكية ١٨٥٧ – ١٨٦٠

- اولاً: ترشيحه وتوليه للرئاسة.
- ثانياً: قضية دريد سكوت.
- ثالثاً: أزمة كانساس ودستور ليكومبتون ١٨٥٧.
- رابعاً: أزمة عام ١٨٥٧ الاقتصادية.
- خامساً: حرب يوتا (تمرد المورمون) (١٨٥٧ – ١٨٥٨).
- سادساً: أثر بيوكانن في السياسة الخارجية الامريكية

١. الأزمة مع بريطانيا .

٢. الأزمة مع المكسيك.

٣. الأزمة مع اسبانيا .

٤. الأزمة مع الصين.

اولاً/ ترشيحه وتوليه الرئاسة:

أغتنم بيوكانن فرصة تراجع سمعة بيرس ووعده بعدم السعي للحصول على ترشيح اخر، وصعد على مسرح الرئاسة ليكون افضل رجل متاح للترشيح من الحزب الديمقراطي لعام ١٨٥٦، لكنه كان ينكر أي اهتمام بالمنصب فكتب الى صديق له في ٢٠ شباط ١٨٥٦ "**في البداية فعلت كل ما بوسعي لمنع أي تحرك لصالحي، كان الامر عفوياً تماماً، على الأقل فيما يتعلق بي شخصياً، لقد كنت أمل واعتقدت ان حياتي السياسية ستنتهي مع مهنتي الحالية**" طلب بيوكانن قبل مغادرته بريطانيا ترتيب عشاء مع رئيس الأساقفة الكاثوليكي جون هيبوز (John Hibbose) والذي أشاد به ومدحه كثيراً، وسرعان ما استخدم رئيس الأساقفة مكانته لأقناع الكاثوليك ذوي المكانة الجيدة والمناصب العالية بدعم بيوكانن، وقبل ان يغادر بأسابيع قليلة اعترف لوزير الخارجية مارسي انه كان متناقضاً بشأن الرئاسة، وتنبأ بأن التحديات التي سيواجهها الرئيس القادم ستكون كبيرة ليس مثل أي تحديات واجهها أي رئيس أمريكي على الاطلاق [١].

اصبح بيوكانن رجل الساعة في الحزب الديمقراطي، فبعد وصوله الى نيويورك استقبل زواراً في لانكستر وفيلادلفيا وأقام الحفلات الموسيقية والألعاب النارية، فقد حظي اخيراً بدعم الحزب الديمقراطي في بنسلفانيا وأعطوه ما حرم منه مرات عديدة في الماضي، وعلى خلفية حدثين مهمين وقعا في أيار ١٨٥٦، أولهما ضرب عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ماساشوستس تشارلز سومنر (Charles Sumner) حتى فقد وعيه على يد أحد أعضاء الكونغرس من ولاية كارولينا الجنوبية، اما الحدث الاخر هو الغارة الانتقامية التي قام بها جون براون (John Brown) المؤيد لإلغاء عقوبة الإعدام ضد احدى المستوطنات المؤيدة للعبودية كانت قد قتلت في وقت سابق ستة من مستوطني كانساس المناهضين للعبودية [٢].

(١) J. Glancy Jones, Op. Cit., P. p. ٤ – ٧.

(٢) Jean H. Baker, Op. Cit., P. ٦٩.

دعا بيوكانن في برنامجه الانتخابي الى تشكيل إدارة فيدرالية ذات صلاحيات محدودة ودعم قوي لقانون العبد الهارب، أيضا دعم المؤسسات المحلية للولاية ووضع حد للتحريض المناهض للعبودية، وبذل الجهود لضمان هيمنة الولايات المتحدة في خليج المكسيك، وقد تأمل الرئيس بيرس في الترشيح على الرغم من وعده السابق بعدم المنافسة لولاية ثانية، أيضا نافسه دوغلاس الطموح على منصب الرئيس بصفته المهندس لمبدأ (السيادة الشعبية) [١] إذ تلقى دعماً كبيراً من الجنوب، بالإضافة الى لويس كاس المرشح الديمقراطي المهزوم عام ١٨٤٨ احد المنافسين، لكن بيوكانن وداعميه قد سيطروا على المؤتمر الوطني للديمقراطيين [٢].

تعاون كل من بيرس ودوغلاس مع بعضهما البعض من اجل منع بيوكانن من الحصول على الثلثين اللازمين، الا انهم لم ينجحوا في الحصول على أصوات اكثر منه، الامر الذي أدى الى انسحاب بيرس ثم فيما بعد دوغلاس، وفي الاقتراع الثامن عشر حصل بيوكانن على الترشيح وهي الخطوة الأولى نحو المنصب الذي لطالما حلم به، دخل المنافسة أيضا كل من ميلارد فيلمور [٣] (Millard Fillmoer) (١٨٥٠ – ١٨٥٣) الرئيس السابق عن حزب

(١) مبدأ السيادة الشعبية: هو مبدأ ظهر للحد من الجدل حول العبودية الذي كان جزءاً من تاريخ الولايات المتحدة، وينادي هذا المبدأ الذي يطلق عليه أيضا (سيادة مستوطني الأرض) بأن في وسع سكان أي إقليم ان يحددوا بأنفسهم ما اذا كانوا يرغبون في العبودية من عدمها حتى قبل ان يصبحوا ولاية، قدم ستيفن دوغلاس مشروعه لتنظيم ولايتي كانساس ونبراسكا، وقد اثار باقتراحه عاصفة للمدافعين عن الأراضي الحرة، واتهمه الشماليون باستجداء الحظوة لدى الجنوب كي يفوز برئاسة البلاد في عام ١٨٥٦، وتعرض على اثر ذلك لحملة ضخمة من التسقيط فقد قام رجال الدين في الولايات الشمالية بحملة ضخمة ضده إضافة الى انقلاب رجال الاعمال عليه فجأة وكان العامل الأهم في تلك الحملة القاسية هي الصحف التابعة للأحرار ،الا ان مجلس الشيوخ وافق على المشروح في شهر أيار، وقد اطلق الجنوبيون المدافع احتفالاً بتمرير المشروع، وفيما بعد فقد المشروع أهميته بعد انتهاء الحرب الاهلية حيث تم ألغاء العبودية، للمزيد ينظر:

Eric T. Dean Jr, Stephen A. Douglas and Popular Sovereignty, A Journal of The Historian, Vol. ٥٧, No. ٤, Summer ١٩٩٥, P. p. ٧٣٣ – ٧٤٨.

(٢) Ryan Lockwood, James Buchanan and Ideals of Manhood in the Election of ١٨٥٦, New York, ٢٠١٩, P. ١٠.

(٣) ميلارد فيلمور (السابع من كانون الثاني ١٨٠٠ – الثامن من اذار ١٨٧٤): هو الرئيس الثالث عشر للولايات المتحدة، انتخب في جمعية ولاية نيويورك عام ١٨٢٨ وفي مجلس النواب عام ١٨٣٢، اصبح عضواً في حزب اليمين عندما تشكل في منتصف ثلاثينيات القرن التاسع عشر وهو اخر عضو من حزب اليمين يصل الى البيت الأبيض، انتخب لمنصب المراقب

اليمين، وجون سي فريمونت [١] (John C.Fremont) الذي مثل الحزب الجمهوري والذي كان ينمو بسرعة، كان برنامجهم يدعو الى تمديد فترة التجنيس الى احدى وعشرون عاماً، وكان يتمتع باسم معروف وهو اول مرشح رئاسي للحزب الجمهوري، واذا كان هو يمثل قوة الجمهوريين وتحدياً لنظام العبودية القديم، فان بيوكانن كان بمثابة الشخص ذو الخبرة السياسية القديمة والذي يمكنه انقاذ البلاد في الأوقات العاصفة [٢].

عمل معارضو بيوكانن على تشويه صورته والإساءة الى سمعته، فقد سخروا منه في الرسوم الكاريكاتورية السياسية باعتباره رجلاً عجوزاً صعب الارضاء وألبسوه ثياب نسائية، لم يقم بيوكانن بأي حملة انتخابية وقد عد منح منصب الرئيس هو هدية من الشعب، ومع ذلك فقد اعتبر انتخابه الوسيلة الوحيدة لإنقاذ الاتحاد وكما كتب في صيف ١٨٥٦ الى احد الديمقراطيين من بنسلفانيا "**ان الاتحاد في خطر وبدأ الناس في كل مكان يدركون حقيقة ذلك، يجب ان يتعرض الجمهوريون السود للهجوم بجرأة باعتبارهم منشقين عن الاتحاد ويجب تكرار هذه التهمة مراراً وتكراراً**" [٣].

حصل بيوكانن على دعم من أصدقائه السياسيين الذين قاموا بحملة قوية وسارعوا الى نيويورك في مرحلة حرجة في صيف ١٨٥٦، للحصول على الأموال من اثرياء نيويورك لتمويل

المالي لنيويورك في عام ١٨٤٧ وهو اول من تولى هذا المنصب عن طريق الانتخابات المباشرة، تم انتخابه نائب للرئيس زاكاري تايلور عام ١٨٤٨ وتولى منصب الرئيس بعد ان توفي زاكاري بشكل مفاجئ، للمزيد ينظر:

Robert J. Rayback, Biography of Millard Fillmore, Wisconsin, ١٩٤٨, P. p. ١٦ – ٤٨; Paul Finkelman, Millard Fillmore, New York, ٢٠١١, P. p. ١ – ٧٢.

(١) جون سي فريمونت (٢١ كانون الثاني ١٨١٣ – ١٣ تموز ١٨٩٠): هو ضابط في الجيش الأمريكي، وأول مرشح للرئاسة يتخذ موقفاً معارض للعبودية، شارك في الحرب الامريكية – المكسيكية، وانتخب سيناتور عن ولاية كاليفورنيا، واشتهر بلقب المستكشف لقيادته بعثات استكشافية الى غرب الولايات المتحدة، خدم في الحرب الاهلية الامريكية برتبة جنرال، للمزيد ينظر:

Andrew F. Rolle, John Charles Fremont, Oklahoma, ١٩٩٩, P. p. ٢ – ٧٨.

(٢) Quoted in: Ryan Lockwood, Op. Cit., P. ١٣.

(٣) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٥٥ – ١٨٥٦, P. ٢٩.

https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠١٩/

الحملة الانتخابية، وقد سعى هو لحمل الجنوب على مساندته والحصول على أصوات بعض الولايات الشمالية، ولا سيما ولاية بنسلفانيا حيث كان هناك تخوف كبير من عدم حصوله على اصواتها والتي كان فريمونت يتمتع بشعبية كبيرة فيها [١].

صدم بيوكانن بقوة الجمهوريين عندما ربحوا في انتخابات ولاية مين وذلك في شهر أيلول، لكنه لم يأخذ ذلك الفوز على محمل الجد وكان يعتقد ان ذلك الحزب سوف يختفي تقريباً، وقد عمل للحفاظ على دعم ولاية كاليفورنيا بتأييد بناء خط سكة حديد الى المحيط الهادئ وبرر ذلك بان له غرضاً عسكرياً للاتصال السريع والامن بين سواحل المحيط الأطلسي والهادئ، وفي يوم الانتخابات توجه ما يقارب ٧٩% من الناخبين الذكور واغلبيتهم الساحقة من البيض الى صناديق الاقتراع وهي رابع اعلى نسبة مشاركة في التصويت الرئاسي الأمريكي حتى ذلك الحين، فاز بيوكانن بكل الولايات التي تمتلك العبيد باستثناء ولاية ماريلاند بالإضافة الى خمس ولايات شمالية بما في ذلك بنسلفانيا، أجمالاً حصل على ٤٥% من أجمالي الأصوات مقابل ٣٣% لفريمونت و٢٢% لفيلمور، وحصل على أصوات ١٩ ولاية و١٧٤ صوتاً من أصوات المجمع الانتخابي مقابل ١١٤ لفريمونت و٨ أصوات لفيلمور، وصف الجمهوريون المبتهجون الانتخابات بأنها "هزيمة منتصرة"، ومما ينذر بالسوء بالنسبة للديمقراطيين ان نسبة الاقبال في الشمال للحزب الجمهوري قد زادت بنسبة ٧% مقارنة بعام ١٨٥٤، لكن بيوكانن على الرغم من خبرته السياسية اعتبر حزب المعارضة سريع الزوال مثل معظم الأحزاب التي ظهرت خلال الأعوام السابقة [٢].

كانت هناك عدة أسباب ساعدت بيوكانن على الفوز في الانتخابات الرئاسية، أولها حصوله على أصوات المجمع الانتخابي للولايات الخمس الحرة وهي بنسلفانيا ونيوجيرزي وإنديانا وإلينوي وكاليفورنيا وبدونها لم يكن من الممكن ان يفوز في الانتخابات، أما السبب الثاني هو دعم الجنوب الجزئي له بسبب آرائه ومواقفه المؤيدة للعبودية وأيضا ان المرشح لمنصب نائب

(١) Jane H. Baker, Op. Cit., P. ٧٣.

(٢) James Ford Rhodes, History of the United States From the Compromise of ١٨٥٠, New York, ١٨٩٢, Vol. lll, P.١٣٥.

الرئيس في حال فوزه هو بريكنريدج (John Cabell Breckenridge) [١] والذي كان من الجنوب، وكذلك من ضمن الأسباب هو عدم حصول فريمونت على أي أصوات من أي ولاية جنوبية في المجمع الانتخابي وهذا يعود الى طبيعة الحزب الجمهوري ولهجته الشمالية بالإضافة الى حقيقة ان المرشح الجمهوري لمنصب نائب الرئيس السيد دايتون (Mr. Dayton) والذي كان من ولاية غير مؤيدة للعبودية وهي نيوجيرزي، لذلك يعتبر العديد من المؤرخين ان هذه الانتخابات أنذرت بالانقسام الحتمي ما بين الشمال والجنوب [٢].

أعلن بيوكانن عن هدفه الأساسي من فوزه بالمنصب الرئاسي وهو إيقاف ان أمكن النزاع حول مسألة العبودية ما بين الشمال والجنوب، أيضا تدمير جميع الأحزاب التي تدعو للطائفية او تقوم بأعمال تساعد على أثارة الفتنة وتهدد الأمن الوطني، وذكر أيضا "**اذا مكنتني العناية الإلهية من النجاح وعن طريق جهودي لإعادة الانسجام الى الاتحاد، سأشعر حينها أنني لم أعش عبثاً**" وبطبيعة الحال و بصفته الرئيس الجديد توجب عليه الاقدام على الخطوة الأولى له في المنصب وذلك باختيار أعضاء كابينته الوزارية، وقد ساعده في تلك العملية مجموعة من اصدقاءه وهم هاول كوب (Howell Cobb) [٣] مالك الف عبد والذي اصبح في

---

(١) جون كابيل بريكنريدج (١٦ كانون الثاني ١٨٢١ – ١٧ أيار ١٨٧٥): هو محامي وسياسي امريكي، ولد بالقرب من ليكسينغتون في كنتاكي لعائلة محلية بارزة، بعد ان خدم جندياً غير مقاتل خلال الحرب المكسيكية – الامريكية، تم انتخابه نائباً عن الحزب الديمقراطي في مجلس نواب كنتاكي عام ١٨٤٩، وفيما بعد انتخب عضواً في مجلس النواب الأمريكي عام ١٨٥١، وتحالف مع ستيفن أ. دوغلاس لدعم قانون كانساس – نبراسكا، ثم ترشح عام ١٨٥٦ نائباً للرئيس بيوكانن، الا انه لم يكن له تأثير واضح وبارز على الرئيس، ومن ابرز ما قام به تقديم دعمه للرئيس المذكورة أعلاه في دعم دستور ليكومبتون المؤيد للعبودية في كانساس، مما أدى الى انقسام وانشقاق في الحزب الديمقراطي وذلك عام ١٨٥٩، وبحلول عام ١٨٦٠ ترشح للرئاسة بصفته ديمقراطياً جنوبياً وخدم في مجلس الشيوخ الأمريكي اثناء اندلاع الحرب الاهلية الامريكية، لكنه طرد بعد انضمامه الى الجيش الكونفدرالي، للمزيد ينظر:

William C. Davis, Brackinridge Statesman Soldier Symbol, Boston, ١٩٧٤.

(٢) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ١٧٧.

(٣) هاول كوب (السابع من أيلول ١٨١٥ – التاسع من تشرين الأول ١٨٦٨): هو سياسي ومحامي من الولايات المتحدة الامريكية، ولد في جورجيا حيث اصبح الحاكم الأربعين لها ما بين أعوام (١٨٥١ – ١٨٥٣)، أيضا كان عضو في مجلس النواب ورئيسه منذ عام ١٨٤٩ حتى ١٨٥١، تولى منصب وزير الخزانة الامريكية في عهد الرئيس بيوكانن، وهو من الأشخاص البارزين بين الديمقراطيين الجنوبيين، ثم شغل منصب رئيس الكونغرس المؤقت للولايات الكونفدرالية حيث تولى

النهاية وزير للخزانة، وجون سلايدل (John Slidell) [١] الذي رفض تولي أي وزارة فقد شعر انه سيكون أكثر فائدة لبيوكانن في مكان أخر ويفضل ان يكون شخص ذا تأثير دون مسؤولية [٢].

أختار بيوكانن لوزارة الخارجية روبرت جون وولكر (John Robert Walker) [٣] من ولاية مسيسيبي وهو عضو سابق في مجلس الشيوخ ووزير الخزانة في عهد الرئيس السابق بولك، الا ان كوب رفض الدخول الى أدارة بيوكانن في حال وجود وولكر من أعضاء الإدارة، وقد تم التوصل الى حل لهذه المشكلة بتعيين لويس كاس وزيراً للخارجية، وفي نفس الصدد ولتحقيق التوازن بين أعضاء الإدارة قام بيوكانن بتعيين جاكوب طومسون

منصبه قبل أسبوعين من انتخاب جيفرسون ديفيس كأول رئيس للكونفدرالية، لكنه ارتكب خطأ فادح في إدارة بيوكانن عندما قام بإدخال الأموال الفائضة في الخزائن الى التداول عن طريق شراء السندات الحكومية من البنوك التجارية التي اشترتها كاستثمارات، وعندما اندلعت حالة من الذعر عام ١٨٥٧ كان هو في موقف حرج حيث كانت الخزائن فارغة، واضطرت الدولة الى الاعتماد لأول مرة على البنوك التجارية لشراء السندات وتخفيف الازمة، للمزيد ينظر:

Randy L. Reid, Howell Cobb of Georgia A Biography, Louisiana, ١٩٩٥.

(١) جون سلايدل (١٧٩٣ – التاسع من تموز ١٨٧١): ممثل وعضو مجلس الشيوخ عن ولاية لويزيانا، ولد في مدينة نيويورك، تم انتخابه بصفته ديمقراطي في المؤتمر الثامن والعشرين والتاسع والعشرين حيث خدم خلال الفترة من الرابع من اذار ١٨٤٣ حتى استقالته في العاشر من تشرين الثاني ١٨٤٥، وفي ذات العام تم تعيينه وزيراً للمكسيك لكن الحكومة المكسيكية رفضت قبوله، وبحلول عام ١٨٥٣ تم انتخابه ديمقراطي في مجلس الشيوخ لملء المنصب الشاغر الذي سببته استقالة بيير سوليه، للمزيد ينظر:

Tregel Joseph Jr, Political Apprenticeship to John Slidell, Journal of Southern History, February ١٩٦٠, P. p. ٥٧ – ٧٠.

(٢) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ١٧٨.

(٣) روبرت جون وولكر (٢٣ تموز ١٨٠١ – ١١ تشرين الثاني ١٨٦٩): هو محامي وخبير اقتصادي وسياسي أمريكي، أيضا عضو نشط في الحزب الديمقراطي، دخل الى مجلس الشيوخ ممثلاً عن ولاية مسيسيبي خلال أعوام ١٨٣٥ – ١٨٤٥ تولى منصب وزير الخزانة اثناء حكم بولك خلال الأعوام ١٨٤٥ – ١٨٤٩، واصبح الحاكم الإقليمي لكانساس عام ١٨٥٧، وقد عرف عنه تأييده الشديد للعبودية، للمزيد ينظر:

Shenton James Patrick, Robert John Walker was a Politician From Jackson to Lincoln, New York, Columbia University Press, ١٩٦١.

(Jacob Thompson) [١] وهو متطرف جنوبي وزيراً للداخلية، أما وزارة البحرية فقد فضل بيوكانن إسحاق توسي (Isaac Tosi) [٢] من ولاية كونتيكت الذي كان يتمتع بعلاقات قوية مع الجنوب، فقد تشابه مع الرئيس الجديد في اتخاذ المواقف الى جانب الجنوب في معظم القضايا [٣].

قام بيوكانن بتعيين جيريميا سوليفان بلاك (Jeremiah Sullivan Black) [٤] لمنصب المدعي العام، والذي كان رئيساً سابقاً للمحكمة العليا في بنسلفانيا، وأخيرا استقر الرئيس ومستشاروه على الحاكم السابق جون إي فلويد (John E. Fioyd) [٥] من فرجينيا

---

(١) جاكوب طومسون (العاشر من أيار ١٨١٠ – ١٥ اذار ١٨٨٥): ولد في ليسبورج مقاطعة كاسويل، وهو عضو الكونغرس عن ولاية مسيسيبي، كان اول تأثير له على صعيد السياسة الوطنية في عام ١٨٤٤ عندما دعم جهود روبرت جون وولكر واخرين لرفض ترشيح الحزب الديمقراطي للرئيس السابق مارتن فان بورين المناهض للتوسع، وعند انتخاب جيمس بولك لعب طومسون دوراً فعالاً في اقناع الرئيس الجديد بتعيين وولكر لمنصب وزير الخزانة، للمزيد ينظر:

Dorothy Zollicoferoldham, The Life of Jacob Thompson, Thesis University of Mississippi, ١٩٣٠.

(٢) إسحاق توسي (١٥ تشرين الثاني ١٧٩٢ – ٣٠ تموز ١٨٦٩): هو سياسي امريكي ينتمي الى الحزب الديمقراطي، وقد ولد في ولاية كونتيكت، ثم دخل الى مجلس النواب الأمريكي عام ١٨٣٥ واستم في عضويته حتى عام ١٨٣٩، وفي عام ١٨٤٩ تولى منصب حاكم ولاية كونتيكت حتى استقال في الخامس من أيار ١٨٤٧، واصبح المدعي العام للولايات المتحدة ما بين عامي ١٨٤٨ – ١٨٤٩، وفي الإطار ذاته شغل مقعد في مجلس الشيوخ الأمريكي بصفته ممثلاً عن ولاية كونتيكت خلال أعوام ١٨٥٢ – ١٨٥٧، بعدها تم تعيينه من قبل بيوكانن وزيراً للبحرية، للمزيد ينظر:

Mead Dodd, The New International Encyclopaedia, V. ١٩, New York, ١٩٠٥, P. ٣٧٣.

(٣) Jean H. Baker, Op. Cit., P. ٨٠.

(٤) جيريميا سوليفان بلاك (العاشر من كانون الثاني ١٨١٠ – ١٩ اب ١٨٨٣): هو محام ورجل دولة امريكي، اصبح خلال الأعوام ١٨٥١ – ١٨٥٤ رئيس القضاة، ثم في عام ١٨٥٧ انضم الى كابينة بيوكانن الوزارية بصفته المدعي العام للولايات المتحدة، وبهذه الصفة تمكن من الطعن بمطالبات أراضي كاليفورنيا والتي تطالب بحوالي ١٩٠٠٠ متر مربع حيث زعم انها منحتها الحكومة المكسيكية بشكل احتيالي لمستولي الأراضي وغيرهم قبل انتهاء الحرب المكسيكية، وخلال الفترة من ١٧ كانون الأول الى الرابع من اذار ١٨٦١ اصبح وزيراً للخارجية في نفس إدارة الرئيس السالف الذكر، للمزيد ينظر:

The Encyclopaedia Britannica Eleventh Edition, V. ٤, ١٩١١;

C. F. Black, The Essays and Speeches of Jeremiah S. Black With a Biographical Sketch, New York, ١٨٨٥.

(٥) جون فلويد (الأول من حزيران ١٨٠٦ – ٢٦ اب ١٨٦٣): هو سياسي امريكي ولد في مقاطعة مونتغمري التابعة لولاية فرجينيا، شغل مقعد في الكونغرس خلال أعوام ١٨٤٧ – ١٨٥٥، وكان من الحزب الديمقراطي، وقد اتصف بتعاطفه مع

لمنصب وزير الحرب، اتسم أعضاء إدارة بيوكانن بالتنوع فقد وجد فيها الكاثوليك والارثوذكس وأربعة أعضاء من الجنوب يمتلكون العبيد، بالإضافة الى ثلاثة من الشمال ضد العبودية [١].

أرتكب بيوكانن خطئاً فادحاً بعدم تعيين أي صديق أو مؤيد لستيفن دوغلاس ذو الشعبية الكبرى سواءً في الحزب او معظم مناطق الشمال الغربي، لكن بيوكانن حمل الأخير المسؤولية بالفعل في إعادة النزاع حول العبودية في كانساس – نبراسكا، علاوة على ذلك يجب ان لا نغفل العداوة بينهما، فقد مثل دوغلاس كل ما لم يحصل عليه بيوكانن حيث امتلك شخصية قوية وكاريزما جذابة ساعدته في شعبيته بطريقة لم يستطع الأخير ان يفعلها ابداً، وبخصوص ذلك اشتكى بيوكانن ذات مرة من ان صحيفة الحزب لم تعير خطاباته الاهتمام المناسب ولم يحصل على المساحة التي يستحقها في الصحف، على العكس من ذلك حظي دوغلاس بتغطية جيدة في الصحف الوطنية، بالإضافة الى ذلك شعر بيوكانن بالاستياء من زواج دوغلاس وهو أرمل من أديل كاتس (Adele Cates) والتي كان هو نفسه معجباً بها لسنوات [٢].

اعطى بيوكانن والد السيدة دوغلاس منصباً في أدارته، على الرغم من معارضة وزرائه بالإجماع والرفض المكبوت من قبل دوغلاس الذي كان يخشى اتهامه بالمحسوبية، الا ان الرئيس الجديد أجابه بقوله "**سيكون احترامي الشخصي للسيد كاتس وعائلته وليس لان السيناتور دوغلاس صهره، وقد كان من حسن حظه ان يصبح صهر السيد كاتس**" واثناء انتظار الكونغرس تنصيب الرئيس المنتخب ألقى فرانكلين بيرس خطاب وداعه، وتجدر الإشارة

الجنوب وايمانه المتزايد بقضيتهم الا انه كان معارضاً للانفصال، وفي عام ١٨٥٧ تم تعيينه وزيراً للحرب من قبل الرئيس بيوكانن، وعلى ضوء بعض الاتهامات التي وجهت له في ارتكابه مخالفات مالية في مكتبه طلب منه الأخير تقديم استقالته عام ١٨٦٠، ومع اندلاع الحرب الاهلية عام ١٨٦١ تم تعيينه عميداً من قبل الرئيس الكونفدرالي جيفرسون ديفيس، لكنه في عام ١٨٦٢ انسحب مع قواته دون سبب يذكر، للمزيد ينظر:

A Group of Researchers, John Buchanan Floyd Secretary of War (١٨٥٧ – ١٨٦٠) A Bulletin of Recruiting Information Issued By Direction of the Adjutant General of the Army, Vol. ١٤, No. ١٢, Illinois, ١٥ June ١٩٣٢, P. p. ١ – ٢.

(١) Jean H. Baker, Op. Cit., P. ٨١.

(٢) Ibid., ٨٣.

الى بداية ظهور الانقسام في الحزب الديمقراطي حيث أظهرت المناوشات والمناقشات الحادة بين اعضاءه انه منقسم بشكل حاد حول معنى السيادة الشعبية مما أدى الى سخرية الجمهوريين منهم بسبب ذلك الانقسام، اصبح الحزب يضم فريقين الشماليون والذي تزعمهم دوغلاس وكاس الذين زعموا ان الهيئة التشريعية يمكنها ان تقرر ما اذا كان سيتم السماح بالعبودية ام لا، ومع ذلك اصر الجنوبيون على انه لا يمكن اتخاذ القرار الا بعد ان يتم تنصيب الرئيس الجديد [١].

شعر بيوكانن اثناء اعداده لخطاب تنصيبه بوجوب التعامل مع هذه المسألة، ولقد وافق شخصياً على وجهة النظر الجنوبية، ولكنه كان يأمل في تجنب نفور الشماليين ان أمكنه ذلك، وعندما كان متواجداً في الفندق الوطني في واشنطن أصابه المرض مع الرواد بسبب سقوط الفئران في امدادات المياه، وعلى أثر ذلك المرض المنتشر توفى احد أبناء اخوته، ونتيجة لذلك تأخر عدة أسابيع في اعداد خطاب من شأنه تهدئة الأوضاع المضطربة في البلاد [٢].

ثانياً / قضية دريد سكوت:

وجد بيوكانن في القضية المعروضة على المحكمة العليا سبيلاً لأعداد خطاب للتهدئة، وتتعلق تلك المسألة بالعبد البالغ من العمر أثنان وستون عاماً دريد سكوت [٣] (Dred Scott) الذي قضى الأعوام ١٨٣٤ – ١٨٣٨ مع سيده الضابط في الجيش في المناطق الحرة قبل إعادته الى ولاية ميسوري، وذلك عندما توفي سيده حيث وجدت أرملة سيده السيدة إيمرسون (Mrs. Emerson) ان العبد وعائلته يشكلون عبئاً ثقيلاً، وعليه قام ابن

(١) Elbert B. Smith , The Presidency of James Buchanan , Kansas , ١٩٧٥ , P. ٢٢.

(٢) Ibid., P. ٢٣.

(٣) دريد سكوت (١٧٩٩ – ١٧ أيلول ١٨٥٨): هو رجل امريكي من اصل افريقي، تم استعباده مع زوجته هاريت روبنسون سكوت، وقد عرف عنه بانه اول عبد رفع دعوى قضائية لتحريره في التاريخ الأمريكي، حيث حملت القضية اسم (دريد سكوت ضد ساندفورد) ولد دريد تحت ظل العبودية في مقاطعة ساوث هامبتون في ولاية فرجينيا، عندما تم اخذه مع خمسة اخرين من العبيد الى ألاباما من قبل شخص يدعى بيتربلو، وفي عام ١٨٣٠ تم بيعه مع عائلته للطبيب العسكري برتبة ضابط السيد إيمرسون والذي كان يخدم في القوات البرية، للمزيد ينظر:

D. J. Herda, The Dread Scott Case, N. P, ٢٠١٠.

مالك سكوت السابق والذي كان يساعد في تقديم الدعم المالي لتمويل دعوى من اجل الحرية على أساس ان الإقامة في الأراضي الحرة جعلت من سكوت رجلاً حراً [١].

وافقت محكمة الدائرة في ولاية ميسوري على ذلك، لكن المحكمة العليا في ذات الولاية رفضت ونقضت حكم المحكمة الأولى، وتأسيساً على ذلك وللبت في هذه القضية تم عرضها على المحكمة العليا في واشنطن للحصول على حكم بشأن الجانب الدستوري للقضية، وتجدر الإشارة الى ان مالكة سكوت السيدة إيمرسون تزوجت في ذلك الوقت من أحد دعاة ألغاء عقوبة الإعدام، حيث تولى شقيقها كل ما يتعلق بقضية سكوت وتم الاتفاق فيما بينهم على انه مهما كانت النتيجة ومهما كان قرار المحكمة العليا فأن سكوت سيطلق سراحه في جميع الأحوال [٢].

كان محامي الدفاع جورجي تيكنوركيرتس (Georgie Ticknor Curtis) [٣] أما المحاميان المعارضان هم ريفيردي جونسون (Reverdy Johnson) وهنري سي جرير (Henry C. Geyer) وقد أدلى جونسون بتصريحات مهينة بشأن العبيد، منها قوله بأن العبودية سوف تكون موجودة بكل العصور ويجب ان تبقى كذلك، وجدير بالذكر ان رئيس المحكمة العليا في ذلك العام هو روجر بروك تاني (Roger Brook Thani) [٤] من ولاية

---

(١) Elbert B. Smith, Op. Cit., P., ٢٤.

(٢) Ibid., P. ٢٥.

(٣) جورجي تيكنور كيرتس (٢٨ تشرين الثاني ١٨١٢ – ٢٨ اذار ١٨٩٤): هو محامي ومؤرخ وكاتب امريكي، ولد في ولاية ماساشوستس، وقد تخرج عام ١٨٣٢ من كلية الحقوق في جامعة هارفارد، وخلال الأعوام ١٨٤٠ – ١٨٤٣ اصبح عضواً في مجلس النواب في ولايته، كذلك كان عضواً في الحزب اليميني وحليفاً سياسياً لدانيال ويبستر، ثم انضم الى الحزب الديمقراطي بعد ان تم حل الحزب اليميني عام ١٨٥٦، للمزيد ينظر:

https://en.m.wikipedia.org/wiki/George_Ticknor_Curtis

(٤) روجر بروك تاني (١٧ اذار ١٧٧٧ – ١٢ تشرين الأول ١٨٦٤): هو سياسي امريكي ويعد الخامس من حيث التسلسل في منصب رئيس قضاة المحكمة العليا، وقد تولى هذا المنصب عام ١٨٣٦ حتى وفاته عام ١٨٦٤، ومن المناصب الأخرى التي تولاها هي النائب العام في رئاسة اندرو جاكسون، حيث كان من المؤيدين والمناصرين لسياسة جاكسون فقد وصفوه منتقدين الأخير بأنه أداة طيعة في يد جاكسون، كذلك كان من مالكي العبيد ومؤيد قوي للعبودية الا انه وفي فعل غريب اقدم على عتق احدى عشر عبداً ممن كانوا لديه، وفي عام ١٨٥٧ تولى اهم قضاياه وهي قضية دريد سكوت، للمزيد ينظر:

Newmyer R. Kent, The Supreme Court Under Marshall and Taney, Connecticut, ١٩٦٨, P. ٩٣.

ماريلاند، ورغم انه حرر عبيده قبل عدة سنوات الا انه في الواقع كان مناصراً جنوبياً متعصباً، اما القضاة الاخرون جون أرشيبالد كامبل (John Archibald Campbell) من ألاباما أيضا جيمس وأين (James Wayne) من جورجيا وجون كاترون (John Catron) من تينيسي كذلك بيتر بي دانيال (Peter B. Daniel) وغيرهم آخرون [١].

كتب بيوكانن رسالة لصديقه القاضي جون كاترون في أوائل شباط ١٨٥٧، تضمنت السؤال هل باستطاعته ان يقول بأمان في خطاب تنصيبه ان المحكمة العليا ستبت قريباً في هذه المسألة، وبطبيعة الحال أجابه الأخير ان كل شيء يعتمد على رئيس المحكمة العليا روجر تاني، الا انه تم تأجيل اتخاذ القرار بسبب الوفاة المأساوية لزوجة القاضي دانيال الشابة والتي احترقت حتى الموت عندما اشتعلت النيران في ملابسها اثناء ارتدائها لأحدى الحفلات، ثم وعد كاترون صديقه الرئيس بأنه سيبقيه على اطلاع [٢].

ارسل كاترون رسالة الى بيوكانن وذلك في العاشر من شباط ١٨٥٧أبلغه فيها بانه سيتم تسوية القضية يوم السبت القادم، الا انه شكك في ان القرار سيساعده في اعداد خطابه وفقاً للغرض المطلوب، سيما مع تأخر الإعلان عن قرار المحكمة العليا حتى نهاية الشهر، ولابد من الإشارة الى قيام المحامي كيرتس بتأجيج المعارضة ضد حكم المحكمة العليا في ولاية ميزوي ودعم سكوت والتأكيد على حق الكونغرس في تقيد العبودية، وعليه طلب كاترون من بيوكانن ان يرسل رسالة الى القاضي جيمس جرير يضمنها ضرورة استغلال الفرصة لتسوية الاضطرابات من خلال قرار تصدره المحكمة العليا، وبناءً على ذلك كتب بيوكانن على الفور رسالة الى جرير وجههُ فيها للانضمام الى القضاة الاخرين في وقف التحريض على العبودية [٣].

---

(١) Elbert B. Smith, Op. Cit., P., ٢٦.

(٢) Ibid., P. ٢٧.

(٣) Ethan Greenberg, Dred Scott and the Dangers of a Political Court, N. P, ٢٠٠٩, P. ١٠٧.

قام القاضي جرير بعرض رسالة بيوكانن على كل من رئيس المحكمة العليا روجر تاني والقاضي جيمس واين، ثم تم الاتفاق فيما بينهم على صحة وجهة نظره بان الوقت قد حان للتعبير عن رأي المحكمة العليا بشأن هذه المسألة المقلقة، وفي الرابع من اذار ١٨٥٧ وبعد عرض صاخب وقف بيوكانن امام حشد كبير وادى اليمين الدستورية امام رئيس المحكمة العليا وقد ربط نفسه بكل حماسة بقرار المحكمة العليا الذي لم يعلن عنه بعد، والذي من شأنه ان يلغي سبب وجود الحزب الجمهوري ويدمر شرعية مشروع السيادة الشعبية بالإضافة الى الغاء دستورية تسوية ميسوري، وبهذا الشأن ذكر بيوكانن في خطابه ان مسألة متى يستطيع المستوطنون الاقليميون الموافقة على العبودية او رفضها تعود بشكل شرعي الى قرار المحكمة العليا في الولايات المتحدة والتي سيتم تسويتها بسرعة وبشكل نهائي، وهكذا اشعل بيوكانن فتيلاً لم يستطع اخماده ابداً [١].

أصدرت المحكمة العليا قراراها بعد يومين من خطاب بيوكانن، وتضمن القرار نفي أي حق سواء لدريد سكوت او أي عبد اخر يرفع دعوى امام المحكمة العليا لأنه لا يمكن لأي زنجي عبد او حر ان يكون مواطناً امريكياً، وعلاوة على ذلك منعوا من التجنيس والحصول على وظائف حكومية حتى وان كانت بسيطة، كذلك منع اصدار أي جوازات سفر لهم وأخراً لا يحق للحكومة الفيدرالية ولا الهيئة التشريعية من تقويض العبودية في أي ولاية، ونتيجة لذلك شعر الشماليون ان ذلك انتهاكاً ساحق وصريح للمبادئ الديمقراطية وحقوق العبيد بدعم وتواطؤ من قبل الرئيس بيوكانن [٢].

شهدت البلاد في تلك الفترة وبعد اصدار قرار المحكمة بخصوص قضية سكوت جدالاً واسعاً، حيث جاء رد الفعل على ذلك القرار بتصميم الشماليين على الرفض ومنع أي محاولة او جهود من قبل الجنوبيين لتشريعه وبالتالي تنفيذه، وفي هذا الصدد قام الكاتب توماس هارت بينتون (Thomas Hart Benton) بتأليف كتاب تضمن العديد من السوابق والحجج

(١) Ethan Greenberg, Op. cit., P. ١٠٨.

(٢) Elbert B. Smith, Op. Cit., P. ٢٨.

المنطقية ضد القرار وقد استفاد منه العديد من المحررين والخطباء الساخطين من قرار المحكمة، وبالتالي لم تكن هذه بداية جيدة بالنسبة لبيوكانن والذي كان هدفه المعلن هو تهدئة التعصب الشمالي ضد العبودية [١].

تضمن الخطاب الافتتاحي لبيوكانن ما يلي "**أيها المواطنون انني امثل امامكم هذا اليوم لأؤدي القسم الرسمي، بأنني سأقوم بإخلاص بمهام منصب رئيس الولايات المتحدة، وسأعمل قدر استطاعتي بالحفاظ على دستور الولايات المتحدة وحمايته والدفاع عنه،...**" [٢].

ثالثاً / أزمة كانساس ودستور ليكومبتون ١٨٥٧:

ترتب على قرار قضية دريد سكوت ظهور مسألة أخرى الى الساحة السياسية، وهي أزمة كانساس عندما احتاج بيوكانن ان يثبت للشمال على ان ذلك القرار لن يكتسح الأراضي الغربية، ولابد من الإشارة الى ان كانساس كانت تعاني من ادارتين اقليميتين هما المجلس التشريعي المؤيد للعبودية في ليكومبتون، والأخرى مؤسسة الدولة الحرة في توبيكا (Topeka) وعمدتها تشارلز روبنسون (Charles Robinson) حيث كانت الجهتان في حالة صراع دائم ولكي ينتهي هذا النزاع لابد من انشاء إدارة واحدة [٣].

تولى زعامة الجهة المناهضة للعبودية جون دبليو جيري (John W. Geary) [٤] حاكم كانساس والذي عينه بيرس في أواخر عام ١٨٥٦، حيث كان يبلغ من العمر سبعة وثلاثين

---

(١) David M. Potter, The Impending Crisis ١٨٤٨ – ١٨٦١, New York, ١٩٦٣, P. ٢٦٧.

(٢) Quted From: George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ١٨٨.

(٣) A Group of Researchers, James Buchanan and the Lecompton Constitution, Kansas, N. d, P. ٤.

(٤) جون دبليو جيري (٣٠ كانون الأول ١٨١٩ – الثامن من شباط ١٨٧٣): هو محامي وسياسي امريكي حيث كان اول عمدة لمدينة سان فرانسيسكو وحاكم كانساس، وكذلك الحاكم السادس عشر لبنسلفانيا، ولد في منطقة تدعى ماونت بليزانت بالقرب من بنسلفانيا، وق كان الابن الأول ل–(ريتشارد جيري) والذي كان يعمل في تجارة الحديد بالإضافة لكونه مدير مدرسة ويعود اصله الى سكوتش ايرلندا، التحق جون في سن الأربعة عشر عاما بكلية بنسلفانيا حيث درس الهندسة الا انه لم يتخرج بسبب وفاة والده، ونتيجة لذلك فقد توجب عليه تحمل ديونه، مما اضطره للعمل في وظائف متعددة منها مساح ومضارب

عاماً وهو اول عمدة لمدينة سان فرانسيسكو، وبسبب تدفق سكان الغرب الأوسط الى كانساس لم يرغبوا بالعبيد ولا السود الاحرار فيها، وعليه تأمل جيري في ان تصبح كانساس ولاية حرة وهو أمر لا مفر منه في نظره، ومع استخدام القوات الفيدرالية لقمع العنف وتحقيق التوازن بين الأطراف المتحاربة حقق الأخير سلاماً غير مستقر دون كسب ثقة او دعم أي من الجانبين، أما من الجهة الأخرى وهم داعمي ومؤيدي العبودية فقد بدأت فرصهم بالتضاءل مع كل حملة جديد من المهاجرين ،سيما مع قلة اعداد العبيد التي لم تتجاوز مائتي عبد في جميع انحاء كانساس، غير ان داعمي العبودية الذين يسيطرون على المجلس التشريعي ومكاتب البريد والأراضي والقضاة وغيرها من المناصب حرصوا بشدة للحفاظ على سلطاتهم [١].

كان زعيم الجهة المدافعة عن العبودية المساح جون كالهون (John Calhoun) [٢] والذي قام بإدارة عدة مئات من الموظفين في مكاتب الأراضي المختلفة حيث كان على المستوطنين تأكيد اجراءاتهم الوقائية، وقد كان مصمم على طرد جيري وتشكيل مؤتمر دستوري لجعل كانساس ولاية مؤيدة للعبودية، وفضلاً عن ذلك كانوا يعلمون ان إدارة بيوكانن مؤيدة للجنوب مما جعلهم متيقنين بانه سيكون متعاطفاً معهم بعد استلام مهام منصبه، وتجدر الاشارة الى نشوب خلاف ما بين جيري والهيئة التشريعية بشأن القوانين التي تفرض عقوبات غير منصفة بحق الكتاب والطباعة او التحدث ونشر كل ما يكون ضد العبودية، وبحلول ١٤ من

للأراضي في كنتاكي، وبعد ان قام بسداد الديون وكسب ما يكفي من الأموال عاد الى الكلية ودرس القانون، ثم تخرج عام ١٨٤١، للمزيد ينظر:

William Alan Blair, John W. Geary A Politician Goes to War: The Civil War Letters of John White Geary, Pennsylvania, ١٩٩٥, P. ١٥ – ٢٠.

(١) James Buchanan and the Lecompton Constitution, Op. Cit., P. ٥.

(٢) جون كالهون (١٤ تشرين الأول ١٨٠٦ – ١٣ تشرين الأول ١٨٥٩): ولد في بوسطن ولاية ماساشوستس ودرس القانون في ولاية نيويورك، وبحلول عام ١٨٣٠ انتقل الى إلينوي واصبح مساحاً وخدم في الجيش اثناء ما عرف بحرب (بلاك هوك) ثم انتخب عضوا في المجلس التشريعي للولاية عام ١٨٣٣، كذلك عمل كاتباً في مجلس النواب بالولاية خلال أعوام ١٨٣٩ – ١٨٤١، أيضا اصبح ثلاث مرات رئيساً لبلدية سبرينجفيلد، وقد كان حليفاً سياسياً للحزب الديمقراطي وصديق لستيفن أ. دوغلاس وبواسطة الاخير تم تعيينه من قبل الرئيس بيرس مساحاً عاماً لكانساس ونبراسكا في عام ١٨٥٤، للمزيد ينظر:

Dictionary of American Biography, New York, Charles Scribner Son, ١٩٢٩, P. ١٠٠.

شباط ١٨٥٧ ارسل له المجلس التشريعي مشروع قانون يسمح بانتخاب المندوبين الى المؤتمر الدستوري للولاية وذلك في شهر أيلول من العام نفسه، ثم في شهر اذار قام كالهون ومن معه من المؤيدين للعبودية بإدراج جميع البيض الاحرار الذكور تحت سن الحادية والعشرين بصفتهم ناخبين مؤهلين لاختيار مندوبين لهم (١).

اعترض جيري بشدة على مشروع القانون و أوضح بأن كانساس التي يبلغ عدد سكانها ما بين ٢٥٠٠٠ الى ٣٠٠٠٠ نسمة تعاني من الديون الثقيلة والنقص الحاد في المدارس والمحاكم وبذلك فأنها غير جاهزة لأجراء الانتخابات في شهر أيلول ١٨٥٧، ونتيجة للحجة المقنعة التي قدمها قام المجلس التشريعي بنقض مشروع ذلك القانون وسط تهديدات بانه سيتم اغتياله في غضون أربعين يوماً مما دفعه الى طلب مجموعتين اضافيتين من الجنود لحمايته لكن الرئيس بيرس رفض ذلك، ومن الجدير بالذكر بانه عندما تولى الرئيس بيوكانن مهام منصبه وفي رغبة منه بان يثبت للجنوب انهم عوملوا معاملة عادلة قام بتجاهل جيري وعين روبرت جي وولكر المعروف بتأييده الشديد للعبودية حاكماً لكانساس عام ١٨٥٧، الا انه في واقع الامر شعر بيوكانن بأعماقه بأن كانساس ستصبح ولاية حرة في نهاية المطاف (٢).

قبل وولكر تعيين بيوكانن له حاكماً لكانساس ولكن بعدة شروط منها ان يكون صديقه فريدريك بي ستانتون (Frederick P. Stanton) وهو عضو سابق في الكونغرس عن ولاية تينيسي سكرتيراً له وأيضا ان يتم تعيين الجنرال هارني (General Harney) في قيادة خاصة في كانساس مع مجموعة كبيرة من القوات والاحتفاظ بها هناك وفقاً لتوجيهاته العسكرية حتى استقرار الأوضاع، كذلك ان لا يواجه معارضة من الرئيس بيوكانن في دعوته الى اجراء استفتاء للشعب من اجل التصويت على الدستور المناسب، وقد وافق الأخير على ذلك عندها اعتقد وولكر بانه أزال كل عقبة امام النجاح وكل احتمال لسوء الفهم او الرفض من قبل الإدارة مثلما حصل مع اسلافه (وفي هذا المقام ليس من المعلوم او الواضح هل ان بيوكانن قد خدعه

(١) Elbert B. Smith, Op. Cit., P. ٣٢.

(٢) George D. Harmon, President James Buchanan Betrayal of Governor Robert J. Walker of Kansas, The Pennsylvania Magazine of History and Biography, Vol. ٥٣, No. ١, ١٩٢٩, P. ٥١.

منذ البداية او خانه في النهاية)، وفي هذه الاثناء كان كالهون ومساعده قد عادا للتو من واشنطن بعد ان عقدوا اجتماعات مع وولكر والوزير طومسون وجيفرسون ديفيز (Jefferson Davis) [١] (١٨٦١ – ١٨٦٥) حيث كانوا على استعداد لجعل ولاية كانساس ولاية مؤيدة للعبودية مهما كانت العواقب، ولابد من الإشارة الى إصرار الداعين لتحرير العبيد على ان التعداد والتسجيل الذي أجرته إدارة ليكومبتون غير عادل فقد استبعد بالفعل اعداد كبيرة من مستوطني الدولة الحرة وبالمقابل شمل العديد من غير المقيمين وبالتالي لا يمكن ان يكون منصفاً [٢].

أبلغ الجانب المناهض للعبودية عن عدم مشاركتهم الا اذا تمكن ممثلوهم من المساعدة في تصحيح السجل حيث ان التعداد لم يتم الا في تسعة عشر مقاطعة من اصل ثمانية وثلاثين بالإضافة الى عدم تسجيل أي ناخبين في خمسة عشر مقاطعة، فقد شملت هذه بعضاً من اقدم المقاطعات المنظمة في كانساس، وفي الوقت ذاته في نيويورك اعلن وولكر انه بعد اجراء إحصاء عادل للسكان سيتم عمل استفتاء نزيه وحر على أي دستور يقع الاختيار ليكون هو الدستور الرسمي لكانساس [٣].

اعتقد الجنوب ان القضية حسمت لصالحه بتعيين وولكر حاكماً جديداً لكنساس كونه من الجنوب، الا ان وولكر كان يؤمن بنظرية توازن القوى فقد فضل ان يتم قبول كانساس بكونها

---

(١) جيفرسون ديفيز (الثالث من حزيران ١٨٠٨ – السادس من كانون الأول ١٨٨٩): هو الرئيس الأمريكي الوحيد للولايات الكونفدرالية (١٨٦١ – ١٨٦٥) ولد في ولاية كنتاكي فقد عمل والده في الزراعة ونتيجة لذلك نشأ ديفيس في مزارع القطن الكبرى، ثم خدم في الجيش برتبة ملازم وشارك في الحرب المكسيكية – الامريكية برتبة عقيد لفوج من المتطوعين، وقد امتلك ما يقدر ب٧٤ عبداً، حيث اجمع المؤرخون على ان سبب ضعف الكونفدرالية هو سوء ادارته فلم يكن مثل نظيره ابراهام لينكولن، كذلك من الأمور التي اخذت ضده هو محسوبيته بالإضافة الى ضعف وتقلص شعبيته، للمزيد ينظر : وائل كريم خضر، جيفرسون ديفيس ونشاطه العسكري والسياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٤؛

Hudson Strode, Jefferson Davis Confederate President, Harcourt Braceahd Company, New York, ١٩٥٥.

(٢) George D. Harmon, Op. Cit., P. ٥٢.

(٣) Elbert B. Smith, Op. Cit., P. ٣٤.

ولاية مؤيدة للعبودية من اجل منح الجنوب الأغلبية في مجلس الشيوخ مقابل حصول الشمال على الأغلبية في مجلس النواب، لذلك سرعان ما ادرك ان أي فكرة لإنشاء ولاية للعبودية في كانساس هي فكرة غير معقولة وذلك عند وصوله في أواخر نيسان ١٨٥٧، كذلك رغب في ان تبقى كانساس مؤيدة وتابعة للحزب الديمقراطي، حيث كان الحل الوحيد لذلك هو توحيد ديمقراطيو الولايات الحرة مع ديمقراطيو الولايات المؤيدة للعبودية ضد الحزب الجمهوري، ولذلك طلب وولكر من المناصرين للولاية الحرة المشاركة في انتخاب المندوبين الى المؤتمر الدستوري، وقد وعدهم في خطاب تنصيبه وبناء على تعليمات بيوكانن بان تكون هذه الانتخابات خالية من التزوير والعنف [١].

دعي وولكر الى اجتماع جماهيري في توبيكا لرجل الولاية الحرة وبعد انتهاء الاجتماع القى الحاكم كلمة حماسية جدد فيها توصيات ووعود خطاب تنصيبه، الا انه فشل في تحقيق هدفه الرئيسي حيث ظل مؤيدو الولاية الحرة مصممين على عدم القيام باي خطوة للمشاركة في الانتخابات بموجب القوانين (الزائفة) للهيئة التشريعية للولاية، وتأسيساً على ذلك وعد وولكر بإجراء تصويت عادل على الدستور واحدث ذلك تأثير عميق، فقد دفع أصحاب الأرض الحرة الى التصويت بأغلبية كبيرة ضد القرارات التي اعدها الأشخاص الأكثر في حزبهم لصالح الأرض الحرة [٢].

اجتمع المناصرون للعبودية في قاعة المؤتمرات في ليكومبتون وذلك في السادس من حزيران ١٨٥٧ ليناقشوا الوضع الذي اصبح اكثر تأزماً بسبب خطاب وولكر في توبيكا، حيث مثل هذا الخطاب تهديداً للجنوب بالتفكك اذا كان الرئيس بيوكانن يدعم قرار الحاكم، وعندما وصلت انباء بقرار الأخير اجراء انتخابات عادلة الى الجنوبيين تعرض لانتقادات شديدة وتمت المطالبة بإقالته على الفور، كذلك ادانه مجلس النواب في ولاية ألاباما واتهموه بتسليم كانساس الى إيدي دعاة ألغاء العبودية بالإضافة الى وصفه بالخبيث، وفي ٢٨ حزيران كتب وولكر

(١) Kenneth M. Stampp, America in ١٨٥٧: A nation on the brink, New York, ١٩٩٠, P. ٥٠.

(٢) George D. Harmon, Op. Cit., P. ٥٥.

رسالة الى بيوكانن ذكر فيها وجوب ان تكون لديهم أراضي مؤيدة للعبودية خارج الأراضي الجنوبية الغربية عندها سيستتب الهدوء ويتم الاستيلاء على كوبا بموافقة الشمال وعليه تكون إدارة الأخير قد استقرت في الواقع، ونتيجة لذلك اصبح الجنوب ينظر الى بيوكانن بخيبة امل عندما وصفه احد قضاة ولاية جورجيا توماس برسالة أرسلها الى ألكسندر هاملتون ستيفنز (Alexander Hamilton Stevens) [١] (بالخائن) أيضا شعر بضياع الانتصار الذي حققه الجنوب في فوز بيوكانن بالانتخابات الرئاسية واصبح طعم ذلك الفوز كالرماد على شفاههم، استمر دعم بيوكانن للحاكم وولكر على الرغم من الضغط الذي تعرض له من أعضاء ادارته وفي ١٢ تموز ارسل رسالة الى الأخير وضح فيها ان نجاح ادارته ونجاح الحاكم يتحقق عند تقديم الدستور الى الشعب في كانساس حتى يقوم بالاختيار، وتماشياً مع ما تم ذكره اقترح عليه بانه من الممكن ان يكون لكل شخص مقيم في كانساس لمدة ثلاثة اشهر المشاركة في التصويت، لكن سرعان ما اختفى هذا الدعم المخلص لوولكر من قبل الرئيس، فقد كان اغلبية أعضاء ادارته من الجنوبين (أربعة من اصل سبعة) وهم هاول كوب من جورجيا وجون فلويد من فرجينيا وجاكوب طومسون من ميسيسيبي واخراً ارون براون من ولاية تينيسي، وهكذا وبحلول ٢١ تموز كان كل عضو جنوبي في إدارة بيوكانن بالإضافة الى احد الأعضاء من الشمال يسعون لجعل كانساس ولاية للعبودية، وعليه بسبب طبيعة شخصية الرئيس السهلة

(١) ألكسندر هاملتون ستيفنز (١١ شباط ١٨١٢ – الرابع من اذار ١٨٨٣): هو نائب الرئيس الكونفدرالي جيفرسون ديفيز، ولد في بيدموت التابعة الى ولاية جورجيا، درس القانون وثم تم قبوله في نقابه المحامين أيضا انتخب عضوا في الكونغرس الأمريكي عن الحزب اليميني(الويغ)، وقد عارض الحرب المكسيكية وضم تكساس حيث كان يرى ان ذلك سيؤدي للخلافات ما بين الشمال والجنوب، كذلك لم يرغب بالانفصال وعند انتخابه نائباً للرئيس ديفيس لم يكن متوافقاً مع سياسة الاخير وانتقد سلوكه في الحرب، وبعد انتهاء الحرب الاهلية انتخب عضوا في الكونغرس عام ١٨٧٣ وثم حاكما لجورجيا ١٨٨٢ واستمر في منصبه هذا لمدة اربعة اشهر قبل ان يتوفى عام ١٨٨٣، للمزيد ينظر:

Michael Berman, Alexander H. Stevens in American National Biography, Oxford University Press, New York, ١٩٩٩.

الانقياد وعدم قدرته على الصمود امام الضغوطات الهائلة من الجنوب لم يستطع الحفاظ على دعمه لوولكر [١].

أصبحت المعارضة الجنوبية للحاكم وولكر شديدة، حيث كتب الى بيوكانن في ٢٠ تموز ما يلي "**اذا استمرت هذه الهجمات غير المستحقة علي وعلى سياستي من قبل المتطرفين في الجنوب، فلا استطيع ان اتحدث بثقة كاملة عن النتيجة، على الرغم من ان جهودي سوف تستمر حتى اللحظة الأخيرة طالما اشعر بوجوب القيام بذلك**،..." لم يكن بيوكانن قد عارض الحاكم حتى ذلك الحين الا ان الأمور كانت تقترب من ذروتها داخل الإدارة، حيث جاءت نقطة التحول اثناء غياب الرئيس عن واشنطن خلال الأيام الأخيرة من شهر تموز ومطلع أب عندما ذهب الأخير الى بنسلفانيا بغية الحصول على عدة أيام للراحة [٢].

خلال غياب الأخير تلقى وزير الخارجية كاس رسالة من وولكر طلب فيها ارسال (٢٠٠٠) جندي إضافي لمنع هجوم محتمل من قبل الجنرال لين (General Lin) الذي يقود فصيل توبيكا، وقد أثارت تلك الرسالة ضجة في واشنطن وتم عقد اجتماع لأعضاء الإدارة دون وجود الرئيس، ومن الجدير بالذكر ان ذلك الاجتماع ضم جميع الأعضاء المستائين من سياسة وولكر وفي ٣١ تموز ارسل فلويد رسالة الى بيوكانن في بنسلفانيا يوضح فيها بانه يتوقع ان ارسال الف جندي سيكون كافي لقمع التمرد وإعادة السيطرة للقانون والنظام، الا انه يخشى ان يكون الغرض من تحرك القوات بهذه الاعداد الكبيرة هو لتغطية تراجع وولكر عن خطابه في توبيكا او القاء اللوم في فشله على شخص اخر [٣].

بعث فلويد رسالة الى وولكر في ذات اليوم الذي ارسل فيه رسالة الى بيوكانن في بنسلفانيا، وقد دفع الحاكم الى الاعتقاد بانه امتثل الى طلبه بإرسال القوات بكل سرور ورحابة صدر و وعده بانه في غضون بضعة أسابيع ستكون مكونة من احدى وعشرين سرية أربعة عشر منها

---

(١) George D. Harmon, Op. Cit.,P. p. ٦١ – ٦٢.

(٢) W. U. Hensel, The Attitude of James Buchanan A Citizen of Lancaster County Towards The Institution of Slavery in the United States, Lancaster, ١٩١١, P. ٨.

(٣) George D. Harmon, Op. Cit., P. p. ٦٣ – ٦٤.

من رجال الفرسان وسرية واحدة من المدفعية الخفيفة، كذلك جاء في رسالته "**هذه كما ترى قوة كبيرة للغاية وامل ان تكون كافية لجميع الأغراض، ولكن اذا اقتضت الضرورة وتطلبت قوة اكبر يمكنك ان تطمئن فجميعنا سنقف لتنفيذ القانون**" غير ان الواقع كان مغاير لذلك فلم يتم ارسال العدد المطلوب من القوات للدعم، ولابد من ذكر ان فلويد قام بتضليل الرئيس حيث كان يقول له شيء ويجعل وولكر يعتقد شيئاً اخر، فقد قال لبيوكانن بان جميع أعضاء الإدارة كانوا يدعمون الحاكم بقوة وانه تم ارسال العدد المطلوب من القوات وشعور الأخير بالامتنان لتزويده بما طلبه، وتجدر الإشارة الى ان فلويد لم يكن وحده من يقوم بهذه الخطة والتي كانت تهدف الى زعزعة الثقة ما بين بيوكانن و وولكر بل جميع أعضاء الإدارة الذين كانوا من الجنوب [١].

دعم كاس رأي فلويد برسالة أرسلها الى بيوكانن أخبره فيها بانه لا يؤيد سياسة وولكر وانه لا يصدق بان هناك ضرورة حقيقية وملحة لحجم القوة التي يطلبها، الا اذا كان ينوي ان يقوم بتفريق التجمعات السلمية للشعب، وقد طلب من الرئيس بان لا يقوم بإزعاج نفسه والبقاء في بنسلفانيا لتجديد صحته وقوته، واستناداً الى ما سبق يبدو ان أعضاء الإدارة كانوا سعيدين لغياب بيوكانن واذا كان يعتقد بان أعضاء ادارته داعمين له ولوولكر فقد اخطأ كثيرا في ذلك، ومن الملاحظ انهم لم يستخدموا أي عبارة ولغة او أي خطط للتشكيك في سياسة الرئيس على العكس من ذلك مع الحاكم، وعلى الرغم من ذلك كانت هذه المعارضة المباشرة والعلنية للأخير بمثابة طعنة غير مباشرة لبيوكانن [٢].

أثبتت رسائل كل من كاس وفلويد لبيوكانن موقفهما وبذلك واجه الأخير معضلة صعبة فيجب عليه ان يتخذ احد الجانبين اما ان يدعم الحاكم وولكر ويتحدى أعضاء ادارته او ان يعارض الأخير ويترك الامر لوزرائه في توجيه سياسة كانساس، وعليه وبطبيعة شخصية بيوكانن المتناقضة اختار الخيار الثاني وبهذه الخطوة تخلى عن وولكر وبمعنى اخر تغيرت سياسته اثناء غيابه ويعزى ذلك للتاثير والضغط الهائل من قبل أعضاء ادارته، وهكذا اصبح

(١) George D. Harmon, Op. Cit., P. p. ٦٥ – ٦٦.

(٢) Dudley Shattuck Brainard, Southern Influence in the Administration of James Buchanan, A Thesis Submitted for the Degree of Master of Arts, University of Wisconsin, ١٩١٢, P. ٤٠.

مسلوب الإرادة وشبيه بالدمية في ايدي الوزراء، وفي مقابل ذلك ادعت الإدارة بانها ما تزال متسقة مع سياستها في كانساس مما دفع وولكر الى الاعتقاد بانه لا يزال يحظى بالدعم الكامل من الرئيس بيوكانن وادارته، وفي هذا الاطار ارسل وولكر رسالة الى كاس وذلك في الثالث من أب ذكر فيها ان الهجمات قد ازدادت عليه بالإضافة الى بعض الصحف التي شنت حملة تسقيط ضده وان كل ما حصل بسبب توصيته بطرح الدستور على الشعب للتصويت والاختيار وبالتالي تعرض للإدانة من قبل الجنوب، أيضا لا يتوقع التوصل الى تسوية بشان كانساس خلال مدة قريبة، ثم أبلغه ان خطته قد فشلت نتيجة لمعارضة الجنوب الا انه لا يزال يوجد بعض الأشخاص الذين يدعمون سياسته [١].

وصلت الى بيوكانن في الخامس من أب رسالة من احد أصدقائه أخبره فيها أنه سافر الى الجنوب والتقى بالعديد من الأشخاص باختلاف طبقاتهم الاجتماعية وكان رأيهم سيئ بشأن الحاكم وولكر ويشعرون بخيبة الامل والضيق، وقد ذكر أيضا بانه كان يعتقد في بداية الامر ان معاداة وولكر مدفوعة من الصحافة الحزبية، الا ان زيارته الأخيرة اثبتت ان شعب الجنوب لا يرغب بالأخير، ثم حذره بان الرأي العام بدأ في ادانة ادارته ولاسيما في جورجيا والمسيسيبي، فضلاً عن ذلك نصحه بوجوب التوصل الى حل يرضي خصومه فعندما يفقد دعم الجنوب تفقد ادارته قوتها [٢].

اصبح معقل الحزب الديمقراطي عام ١٨٥٧ في الجنوب، ومن الجدير بالذكر ان امال بيوكانن وغيره في اختفاء الحزب الجمهوري لم تتحقق ولن تكون هناك أي احتمالية لذلك، بل على العكس كانت قوته تزداد مقابل ضعف الحزب الديمقراطي، ولابد من الإشارة بانه اذا فقد بيوكانن دعم الجنوب فمن غير المعقول افتراض انه يستطيع استعادة الشمال مرة أخرى وانه

(١) Dudley Shattuck Brainard, Op. Cit., P. ٤١.

(٢) George D. Harmon, Op. Cit., P. ٧١.

سوف يترك بدون حزب ثم تنهار سياسته وادارته، بالإضافة الى ان معارضة الجنوب قد تؤدي الى الانفصال خلال سنوات ادارته وهي كارثة يأمل ان لا يراها ابداً (١).

تم شن حملات قوية ضد بيوكانن في الشمال ومن ابرزها ما قام به رجال الدين في ولاية كونيتيكيت عندما ارسلوا مذكرة الى الرئيس موقعة من قبل ثلاثة وأربعين من الشخصيات البارزة في الولاية والعديد من رجال الدين يتهمونه فيها بأنتهاك قسمه الرسمي ويخبرونه بانهم قاموا بصلاة لكي يحفظه الاله من اخطاءه، وفي الصدد ذاته قام بيوكانن بالرد عليهم في ١٥ أب ١٨٥٧ ومن ابرز ما جاء في رده هو سؤاله ماذا كان بإمكانه ان يفعل في ظل تلك الظروف المتأزمة وهل يترك إدارة كانساس ام يتخلى عن الحاكم وولكر ويدع الأمور تذهب للعنف وبالتالي تراق الدماء وعند حدوث ذلك تكون وصمة العار الفعلية على ادارته وانتهاكه لقسمه الرئاسي (٢).

اتفق كل من الوزير كوب والكسندر ستيفنز في التاسع من تشرين الأول ١٨٥٧ على ان افضل طريقة لجعل كانساس ولاية مؤيدة للعبودية هي بصياغة دستور لا يذكر فيه تلك القضية ثم تقديمه للشعب للتصويت عليه، وفيما بعد اجتمع المؤتمرون في ليكومبتون وذلك في ١٩ تشرين الأول بعد ان تم تأجيله منذ السابع من أيلول الماضي حيث كان بيوكانن في حيرة من هدف ذلك التأجيل، وفي الواقع هدف التأجيل الى الانتظار لنتيجة الانتخابات العامة والتي جرت في الخامس من تشرين الأول ١٨٥٧ والتي تم فيها اختيار الهيئة التشريعية لكانساس ومندوب الكونغرس والعديد من مسؤولي المقاطعات، لكن ما حدث ان الانتخابات لم تحسن الوضع بل عقدته حيث حقق المناهضون للعبودية فوزاً في صناديق الاقتراع وبالتالي فانهم

(١) A group of researchers, America Under Franklin Pierce and James Buchanan ١٨٥٣ – ١٨٦٠, N. P, ٢٠٠٣, P. ١٢.

(٢) David A. Mears, Buchanan Patronage and the Lecompton Constitution, Kent State University Press, V. ٤١, N. ٤, ١٩٩٥, P. ٢١٩.

سيسيطرون على المجلس التشريعي، وفي المقابل ادرك المؤيدون للعبودية مدى خطورة الوضع وان فرصتهم الوحيدة لجعل كانساس مع العبودية هي مؤتمر ليكومبتون [١].

انعقد المؤتمر الدستوري في ١٩ تشرين الأول وتم انتخاب المساح جون كالهون رئيساً للمؤتمر، وفي اقل من ثلاث أسابيع انتهت اعمال المؤتمر وانتهكت إجراءته تقريباً جميع السوابق الديمقراطية، فقد عقدت جلساته عندما لم يكتمل النصاب القانوني حين حضر ثلاثون من المندوبين المنتخبين الستين وبذلك العدد تم البت في مسألة تأييد العبودية او الولاية الحرة، ثم تقرر عدم تقديم الدستور للتصويت عليه من قبل الشعب عندما كان يعتقد قبل الانتخابات بان الدستور سيتم تقديمه للشعب، وتجدر الإشارة الى ان كالهون تعهد بجعل الدستور مؤيد للعبودية لكن انتصار الجانب المناهض للعبودية في الانتخابات غير الأوضاع [٢].

ارسل أعضاء الإدارة مبعوث يدعى مارتن (Martin) للتأثير على قرارات المؤتمر بالإضافة الى نقل رغبة الوزراء الى كالهون، حيث حضر المبعوث كل جلسات المؤتمر تقريباً وتحدث غالباً مع المندوبين وكان هو من أدرج بعض الاحكام في الدستور، نتيجة لذلك تم توجيه المؤتمر في اتجاه دستور مؤيد للعبودية وعليه أيضا صيغت الاتفاقية، وفي هذا الاطار تمت دعوة الشعب للتصويت على الدستور وذلك في ٢١ كانون الأول ١٨٥٧ الا ان التصويت كان لصالح "دستور مع العبودية" او "دستور دون العبودية" مما يعني ان سيتم اعتماد الدستور في أي حال، ومن الضروري ذكر انه اذا تم اعتماد الدستور الذي لا يتضمن العبودية فسيتم اسقاط العبودية من الدستور باستثناء ان حق ملكية العبيد الموجودين في كانساس لم يكن باي حال من الأحوال قابلاً للانتهاك وهو ما يعادل القول ان جميع هؤلاء العبيد وذريتهم يمكن استعبادهم الى الابد لان اطلاق سراحهم سيكون بمثابة تدخل مباشر في حقوق الملكية، بالإضافة الى انه لا يمكن تعديل الدستور او الغاؤه كذلك يجب ان تبقى القوانين الإقليمية سارية

(١) George D. Harmon, Op. Cit., ٧٨.

(٢) James B. Ranck, The Attitude of James Buchanan towards Slavery, Maryland, N. d, P. ١٢٩.

حتى يتم الغاؤها من قبل المجلس التشريعي للولاية، قام كالهون بدعوة وولكر وعرض عليه الوضع وقال له ان الإدارة غيرت سياستها وطلبت من الأخير دعم خطة عدم تقديم الدستور بأكمله للتصويت الشعبي وأشار له بانه اذا فعل ذلك فستكون الرئاسة مكافاة له، وفيما بعد استفسر الحاكم عما اذا كان لديه رسالة من بيوكانن فقال له كالهون بعدم وجود ذلك وان التأكيد جاء اليه بطريقة يمكن الاعتماد عليها تماما وان هذا البرنامج المحدد هو برنامج الإدارة، لكن وولكر اعلن عدم تأييده لتلك الخطة وانه سوف يندد بها بغض النظر عما اذا كانت الإدارة تدعمه ام لا، وفي الواقع لم يصدق الأخير بالتقرير فاذا كانت الإدارة قد غيرت سياستها، فلماذا لم يتم إبلاغه [١].

رفض الحاكم الرشوة المشكوك فيها فلم تكن الرئاسة في يد أي رجل او إدارة ليعطيها، حيث كان الاتجاه السياسي نحو انتصار الجمهوريين في انتخابات عام ١٨٦٠، علاوة على ذلك اتصف وولكر بالصدق لدرجة انه لم يضحي بمبادئه عندما اعلن موقفه بشان مسالة كانساس، حيث صمم على الوقوف عند قضيته بغض النظر عن العواقب، لكن رغم ذلك فقد خضع لرغبات الأعلى منه في المناصب السياسية وهزم في هذه القضية وبالتالي لم يسمح للناس بالتصويت على دستور ليكومبتون الا مع او بدون العبودية [٢]، ومن الجدير بالذكر انضمام أعضاء الحزب الديمقراطي المناهضين للعبودية الى جانب الجمهوريين في ادانة اعمال المؤتمر واتفقوا على وجوب عرض الدستور بصورة كاملة دون نقص في التفاصيل، بالإضافة الى ان ذلك الفعل يدل على الخوف من رفضه من قبل الشعب وانهم على يقين من ان عدم القيام بعرضه في صورته الحقيقية سيمنع قبوله من قبل الكونغرس، تمت ممارسة ضغوط هائلة في كانساس على الإدارة الإقليمية من اجل عقد جلسة خاصة للهيئة التشريعية المنتخبة حديثاً والتي كان للأراضي الحرة اغلبية فيها، ويذكر ان وولكر كان في رحلة الى واشنطن في تلك الاثناء الا ان سكرتيره القائم بأعمال الأخير استجاب للطلب وحدد الرابع من كانون الثاني ١٨٥٨ باعتباره يوم يجب ان يصوت فيه الناس لصالح او ضد دستور ليكومبتون ككل وبدون إخفاء

(١) George D. Harmon, Op. Cit., P. p. ٨٠ – ٨١.

(٢) William A. Cook, History of the Lecompton Constitution, Illionois, ١٩٠٢, P. ١٠.

للتفاصيل، ولابد من الإشارة الى ان الاحرار قد رفضوا المشاركة في الاستفتاء الدستوري في ٢١ كانون الأول ١٨٥٧ كما نص عليه الاتفاق لذلك تم اعتماد الدستور مع العبودية بأغلبية ٦١٤٣ صوت مقابل ٤٨٩ صوتاً، ولكن بعد رفض المناصرين للعبودية بالتصويت في الاستفتاء الثاني والذي اجري في الرابع من كانون الثاني هزم الدستور بأغلبية ١٠٢٢٦ صوتاً ضد الدستور و١٣٨ مع الدستور [١].

أوصى بيوكانن في رسالة خاصة الى الكونغرس وذلك في الثاني من شباط ١٨٥٨ بقبول كانساس بموجب دستور ليكومبتون وبذلك يكون قد تجاهل رغبة اغلبية سكان تلك الولاية ووعوده العديدة للحاكم وولكر، الا ان دوغلاس تمكن من إعاقة قبول الدستور الامر الذي اثار استياء الإدارة، ثم صرح بيوكانن فيما بعد بانه قام بتغيير مسار سياسته لان بعض الولايات الجنوبية هددت بانه اذا لم يتخلى عن وولكر فسوف يضطرون اما الى الانفصال عن الاتحاد او حمل السلاح ضده وتحت هذا التهديد اضطر الأخير الى مسايرة الجنوب في رغباتهم [٢].

ختاماً لقضية كانساس يمكن القول ان الرئيس بيوكانن كان بلا شك صادقاً في دعمه لوولكر الا ان غيابه عن واشنطن أواخر تموز ١٨٥٧ جعل أعضاء ادارته يغيرون سياسة الدولة ولم يعد هو الرئيس التنفيذي بل اصبح الأداة السياسية لزعماء الجنوب، وبالتالي لم تكن لديه الشجاعة الكافية لتحديهم، وعليه قام وولكر بتقديم استقالته في ١٥ كانون الأول ١٨٥٧ بسبب شعوره بالخيانة من قبل الرئيس، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها الجنوبيون لقبول كانساس وفق دستور ليكومبتون الا ان مجلس النواب في واشنطن رفض ذلك ولم تقبل الا في الأيام الأخيرة لإدارة بيوكانن بعد انسحاب الولايات الجنوبية من الاتحاد وبصفتها ولاية حرة [٣].

يبدو مما تقدم ان شخصية الرئيس بيوكانن في احداث كانساس كانت ضعيفة ومتناقضة بالإضافة لكونه يفتقر لقوة اتخاذ القرار، علاوة على ذلك قام بارتكاب خطأ جسيم بمغادرته

---

(١)William A. Cook, Op. Cit., P. p. ١٦ – ١٧.

(٢) Frank Turner, James Buchanan Slavery and the Press, Master of Arts Thesis California State University at San Marcos, ٢٠١٦, P. ٥٢.

(٣) George D. Harmon, Op. Cit., P. p. ٩٠ – ٩١.

واشنطن والذهاب في إجازة الى بنسلفانيا عندما كانت البلاد تمر في أوضاع شديدة الاضطراب وتحتاج الى شخص سريع القرار والحزم ولربما لو كان هناك شخص اخر في منصب الرئيس غير بيوكانن يتمتع بقدر من العزيمة واكثر صرامة مع وزرائه ان يتمكن من تجنب مالم يستطع الأخير تفاديه، ومن الجدير بالذكر أيضا ان قضية كانساس كانت بأكملها مليئة بالخداع والاحتيال فعلى الرغم من كون بيوكانن هو الناطق والمتحكم في إدارة البلاد الا ان سياسة كانساس نفذت حسب رغبة الوزراء كوب وطومسون وكذلك فلويد وغيرهم من زعماء الجنوب، حيث كان الرئيس في قبضتهم ولم يكن يمتلك القوة والشجاعة الكافية للوقوف بوجههم.

رابعاً / أزمة عام ١٨٥٧ الاقتصادية:

شهد عام ١٨٥٧ في الولايات المتحدة الامريكية العديد من الاحداث البارزة منها قضية دريد سكوت ومسألة كانساس التي تم ذكرهما سابقاً، وقد صاحب تلك الاحداث ظروف اقتصادية شديدة فحتى أواخر تموز ١٨٥٧ زاد الرخاء والنمو الاقتصادي، وعليه استجابة لاحتياجات الشعب قامت البنوك بمضاعفة اعدادها ما بين أعوام (١٨٥٣ – ١٨٥٧) بالإضافة الى تحفيز التوسع الائتماني بشكل كبير بفضل الذهب من كاليفورنيا وأستراليا وارتفاع الطلب على المنتجات الامريكية بسبب حرب القرم [١]. [٢]

قام التجار الامريكيون باستيراد سلعاً اكثر مما صدروها وبالتالي ساعد في استنزاف الذهب الوارد، فقد تم بيع حوالي ١,٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار من سندات السكك الحديدية بين أعوام (١٨٥٠ – ١٨٦٠) بمقابل ذلك تم تأسيس العديد من الخطوط الجديدة في مناطق غير مزدحمة

(١) حرب القرم: وهي الحرب التي قامت بين الإمبراطورية الروسية والدولة العثمانية في الرابع من تشرين الأول ١٨٥٣ وحتى عام ١٨٥٦، وقد انضمت كل من مصر وتونس وبريطانيا وفرنسا الى جانب الدولة العثمانية وذلك في عام ١٨٥٤، وثم لحقتها مملكة سردينيا والتي أصبحت عام ١٨٦١ مملكة إيطاليا، اما سبب الحرب فكان هو أطماع روسيا في أراضي الدولة العثمانية وخصيصاً شبه جزيرة القرم، لاحقاً انتهت الحرب في ٣٠ اذار عام ١٨٥٦ عن طريق توقيع اتفاقية باريس بالإضافة الى هزيمة الإمبراطورية الروسية، للمزيد ينظر:

Philip Warner, The Crimean War, Tapliher Publishirg Company, New York, ١٩٧٢.

(٢) Elbert B. Smith, Op. Cit., P. ٥٥.

لن يتم تحقيق الأرباح منها لعدة سنوات قادمة، وفي نفس الصدد اقدم المضاربين على الأراضي برهنها الى اقصى حد مقابل أراض غير مستوطنة لم تكن بعد مستعدة لدفع ثمنها، وبحلول أب ١٨٥٧ فشلت شركة اوهايو للتأمين على الحياة والتي اقرضت شركات بناء السكك الحديدية مبلغ ٥ ملايين دولار في ظل ديون ضخمة مستحقة للبنوك الشرقية، وبين عشية وضحاها أصبحت الأوراق النقدية ل- ١٤٠٠ بنك حكومي عديمة القيمة بالإضافة الى افلاس معظم خطوط السكك الحديدية الغربية واكثر من ٥٠٠٠ شركة (١).

سرعان ما أصبحت المدن الكبرى طوابير طويلة من العمال الجائعين وهم يهتفون (خبز او دم) وكان جوهر المشكلة هو الافتقار الى نظام نقدي وائتماني مرن قادر على النمو بما يتماشى مع طموحات أصحاب البنوك، اما بيوكانن فكان مستعداً لتقليص العملة في الوقت الذي كانت فيه البنوك والشركات الشمالية تطالب بالمزيد من رأس المال والائتمان وليس تقليصهما، وفي الواقع كان وزير الخزانة كوب قد قام بتركيز مخزون كبير من امدادات الدول من الذهب في نيويورك وحصل على ائتمان مؤقت من الشركات هناك (٢).

هاجم بيوكانن في رسالته السنوية في كانون الأول ١٨٥٧ المصرفيين والمضاربين ووعد بان الاعمال والمشاريع الجارية لن تتوقف وفي الوقت نفسه لن تبدا أي اعمال جديدة، وقد أوصى الكونغرس بضرورة اتخاذ قرار فوري لميثاق أي بنك يعلق مدفوعات الأنواع بالإضافة الى مطالبة الولايات من البنوك ان تحتفظ بدولار واحد لكل ثلاثة أوراق نقدية، وكذلك ان تحظر الأوراق النقدية التي تقل عن ٢٠ دولار حتى يضطر أصحاب العمل الى دفع جميع الأجور بالعملة المعدنية، أيضا سيعارض استخدام السندات الفيدرالية او سندات الولاية كضمان للأوراق النقدية، ومن وجهة نظر بيوكانن فان المضاربين يستحقون عقابهم وان الأبرياء سوف ينتصرون

(١) Elbert B. Smith, Op. Cit., P. ٥٦.

(٢) James L. Huston, The Panic of ١٨٥٧ and the Coming of the Civil War, Louisiana & London, ١٩٨٧, P. ٥٠.

في النهاية على الشدائد، ومن الجدير بالذكر ان تلك الرسالة قدمت عزاء بسيط للألاف من الشعب الذين يعانون الجوع واليأس [١].

قامت الشركات الشمالية بألقاء اللوم على التعريفة الجمركية المنخفضة التي اقرها الكونغرس في وقت كان يهيمن عليه الجنوب قبل ان يتولى بيوكانن منصبه، وقد خسر أصحاب الأراضي والمزارعون الغربيون أراضيهم بسبب ارتفاع مدفوعات الفائدة وأسعار الشحن، وفي الوقت نفسه وبينما كانت الشركات الشمالية تلقي اللوم على الجنوب قام الجنوب بألقاء اللوم في الكساد على المصرفيين والمضاربين الشماليين، ومن الجدير بالذكر ان معاناة الجنوب كانت اقل وتعافيه اسرع مما أدى الى شمانته وسخريته من رأسمالية العمل الحر الغير مستقرة في الشمال [٢].

قام أعضاء الحزب الجمهوري والديمقراطيون الشماليون ولمواجهة الذعر بالعديد من التدابير التشريعية بما في ذلك قانون المسكن [٣] ومشروع قانون لتحسين الملاحة في البحيرات العظمى، بالإضافة الى تشريع لمساعدة الولايات في انشاء كليات زراعية وميكانيكية كذلك مشروع قانون السكك الحديدية العابرة للقارات للتخفيف من الصعوبات التي يواجهها الامريكيون الذين تأثروا بالذعر ولإنعاش الاقتصاد، الا ان أعضاء الكونغرس الجنوبيون وقفوا صفاً واحداً في معارضة هذه الإجراءات التشريعية، فقد كانت نظرتهم للأزمة في انها مشكلة الشمال في المقام الأول [٤].

---

(١) Elbert B. Smith, Op. Cit., P. ٥٧.

(٢) George W. Van Vleck, The Panic of ١٨٥٧ An Analytical Study, New York, ١٩٦٧, P. ٦١.

(٣) قانون المساكن: يتضمن هذا القانون بأن أي مواطن بالغ ولم يقم برفع السلاح ضد الولايات المتحدة الامريكية يمكنه المطالبة ب-١٦٠ فداناً من الأراضي الجديدة والتي تم مسحها، وفي مقابل ذلك عليه ان يقوم باستصلاح الأرض وزراعتها كذلك لا يجوز له ترك ارضه لمدة ستة اشهر كاملة فان قام بذلك تعود الأرض الى الدولة، أيضا من الشروط هو عدم رهن الأرض او استخدامها لسداد الديون، وقد استمر الجدال والنقاش حول هذا القانون الى ان تمت الموافقة عليه في ٢٠ أيار ١٨٦٢، للمزيد ينظر:

https://www.archives.gov/milestone-documents/homestead-act

(٤) D. Morier Evans, The History of the Commercial Crisis ١٨٥٧ - ١٨٥٨ and the Stock Exchange Panic of ١٨٥٩, London, ١٨٥٩, P. ٢٢.

تخوف الجنوبيون من هذا القانون معتقدين بانه سيشجع على عدم استقرار مالكي العبيد في المناطق التي يعتبرونها ولايات محتملة للعبودية، وقد وجدوا في الرئيس بيوكانن خير حليف لهم فهو مثلهم يعتقد ان الذعر نتج عن التجاوزات للنظام المالي الشمالي، وفي خطابه السنوي الأول امام الكونغرس اعرب عن عميق اسفه لعجز الدولة عن تقديم الإغاثة لجميع المواطنين الذين يعانون ودعا الى تقليص المعروض النقدي عندما كانت البنوك ورجال الاعمال الشماليين يبحثون عن المزيد من الائتمان وراس المال، أيضا طلب بان يتم سداد الدين العام بالذهب بدلاً من النقود الورقية وفرض المزيد من القيود على البنوك الحكومية، وكذلك تجنب اي مساعدة فيدرالية للأفراد، علاوة على ذلك فقد عارض الإجراءات المختلفة التي اتخذها الجمهوريين والديمقراطيين الشماليين في الكونغرس لمعالجة الازمة الاقتصادية [١].

أتصفت الازمة الاقتصادية بانها قصيرة الأمد فقد استعادت المؤسسات المالية مكانتها في غضون عدة اشهر من الانهيار، وبمرور عامين حدث التعافي الكامل الا انه وعلى الرغم من قصر مدة الذعر فان العديد من المواطنين الذين تأثروا سلباً بالانهيار المالي استغرقوا سنوات حتى يستعيدوا توازنهم الكامل، وظل موقف الرئيس بيوكانن الذي ابدى القليل من التعاطف معهم عالقاً في اذهانهم، ونتيجة لذلك تضررت سمعة بيوكانن في الشمال وبينما كان يعمل مع أعضاء الكونغرس الجنوبيين لإحباط العديد من مشاريع القوانين التي كانت تهدف الى تخفيف الصعوبات وتنشيط الاقتصاد اصبح الشعب ينظر اليه متزايد على انه الرئيس صاحب الآراء المتناقضة عندما اطلقوا عليه لقب (وجه العجين) والذي يفضل الجنوب على مناطق أخرى من البلاد [٢].

يظهر مما تقدم ان الرئيس بيوكانن لم يحسن التصرف مع الازمة، وانه افتقر الى الحكمة في اتخاذ القرارات الصائبة بالإضافة الى الخطأ الجسيم الذي اقترفه برفض جميع المحاولات من الشماليين لتخفيف الازمة، حيث رفض ان يخرج من تحت عباءة الجنوب وحتى ان يكون

(١) Albert Bushnell Hart, The American Nation A History, V. ١٨, New York & London, ١٩٠٤, P. ١١٤.

(٢) Ibid., P. ١٢١.

مستقل برأيه، علاوة على ذلك فضل ان يكون كالدمية التي يمتلك الجنوب خيوط التحكم بها فهو فعلياً كان مسلوب الإرادة ومضطرب ومتخبط في أرائه حتى وان اظهر غير ذلك.

خامساً / حرب يوتا (تمرد المورمون) (١٨٥٧ – ١٨٥٨):

واجه بيوكانن خلال العام الأول من رئاسته العديد من الاحداث الهامة منها ما سُمي بحرب يوتا او (تمرد المورمون) وتعود أصول هذه المسألة الى ما قبل رئاسته الا انه كان مصر على تسويتها اثناء سنوات ولايته، ولابد من الإشارة الى ان المورمون جماعة يمارسون طقوس دينية غريبة على الدين المسيحي منها تعدد الزوجات ويرجع اصل هذه الجماعة الى جوزيف سميث (Joseph Smith) عندما قام بتأسيس تلك الجماعة في نيويورك، وقد امتازوا بالسلوك العنيف لكل من لا ينتمي لهم ومضايقة المهاجرين من غير المورمون الذين يمرون عبر إقليم يوتا في طريقهم الى ساحل المحيط الهادئ، ثم في السنوات اللاحقة ظهرت تقارير عن اعمال عنف وحتى قتل على يد ميليشيا المورمون في الصحف بعد وقت قصير من تولي بيوكانن لمنصبه [١].

كان بيوكانن في بداية الامر على استعداد بالسماح للمورمون بممارسة شعائرهم الدينية والتعبير عن آرائهم مهما كانت دخيلة على الدين المسيحي، لكن ومع استمرار تقارير العنف قرر الرئيس في أيار ١٨٥٧ والذي كان قلقاً بشأن السلامة الشخصية للعملاء والمسؤولين الفيدراليين في ولاية يوتا بأتخاذ تدابير صارمة لاستعادة سيطرة القانون في تلك الولاية، وكانت اول تلك الإجراءات هو استبدال بريغهام يونغ (Brigham Young) [٢] حاكم يوتا بشخص

---

(١) Norman F. Furniss, The Mormon Conflict ١٨٥٠ – ١٨٥٩, New Haven, ١٩٦٠, P. ٢٥.

(٢) بريغهام يونغ (الأول من حزيران ١٨٠١ – ٢٩ اب ١٨٧٧): هو احد المستوطنين الامريكان بالإضافة الى كونه سياسي وزعيم ديني، حيث كان اول حاكم لولاية يوتا اشتهر بالعديد من الألقاب ومن اكثرها شهرة هو (موزس المورموني)، وقد قام بقيادة اتباعه من المورمونين في عملية نزوح جماعي الى يوتا عندما اعتبروها الأرض الموعودة، ويذكر ان من الممارسات الغريبة لهذه الجماعة هو تعدد الزوجات والتي تمثل مخالفة لتعاليم الدين المسيحي حيث تزوج بريغهام من ٥٥ زوجة، للمزيد ينظر:

Francis M. Gibbohs, Brigham Young Modern Moses Prophet of God, Utah, ١٩٨١.

غير مورموني وهو ألفريد كومينغ (Alfred Cumming) من جورجيا وأيضا عين رئيساً جديداً للمحكمة العليا وقاضيين مساعدين وسكرتيراً ومارشالاً بالإضافة الى التعيينات الجديدة، ثم امر ودون ابلاغ الكونغرس بإرسال ٢٥٠٠ جندي تحت قيادة العميد ويليام سي هارني [١].

ان اختيار بيوكانن للعقيد ويليام هارني لم يكن موفقاً فقد عرف عنه السلوك المتمرد والعنف والوحشية بالإضافة الى قلة خبرته العسكرية، لكن لوجوده في كانساس تم اختيار العقيد ألبرت سيدني جونستون (Albert Sidney Johnston) حيث كان الرئيس على استعداد لاستخدام السلطة الكاملة لمنصبه في سبيل انهاء الازمة، فقد صرح بقوله "**يتعين علينا ان نذهب الى هناك بقوة هائلة لإقناع هؤلاء الأشخاص المخدوعين بان المقاومة ستكون بلا جدوى وبالتالي نتجنب أراقة الدماء**" [٢].

حقق تهديد بيوكانن النتيجة المرجوة، ومع انتهاء عام ١٨٥٧ وحلول عام ١٨٥٨ توصل زعيم المورمون بريغهام الى النتيجة نفسها التي توصل لها الرئيس وهي ان المقاومة ستكون عديمة الجدوى، ولابد من الإشارة الى انه تم إقناعه بتلك الفكرة عن طريق شخص يدعى توماس إل كين (Thomas L. Kane) من ولاية بنسلفانيا وفق تخطيط الرئيس لذلك، حيث كان كين صديق ليونغ وعاش لمدة من الزمن بين المورمون، وقد وافق كين ليكون الواسطة ما بين يونغ وبيوكانن للتفاوض على تسوية بان يقوم الأول بتسليم منصب الحاكم الى كومينغ وضمان مراعاة القوانين الفيدرالية، وفي مقابل ذلك لن تتدخل واشنطن في دين طائفة المورمون او ممارساتها، وبحلول حزيران اعلن بيوكانن عن استعادة السلام في ولاية يوتا، وفي خطابه السنوي الثاني الذي قدمه الى الكونغرس في السادس من كانون الأول ١٨٥٨ تفاخر الأخير بان الحاكم وغيره من المسؤولين المدنيين في يوتا يؤدون وظائفهم المناسبة دون مشاكل، وبعد ان تم استعادة سلطة الدستور والقوانين بالكامل كان لدى بيوكانن سبب وجيه للشعور بالرضا

(١) Norman F. Furniss, Op. Cit., P. ٢٦.

(٢) Thomas A. Horrocks, President James Buchanan and the Crisis of National Leadership, New York, ٢٠١٢, P. ٥٤.

تجاه الوضع في تلك الولاية عندما مثلت هذه القضية واحدة من الحالات القليلة في رئاسته التي سارت فيها الأمور كما كان ينبغي [١].

لم تكن مسألة المورمون خالية من العيوب فقد كانت تعيينات بيوكانن لهارني وكومينغ غير الاكفاء أخطاء فادحة وان فشله في اخطار الكونغرس بتفويضه للقيام بحملة عسكرية فضلاً عن النفقات غير المتوقعة للحملة كانت بمثابة استنزاف هائل للأموال، وقد أشار معظم المؤرخين الى تصرفات الرئيس في يوتا باعتبارها حالة واحدة حقق فيها نجاحاً في الشؤون الداخلية بسبب قراراته الحاسمة وعزمه وسيطرته على الوضع، الا انه ورغم ذلك فان رده السريع والصارم على تمرد المورمون لم يتكرر مع القضايا الأخرى التي واجهها خلال سنوات رئاسته [٢].

يبدو ان قضية يوتا كانت اكثر القضايا التي ظهرت فيها شخصية الرئيس بيوكانن بحيث ان اجراءاته جاءت سريعة وحازمة، ولو ان هذا الدور الذي مارسه الرئيس كان مع جميع القضايا الحساسة التي مرت بها البلاد لما ظهر بمظهر المستغفل من قبل أعضاء ادارته.

سادساً / أثر بيوكانن في السياسة الخارجية الامريكية:

أ/ الأزمة مع بريطانيا:

كان على بيوكانن وخلال سنوات رئاسته حل المسألتين العالقتين مع بريطانيا وهي مطالبة الأخيرة بالحماية على ساحل البعوض (Mosquito Coast) [٣] وانشاء الحكومة الاستعمارية

---

(١) Thomas A. Horrocks, Op. Cit., P. ٥٥.

(٢) Ibid., P. ٥٦.

(٣) Mosquito Coast: يطلق هذا الاسم على المنطقة الواقعة على طول الساحل الشرقي لنيكاراغوا وهندوراس الحالية، وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى أمة ميسكيتو المحلية التي سيطرت عليها المصالح البريطانية لفترة طويلة وكانت تعرف ب-(مملكة البعوض)، ولابد من الإشارة الى انه فيعام ١٨٦٠ نقلت سيادة تلك المنطقة الى نيكاراغوا وسميت ب-(محمية البعوض)، وبحلول عام ١٨٩٤ دمج ساحل البعوض عسكرياً في نيكاراغوا، للمزيد ينظر:

Dozier Craig, Mosquito Beach in Nicaragua: Years of Existence British and American, University of Alabama Press, ١٩٨٥, P. ٢٠.

فوق جزر الخليج وهي الأراضي التابعة لجمهوريتي نيكاراغوا (Nicaragua) [١] وهندوراس (Honduras)، وبحلول ربيع عام ١٨٥٨ أرسلت الحكومة البريطانية عدداً من الطرادات الصغيرة والتي كانت تستخدم في حرب القرم الى ساحل كوبا وخليج المكسيك مع أوامر بتفتيش جميع التجار المشتبه بتورطهم في تجارة الرقيق [٢].

يمثل وجود هذه الطرادات في المياه التي تعبرها السفن الامريكية المنخرطة في التجارة الخارجية الساحلية في جميع الاتجاهات مصدراً لأثارة القلق، كما ان الطريقة التي تم بها تنفيذ الأوامر لم تخفف من حدة الإنذار، فقد تم إيقاف العديد من السفن الامريكية وتفتيشها بطريقة عدوانية، ثم وجه نداء للرئيس من قبل التجار واندلع سخط عام في جميع انحاء الاتحاد، وعليه قام الأخير بتوجيه احتجاج الى الحكومة البريطانية ضد الانتهاك لحرية البحار، مع اصدار أوامر على وجه السرعة بإرسال قوة بحرية كبيرة جداً الى جوار كوبا واتباعهم تعليمات بحماية جميع سفن الولايات المتحدة في أعالي البحار من التفتيش او الاحتجاز من قبل السفن البحرية التابعة لأي دولة أخرى، وقد كانت إجراءات بيوكانن مثمرة حيث تراجعت الحكومة البريطانية وتخلت عن المطالبة بحق التفتيش وأيضا اعترفت بمبدأ القانون الدولي لصالح حرية التجارة [٣].

وبهذا الخصوص لابد من الإشارة الى الرسالة التي بعثها وزير البحرية إسحاق توسي الى الرئيس بيوكانن في ٦ كانون الأول ١٨٥٨ والتي يذكر فيها الإجراءات التي اتخذتها وزارته

---

(١) نيكاراغوا: تعتبر أكبر دول أمريكا الوسطى وعاصمتها هي ماناغوا واكبر مدنها، يحدها من الشمال هندوراس ومن الشرق البحر الكاريبي وكوستاريكا من الجنوب فضلاً عن المحيط الهادئ من الغرب، يعد سكان نيكاراغوا متعددو الأعراق من السكان الأصليين والعرق الأوروبي والافريقي، بالإضافة الى تعدد اللغات مثل الاسبانية والانجليزية فضلاً عن لغات القبائل الاصلية على ساحل البعوض، خضعت نيكاراغوا للاستعمار الاسباني حتى استقلالها في عام ١٨٢١ تبعها فترات من الاضطرابات السياسية والدكتاتورية والاحتلال والأزمات المالية، للمزيد ينظر:

Perez Brignoli Hector, A Concise History of Mesoamerica, California, ١٩٨٩, P. ٣١.

(٢) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. p. ٢١٢ – ٢١٤.

(٣) Robert G. Ferris, The Presidents from the Inauguration of George Washington to the Inauguration of Jimmy Carter, Washington, ١٩٧٧, P. ١٥١.

تنفيذاً لتعليمات الرئيس، ومن ما جاء فيها "**القوة التي أرسلت الى جوار كوبا لمقاومة حق التفتيش من قبل الطرادات البريطانية، تكونت من الفرقاطتين البخاريتين وغيرها من السفن التي تم ارسالها خصيصاً لهذا الغرض،... وقد صدرت لهم تعليمات بحماية جميع سفن الولايات المتحدة من ممارسة حق البحث في أعالي البحار في وقت السلم من قبل السفن المسلحة التابعة لأي دولة أخرى،... ولقد وضعوا سطح السفينة الامريكية على قدم المساواة مع الأراضي الامريكية والتي يجب مقاومة غزوها في الحالة الأولى كما في الحالة الأخرى،... فقد كانت سياستكم هي اغتنام الفرصة بشكل سريع وحاسم لإيجاد حل نهائي لمسألة الحق هذه...**" [١].

ب/ الأزمة مع المكسيك:

اتسمت العلاقة ما بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك بالتوتر والتعقد طوال سنوات إدارة بيوكانن، فقد كان وضع الأخيرة مضطرب منذ ان استقلت عن اسبانيا عام ١٨٢١، حيث توالى على منصب الرئيس العديد من الشخصيات وخلال فترات قصيرة، وبحلول أواخر حزيران ١٨٥٨ وبناءً على اقتراح السفير الامريكي السيد فورسيث (Mr. Forsyth) في المكسيك، قام بيوكانن بقطع العلاقات الدبلوماسية مع حكومة ميرامون [٢] (١٨٥٩ – ١٨٦٠) في ظل الأوضاع المضطربة للمكسيك والتي كانت على شفا الحرب الاهلية، ولابد من الإشارة الى ان

---

(١) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٥٦ – ١٨٥٩, p. ٤١.

https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٢٠/

(٢) ميغيل ميرامون (٢٩ أيلول ١٨٣١ – ١٩ حزيران ١٨٦٧): ولد في مدينة مكسيكو سيتي وهو جندي ورجل سياسة مكسيكي، درس في مدرسة عسكرية وقد اتصف بعدائه للولايات المتحدة عندما شارك في الحرب مع الأخيرة عام ١٨٤٧، ثم تمت ترقيته الى رتبة عقيد وذلك عام ١٨٥٥، وبحلول ١٨٥٦ قام بنضال ضد الرئيس المؤقت (بينيتو خواريز) ونتيجة لذلك حصلت الحرب الاهلية والتي دامت ثلاث سنوات (١٨٥٧ – ١٨٦٠) وقد اصبح ميرامون هو الرئيس المؤقت للمكسيك، للمزيد ينظر:

L. Vincent Padgett, The Mexican Political System, Houghton Mifflin Company, Boston, ١٩٦٦, P. ١٠٠.

سبب قطع العلاقات هو الاعتداءات المستمرة على المواطنين الأمريكيين دون تقديم أي اعتذار او تعويض وذلك يعتبر إهانة شخصية لرئيس الولايات المتحدة الامريكية [١].

امل بيوكانن في ان قطع العلاقات الدبلوماسية سيدفع ميرامون الى التفكير بجدية في خطر الحرب مع الولايات المتحدة، وقد يوقف الاعتداءات المستقبلية على المواطنين الامريكان، ولكن بدلاً من ذلك استمر الأخير في مساره العنيف ضد من تبقى من الامريكان في المكسيك، ومن الجدير بالذكر ان الرئيس ابلغ الكونغرس في رسالته المؤرخة في كانون الأول ١٨٥٩ "**ان جرائم القتل ذات الطابع الأكثر فظاعة قد تم ارتكابها في قلب المكسيك وتحت سلطة حكومة ميرامون خلال العام الحالي**" [٢].

قام بيوكانن بأرسال وكيلاً سرياً الى المكسيك لفحص الوضع الحقيقي للأطراف المتحاربة والابلاغ عنه، ونتيجة لتقرير ذلك العميل والمعلومات الاستخبارتية من مصادر أخرى شعر بانه ملزم بتعيين سفير جديد للجمهورية المكسيكية، وقد تم اختيار السيد روبرت إم ميلاني (Robert M. Milani) لهذا المنصب وهو مواطن من ولاية ماريلاند والذي شرع في مهمته في الثامن من اذار ١٨٥٩ ومنحه الرئيس سلطة تقديرية للاعتراف بحكومة الرئيس خواريز (Juarez) [٣] (١٨٥٨ – ١٨٧٢) وفي السابع من نيسان من العام ذاته اعترف السفير الأمريكي الجديد بالحكومة الدستورية من خلال تقديم أوراق اعتماده الى الرئيس خواريز،

---

(١) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. p. ٢١٥ – ٢١٦.

(٢) Ibid., P. ٢١٧.

(٣) بينيتو خواريز (٢١ اذار ١٨٠٤ – ١٨ تموز ١٨٧٢): هو محامي وسياسي مكسيكي، تولى منصب الرئيس خلال أعوام ١٨٥٨ حتى وفاته عام ١٨٧٢، ويعتبر اول رئيس للمكسيك من السكان الأصليين، كذلك كان ينحدر من عائلة فقيرة وتيتم صغيراً الا انه وجد الرعاية من قبل شخص علمانياً، وقد درس وهو يبلغ ١٢ عاماً ثم انضم الى معهد ديني وفيما بعد درس القانون، أيضا دخل الى معهد العلوم والفنون لكنه اصبح محامياً، وتم تعيينه قاضياً وبعد ان استقرت احواله تزوج وهو في الثلاثين من عمره بمارجريتا مازا والتي كانت معروفة اجتماعياً في مدينة أواكساكا، للمزيد ينظر: عزيزة فواك بابتي، موسوعة الاعلام العرب والمسلمين والعالميين، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١، ص ١٦٩؛
Stacy, Mexico and the United States, V. ١, N. P, ٢٠٠٢, P. ٤٣٥.

وعليه عنى ذلك بان إدارة بيوكانن تعترف ان تلك الحكومة هي السلطة الوحيدة القائمة في المكسيك [١].

ادرك بيوكانن بانه مالم تتخذ حكومة المكسيك إجراءات فعالة واذا ارادت الولايات المتحدة ان تتوصل الى حل يمكن من خلاله تسوية جميع المطالبات والصعوبات مثل مطالبة الولايات المتحدة بتعويض مواطنيها نتيجة للإرهاب الذي مارسته حكومة ميرامون، فان دولة أخرى ستتعهد بتشكيل حكومة في المكسيك وعندئذ سيتعين على الولايات المتحدة ان تتدخل لتامين حقوق مواطنيها، وفي نفس الصدد علم بيوكانن بان فرنسا هي من تدعم حكومة ميرامون، وبناءً على ذلك بدا له بانه لا يوجد سوى خيارين امامه أولهما إرسال قوة عسكرية الى المكسيك والتي ستكون كافية لتمكين الحكومة الدستورية (حكومة خواريز) من الوصول الى العاصمة وبسط سلطتها على الجمهورية بأكملها او ترك الأمور تنجرف الى ان تسيطر فرنسا على المكسيك، عندها اذا لم تقم الولايات المتحدة بأي شيء فسيدخل الفرنسيون البلاد وسيصبح الوضع اكثر تعقيداً مما كان عليه في أي وقت مضى، لذلك فقد أوصى بيوكانن في رسالته الى الكونغرس في ١٩ كانون الأول ١٨٥٩ بإقرار قانون يخوله في ظل الظروف التي قد يراها الكونغرس مناسبة استخدام قوة عسكرية كافية لدخول المكسيك لهذا الغرض، لكن لم يصرح الكونغرس بأي موقف تجاه توصية الرئيس حتى انتهاء الجلسات لعامي ١٨٥٩ – ١٨٦٠ [٢].

أرسل بيوكانن تعليماته الى السفير الأمريكي بإبرام معاهدة مع الحكومة الدستورية في المكسيك وذلك في ١٤ كانون الأول ١٨٥٩ واطلق عليها (معاهدة العبور والتجارة بين جمهورية المكسيك والولايات المتحدة) ومن ما جاء في تلك المعاهدة هو قيام الولايات المتحدة بدفع مليون دولار مقابل التنازل عن بعض الرسوم المكسيكية وسداد مليونين وحجز مليونين وتوزيعهما على المطالبين الأمريكيين الذين يمكنهم اثبات إصاباتهم، ومع وضع المليونين في ايدي الحكومة الدستورية كان من المتوقع ان تكون قادرة على طرد ميرامون من العاصمة وتثبيت نفسها على

(١) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ٢١٨.

(٢) Ibid., P. ٢٢٠.

كامل أراضي البلاد، وقد قام بيوكانن بإحالة المعاهدة الى مجلس الشيوخ وذلك في ٢٤ كانون الثاني ١٨٦٠ ولم تتم الموافقة عليها، مما ترك المكسيك تحت سيطرة لويس نابليون (Louis Napoleon) [١] (١٨٤٨ - ١٨٧٠) [٢].

أعاد بيوكانن طرح موضوع قانون ارسال قوة عسكرية الى المكسيك امام الكونغرس في رسالته السنوية المؤرخة في كانون الأول ١٨٦٠ وكرر مرة أخرى التحذير من ان القوى الأجنبية سوف تتدخل اذا تم اهمال هذه المسألة لفترة أطول، وعلى الرغم من ان بعض الدبلوماسيين الأوروبيين في المكسيك قدموا في تلك الأيام تأكيدات غير رسمية وشفهية بان مثل هذا التدخل لم يكن مقصوداً، لكن الكونغرس تجاهل للمرة الثانية توصية الرئيس وامضى شتاء ١٨٦٠ - ١٨٦١ دون ان يذكروا ولو لمرة واحدة تلك التوصية [٣].

ت/ الأزمة مع اسبانيا:

أتسمت العلاقة مع اسبانيا بالتوتر وقد برز خلال إدارة بيوكانن ما يسمى بـ(المطالبات الكوبية) والتي تعود جذورها الى عام ١٨٤٤ عندما تم فرض رسوم بشكل غير قانوني على السفن الامريكية في مراكز جمركية في كوبا، حيث ناشد ما يقدر بمئة مواطن امريكي حكومتهم باسترداد هذه الرسوم الغير مشروعة، وكان من الممكن التحقق من مبلغها بسهولة من قبل المسؤولين الكوبين انفسهم الذين كانت بحوزتهم جميع الوثائق اللازمة، ونتيجة لتوفر الأدلة والبراهين لصالح الجانب الأمريكي اعترفت اسبانيا في نهاية المطاف بصحة هذه الادعاءات ولكن ليس الا بعد التأخير، مع تحديد المبلغ المستحق وفقاً لبياناتها الخاصة والذي اقتنع فيه

---

(١) شارل لويس نابليون بونابرت (٢٠ نيسان ١٨٠٨ - التاسع من كانون الثاني ١٨٧٣): ولد في مدينة باريس وهو ابن اخ نابليون الأول، وكان يقتدي بعمه فقد قام بمحاولتين لإشعال فتيل الثورة في البلاد، الا ان محاولاته باءت بالفشل مما دفع حكومة لويس فيليب الى نفيه لأمريكا، غير انه عاد بعد مرور عدد من السنين وانطلق الى إنكلترا ولم يكف عن محاولاته في الاستيلاء على نظام الحكم في فرنسا، وقد نجح في ذلك عندما اصبح رئيساً لفرنسا خلال أعوام (١٨٤٨ - ١٨٥٢) وثم امبراطوراً لفرنسا وبإسم نابليون الثالث بين عامي (١٨٥٢ - ١٨٧٢)، للمزيد ينظر:

Edward Roth, Life of Napoleon III Emperor of the French, Boston, ١٨٥٦.

(٢) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ٢٢٢.

(٣) Ibid., P. ٢٢١.

أصحاب المطالبات بمبلغ ١٢٦,٦٣٥,٥٤ دولاراً، وفي الوقت الذي كان فيه المطالبون يتوقعون الحصول على هذا المبلغ دون مزيد من التأخير اقترحت الحكومة الاسبانية دفع ثلث المبلغ وليس كله، حينها ادرك بيوكانن بوجوب تقديم احتجاجات قوية للوصول الى نتيجة مرضية في هذه المسألة (١).

أبرم في الخامس من اذار ١٨٦٠ اتفاقية في مدريد بين الطرفين لإنشاء لجنة مشتركة للفصل النهائي ودفع جميع مطالبات الأطراف المعنية، ثم تمت إحالة الاتفاقية الى مجلس الشيوخ لاتخاذ اجراء دستوري وذلك في ٢٤ أيار ١٨٦٠، الا انهم وفي ٢٧ حزيران تم الإقرار بعدم الموافقة على الاتفاقية مما اثار دهشة بيوكانن الى حد كبير وخيبة امل للمطالبين الامريكان (٢).

ث/ الأزمة مع الصين:

حقق بيوكانن في سياسته تجاه اسيا نجاحاً لم يشهد له مثيل في علاقته مع باقي البلدان، حيث وسعت ادارته الفرص التجارية وفتحت الباب امام العلاقات الدبلوماسية مع الصين، وقد عين في منصب سفير الولايات المتحدة لدى الصين شخص يدعى ويليام بي ريد (William B. Reed) من بنسلفانيا، وبعد وقت قصير من تولي بيوكانن لمنصبه في عام ١٨٥٧ قدمت بريطانيا اقتراح بان تكون الولايات المتحدة حليفتها الى جانب فرنسا في حربها ضد الصين، الا ان الأخير رفض ذلك وصرح بان الكونغرس هو من يمتلك سلطة شن الحرب، أيضا بين وزير الخارجية الأمريكي كاس بان بلاده ليس لها أي ذريعة او عذر لبدء الحرب مع الصين وعلى نفس السياق تم رفض طلب فرنسي مماثل للطلب البريطاني (٣).

اصدر بيوكانن تعليماته الى ريد بالتواصل والتعاون الودي مع الوزيرين البريطاني والفرنسي كما حثه على التعاون مع الوزير الروسي، وأيضا المحاولة في قمع تجارة الافيون او السيطرة

---

(١) Kelli L. Hicks, Rourke Complete History of Our Presidents, V. ٤, USA, P. ٤١.

(٢) Ibid., P. ٤٢.

(٣) Taylor Dennett, Americans in East Asia, New York, ١٩٠٣, P. ٣٩٥.

عليها في احسن الأحوال، وكذلك اقترح عليه ان يقوم بإبلاغ الصينيين بشكل كامل بالسياسة الامريكية واقناعهم بانهم ليسوا طرفاً في الاعمال العدائية القائمة وليس هناك أي نية للتدخل في اهتماماتهم السياسية او الحصول على موطئ قدم في بلادهم ومن ما قال له "**احرصوا على ان تكون حقوقنا مصونة**" (١).

ابحر السفير الأمريكي على متن السفينة الامريكية (مينيسوتا) في أوائل تموز ١٨٥٧ متوجهاً الى كيب تاون في رحلة الى الصين، وقد وصل اليها في السابع من أيلول بعد رحلة استغرقت ثمانية وستين يوماً من فرجينيا، ثم توجه الى هونغ كونغ حيث تم الترحيب به في الصين من قبل العميد البحري جيمس أر سترونج (James R. Strong) وكان اول عمل رسمي لريد هو تقديم نفسه لنظرائه البريطانيين والفرنسيين اللورد إلجين (Lord Elgin) وبارون جروس (Baron Gross) وهنا لاقى استقبالاً فاتراً بسبب رفض الولايات المتحدة الانضمام اليهم في الحرب ضد الصين، اما العلاقة مع السفير الروسي فقد كانت حسنة واتصفت بالتعاون ما بين كل من السفير الأمريكي والروسي (٢).

بحلول أواخر اذار وصل السفراء الأربعة الى شنغهاي (Shanghai) وبعد بعض المفاوضات مع الصينين طلب منهم العودة الى كانتون والتفاوض مع المفوض الصيني الجديد، وعندما رفض الدبلوماسيين الأربعة هذا الطلب أصبحت الحرب هي الخطوة التالية، وقد تجهز الحلفاء الأوروبيون للهجوم على حصون تاكو (Taco Forts) وخلال ذلك قام السفير الأمريكي بإبلاغ بيوكانن بالمستجدات من الاحداث، عندها اصدر الأخير تعليماته الى ريد اما ان يكون مراقباً محايداً او يحاول ان يكون وسيط للصلح وعدم الدخول في الحرب (٣).

ارسل السفراء الأربعة مذكرات متطابقة الى الامبراطور الصيني وذلك في ٢٣ نيسان ١٨٥٨ طلباً للتفاوض وقد تم تعيين الحاكم العام تان تينغسيانغ (Tan Tingxiang) الا ان

---

(١) Paul M. Clyde, United States Policy Toward China ١٨٣٩ – ١٨٥٩, New York, ١٩٤٠, P. ٤٠.

(٢) Samuel Flagg Bemis, US Foreign Ministers and their Diplomacy, V. ٥, New York, ١٩٥٨, P. ٣٩٦.

(٣) Ibid., P. ٣٩٧.

البريطانيين والفرنسيين رفضوا التفاوض معه تحت ذريعة انه يفتقر الى السلطة الكاملة، ولكن ريد التقى بالمفاوض الصيني وبعد الاجتماع الثاني ما بينهم بدأت المفاوضات الصينية – الامريكية، وعليه وبحلول ١٩ أيار كانت المعاهدة الامريكية المقترحة موضوعاً للدراسة، ثم في السابع من حزيران تم استئناف المفاوضات الامريكية واستمرت بسرعة كبيرة لان بريطانيا وفرنسا كانتا المفاوضتين الحقيقيتين ومهما كانت محتويات معاهداتهما فان المعاهدات الامريكية والروسية ستتضمنها أيضا (١).

تم توقيع المعاهدة الامريكية – الصينية (معاهدة تيانسين Tientsin) في ١٨ حزيران ١٨٥٨، وتضمنت ٣٠ مادة أهمها حق الدبلوماسيين الامريكان بالاقامة في بكين، أيضا امتياز تعيين القناصل وغيرهم من الوكلاء التجاريين لحماية التجارة للإقامة في موانئ المعاهدة المنصوص عليها، كذلك حماية التجار الامريكان الذين تحطمت سفنهم، والحق في حرية الدين لجميع الأجانب في الصين (٢).

امتدح بيوكانن السفير الأمريكي بقوله "**لقد نفذ وزيرنا تعليماته بمهارة وقدرة بارزة بالتنسيق مع الوفد الروسي، وقد تعاون أيضا بشكل سلمي وفعال مع المفاوضين البريطانيين والفرنسيين وكان من القوى الأربع، فقد ابرم مع الصين معاهدة منفصلة ومرضية للغاية**" وفي الثامن من تشرين الثاني ١٨٥٨ تم التوقيع على معاهدة تكميلية لإجراء تخفيض للرسوم الجمركية التي كانت سارية في السابق واتخاذ الترتيبات اللازمة لإعادة تنظيم المفتشية الخارجية للجمارك الصينية في شنغهاي، وحينها اصدر بيوكانن تعليماته الى ريد بان الولايات المتحدة لا تسعى الى التأسيس القانوني لتجارة الافيون ولن تدعم مواطنيها في أي محاولة لانتهاك قوانين الصين من خلال ادخال تلك المادة وسبق ان تمت مناقشة ذلك في معاهدة تيانسين الا انه لم يتم تضمينها في المسودة النهائية للمعاهدة (٣).

---

(١) Samuel Flagg Bemis, Op. Cit., P. ٣٩٨.

(٢) A group of researchers, Treaties and Agreements Between China and Foreign Countries, Shanghai, ١٩١٧, P. ٤٠٥.

(٣)Ibid ., P. ٤٠٧.

عاد ريد الى الولايات المتحدة بعد الانتهاء من مهمة ناجحة الى حد ما وذلك في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٨٥٨، وفي الثامن من كانون الأول وصل الى بومباي مغادراً على متن سفينة البريد البخارية، ومن الجدير بالذكر ان سياسة الولايات المتحدة اتصفت وخاصة اثناء رئاسة بيوكانن في بذل كل ما في وسعها باستثناء الحرب لحماية سلامة أراضي تلك الدولة وضمان المصالح التجارية لدول المعاهدة في الصين وسيطلق على تلك السياسة في السنوات اللاحقة سياسة الباب المفتوح [١]. [٢]

(١) سياسة الباب المفتوح: وهو برنامج سياسي تتعهد فيه الدول ذات القوة السياسية بعدم التفرد والسيطرة على أي دولة والحصول على امتيازات تجارية او صناعية او سياسية، وكانت الولايات المتحدة هي من اول الدول التي طالبت باتباع هذه السياسة كما نصت عليها جميع المعاهدات التي عقدتها مع الصين ولاسيما بعد حرب الافيون، للمزيد ينظر:

Shutaro Tomimas, The Open – Door Policy and The Territorial Integrity of China, New York, ١٩١٩.

(٢) Foster M. Farley, William B. Reed President Buchanan Minister to China, N. P, N. D, P. ٢٨٠.

الفصل الرابع

دوره السياسي عند اندلاع الحرب الاهلية الامريكية وانفصال الجنوب (١٨٦٠ – ١٨٦٨)

- اولاً: لجنة كوفود (تحقيقات كوفود) .
- ثانياً: انتخابات عام ١٨٦٠ وموقف بيوكانن من انقسام الحزب الديمقراطي .
- ثالثاً: موقف بيوكانن من آراء الجنرال سكوت في الانفصال .
- رابعاً: بيوكانن والانفصال .
- خامساً: تقاعده في ويتلاند وابرز مواقفه السياسية .

اولاً / لجنة كوفود (تحقيقات كوفود):

قدم السيد كوفود (Kofod) عضو مجلس النواب عن ولاية بنسلفانيا في الخامس من اذار ١٨٦٠ مقترحاً الى مجلس النواب بالتحقيق فيما اذا كان رئيس الولايات المتحدة او أي مسؤول في ادارته قد سعى عن طريق المال او المحسوبية او أي وسيلة أخرى غير لائقة للتدخل او منع اعمال الكونغرس او أي لجنة تابعة له لصالح او ضد إقرار أي قانون يتعلق بحقوق أي ولاية او إقليم، وأيضا التحقيق فيما اذا كان أي موظف قد منع او احبط او حاول منع تنفيذ أي قانون، وبالفعل تم تشكيل لجنة مكونة من خمسة أعضاء امروا بالتحقيق بصورة سرية في سلوك الرئيس بيوكانن [١].

ارسل بيوكانن في ٢٨ اذار رسالة احتجاج الى مجلس النواب وضح فيها بان المجلس لا يمتلك أي سلطة بموجب الدستور في اتهام الرئيس الا في قضية العزل وذكر أيضا بان منصب الرئيس مستقل عن كل من مجلسي النواب والشيوخ وباعتباره فرعاً منسقاً للحكومة فهو متساو معهم، لكن وعلى الرغم من محاولته توضيح المسألة لمجلس النواب أيد المجلس هذا الاتهام ضده حتى انهم رفضوا السماح لاحد الأعضاء بالاستفسار من جون كوفود (صاحب الاتهام ضد بيوكانن) عن التهم الموجهة اليه حيث اتصفت بالغموض، وأيضا رفض المجلس الاستماع الى اقتراح واحد فيما يتعلق بالطريقة الصحيحة للإجراءات بل واسرعوا في تمرير القرارات الاتهامية ضد الرئيس [٢].

أمتعض الأخير من إجراءات مجلس النواب وعدم استماعهم لمحاولات التفسير، وقد قال بان دستور الولايات المتحدة ضمن لجميع المواطنين في حال اتهامهم زوراً بأن يطلب بإبلاغه في البداية عن طبيعة التهمة الموجهة اليه وعن سببها حتى يتمكن على الأقل من اعداد دفاعه، وان يكون على دراية عن ماذا يدافع عندها تساءل هل يجوز حرمانه من هذه الحقوق، ومن ما جاء ايضاً في احتجاجه "**أعلن مرة أخرى وبشكل قاطع انني أتقدم بهذا الاحتجاج دون أي**

(١) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. p. ٢٤٦ – ٢٤٨.

(٢) Barbara Barclay, Our Presidents Washington to Carter, UAS, ١٩٧٧, P. ١٤٨.

سبب شخصي ،واقوم بذلك مع الاحترام الكامل لمجلس النواب الذي كان لي شرف العمل فيه عضواً لمدة خمس سنوات متتالية،... ان الحاضر هو اول محاولة تمت على الاطلاق لمهاجمة نزاهتي الشخصية او الرسمية ومع اقتراب الوقت الذي سأتقاعد فيه طوعاً من خدمة بلدي، أشعر بفخر وادرك انه لا يوجد أي عمل عام في حياتي لا يخضع لأقصى قدر من التدقيق وانني اتحدى أي جهة ان تثبت العكس" كذلك من ما جاء فيه "**أستطيع ان اعلن امام الله و وطني انه لم يجرؤ أي انسان في أي فترة من حياتي ان يقترب مني بإقتراح فاسد او مشين وحتى التطورات الأخيرة لم يخطر في بالي قط ان أي شخص يمكن ان يتهمني بتقديم مثل هذا الاقتراح،... لذلك وللأسباب المذكورة وباسم شعب الولايات المتحدة أحتج رسمياً على هذه الإجراءات التي اتخذها مجلس النواب، لأنها تنتهك حقوق السلطة التنفيذية**" [١].

استمرت إجراءات لجنة كوفود حتى ١٦ حزيران ١٨٦٠، ولابد من الإشارة الى تقديم النائب من ماساشوستس السيد ترين (Mr. Train) والذي كان احد أعضاء اللجنة الى مجلس النواب عدداً كبيراً من الشهادات التي تم اخذها من مختلف الشهود في تلك المسألة، ولكن دون شهادة ضده او أي احد يتهمه هو او احد أعضاء ادارته، وكانت هذه الى حد ما كما قال ترين "**نتيجة منتصرة للرئيس**" الا انه وعلى الرغم من ذلك فقد حقق اعداءه مرادهم بالإساءة لسمعته واتهموه بالحنث في اليمين لكي يقللوا من شعبيته في حال رشح لدورة ثانية [٢].

قام بيوكانن بإرسال رسالة الى مجلس النواب وذلك في ٢٢ حزيران ١٨٦٠ ذكر فيها بانه قد احتج على تشكيل لجنة يكون على راسها الشخص الذي اتهمه (السيد كوفود) وقد ذكرهم في ان اللجان في السابق كانت تشكل من اشخاص محايدين ومترفعين في التحقيق، أيضا وضح لهم بانه اذا لم تتم مقاومة هذا الامر فسوف يشكل سابقة خطيرة ومحرجة لكل من سيخلفه على الرئاسة، وفي نفس الصدد اتهمهم بانهم تصرفوا كما لو كانوا يمتلكون سلطة غير محدودة ودون

---

(١) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٦٠ – ١٨٦٣, P. ٢٠.

https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٢١/

(٢) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ٢٥٤.

أي مبرر اتبعوا مساراً ليس فقط في الحرب مع الحقوق الدستورية للسلطة التنفيذية ولكن أيضا يميلون الى الحط من شان المنصب الرئاسي نفسه، كذلك اعرب عن خشيته من ان يستمر مجلس النواب بهذه السياسة في زمن خلفائه، حيث سيتم تعيين لجان سرية بسلطة غير محدودة للرقابة على جميع الأفعال والاقوال للرئيس، علاوة على ذلك أشار الى ان الصراع الجدي بين مجلس النواب والسلطة التنفيذية قد اصبح في العلن منذ تعيين لجنة كوفود، وفي الأخير شكر كل من وقف الى جانبه وساعده في هذه القضية واعتبر نفسه منتصراً عندما لم تقدم اللجنة أي اتهام ضده ولا حتى قرار يشير الى أي تجاوزات في أي من الجوانب التنفيذية لإدارته [١].

ثانياً / انتخابات عام ١٨٦٠ وموقف بيوكانن من انقسام الحزب الديمقراطي:

اجتمع الحزب الديمقراطي في تشارلستون وذلك في ٢٨ نيسان ١٨٦٠ ولم يكن في وضع يسمح له بتقديم أي وعود للاتحاد ولو كان بيوكانن اصغر سناً ومستعداً للترشيح للمرة الثانية لكان من الممكن توحيد حزبه على أساس العمل فيما يتعلق بمسألة العبودية، وذلك يتطلب دعم عدد كاف من الولايات الشمالية والجنوبية على حد سواء لانتخابه، الا انه يكره الاستمرار لفترة أطول في المنصب بالإضافة الى ادراكه لما فعله دوغلاس والذي أدى الى تقسيم الحزب الى جناحين شمالي وجنوبي، وعليه ارسل بيوكانن في منتصف نيسان ١٨٦٠ الى المجتمعين في مؤتمر تشارلستون الرسالة التي وضعت حداً لفكرة اعتباره مرشحاً لمنصب الرئيس من قبل المؤتمر الوطني الديمقراطي، ومما جاء فيها "...**أطالب بالإذن في ابلاغ المؤتمر على الفور ومن بابا الانصاف والعدالة لنفسي، بانه لا يمكنني بأي حال من الأحوال ان أوافق مرة أخرى على ان اصبح مرشحاً للرئاسة، ولقد تم الإشارة بوضوح الى هدفي في هذا الصدد من خلال قبول ترشيح سينسيناتي وبعد ذلك في خطاب تنصيبي، وقد تكرر منذ ذلك الحين في المناسبات الخاصة والعامة،... ممتن للغاية للحزب الديمقراطي...**" [٢].

(١) George Ticknor Curtis, P. p. ٢٥٥ – ٢٥٩.

(٢) Ibid., P. p. ٢٨٥ – ٢٨٦.

اصبح الحزب الديمقراطي يتكون من فصيلين احداهما شمالي والذي تزعمه دوغلاس وتأييده لمبدأ "السيادة الشعبية" واخر جنوبي والذي اصر على الاعتراف بالحق في ملكية العبيد، وفي محاولة للتوصل الى حل وانهاء النزاع بين الفريقين تم اجراء خمسين اقتراع للاتفاق على مرشح وذلك حتى الثالث من أيار ١٨٦٠، ثم تأجل المؤتمر الى ١٨ حزيران في بالتيمور وعند انعقاده تم الاتفاق على انقسام الحزب الى قسمين قسم شمالي الذي قدم دوغلاس مرشحاً له وقسم جنوبي والذي قدم نائب الرئيس بريكنريدج مرشحاً، وبذلك تبخر أي امل في توحيد الحزب الديمقراطي وتقديم برنامج من شانه ان يعادي البرنامج الجمهوري بطريقة معقولة وإتاحة فرصة لمنع انتصار ولايات الاحرار على ولايات العبيد [١].

وضع بيوكانن في موقف حرج فبصفته رئيس ستنتهي ولايته كان عليه ان يختار الجانب الذي يدعمه فهل سيقف الى جانب صديقه والذي يشاركه في المبادئ والآراء بريكنريدج ام عدوه دوغلاس، وبطبيعة الحال انحاز الى جانب صديقه وقد وضح ذلك في خطاب علني ألقاه من امام البيت الأبيض في التاسع من تموز ١٨٦٠ عندما تجمع حشد كبير امامه ودعاه للخروج، وبعد خطاب طويل وضح السبب الذي يدفعه لدعم بريكنريدج، حيث ذكر بانه يرشحه بسبب تأييده ودعمه المساواة الكاملة بين جميع الولايات داخل أراضيها المشتركة ورأي المحكمة العليا الذي ينص على هذه المساواة [٢].

أشار أيضا في هذا الخطاب بانه من المحتمل ان يكون هذا هو اخر خطاب سياسي يلقيه على الجمهور، فقد مر ما يقارب من أربعين عاما منذ قدومه لأول مرة الى واشنطن بصفته عضوا في الكونغرس، وأستذكر أيضا كل ما عايشه من احداث خلال تلك الأعوام في هذه المدينة وكيف تطورت لتصبح مدينة جميلة، كذلك قدم شكره في ختام خطابه لكل الود والاهتمام الذي تلقاه من الجمهور وتمنى ان يتمتع المواطنين بالصحة والرخاء دون انقطاع [٣].

---

(١) Douglas R. Edgerton, The Year of Meteors: Stephen Douglas Abraham Lincoln And the Elections that led to the Civil War, New York, Bloomsbury Press, ٢٠١٠, P. p. ٤٩ – ٥٥.

(٢) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. p. ٢٨٩ – ٢٩١.

(٣) Ibid., P. ٢٩٥.

على الرغم من ان بيوكانن كان داعماً لبريكنريدج الا انه لم يقم بحملة نشطة لدعمه فقد اكتفى بتقديم قدراً يسيراً من المساندة من ناحية المساعدة بجمع الأموال، علاوة على ذلك كانت صحيفة الإدارة (الدستور) من أشد المدافعين عن الأخير فضلاً عن ذلك حصر بيوكانن جهوده الخاصة في ولاية بنسلفانيا عندما كان يأمل في التأثير على عدد كاف من الديمقراطيين لتوحيد صفوفهم خلف بريكنريدج او دوغلاس من اجل منع الولاية التي تمثل ساحة معركة رئيسية من الوقوف الى جانب الجمهوريين، لكنه فشل في منع لينكولن من الفوز فيها حيث فاز الأخير باصواتها الانتخابية [١].

ثالثاً / موقف بيوكانن من آراء الجنرال سكوت في الانفصال:

تلقى بيوكانن في ٣٠ من تشرين الأول ١٨٦٠ ورقة غير عادية من الجنرال سكوت (General Scott) القائد العام للجيش، والتي كتبت في ٢٩ من الشهر نفسه في نيويورك حيث يوجد مقر الجنرال وارسلت بالبريد الى الرئيس في نفس اليوم، وقد أصبحت هذه الأوراق تعرف باسم "اراء الجنرال سكوت" والتي تضمنت تحذير من قبل الأخير للرئيس بيوكانن، بانه قبل الانتخابات الرئاسية توقع انه سيكون هناك انفصال لواحدة او اكثر من الولايات الجنوبية في حالة انتخاب ابراهام لينكولن [٢] (Abraham Lincoln) (١٨٦١ – ١٨٦٥) وان ذلك الانفصال سيؤدي الى ما اسماه سكوت "فجوة في الاتحاد" وكحل لذلك اقترح تقسيم الاتحاد الى اربع كونفدراليات منفصلة مع حصر استخدام القوة او اللجوء اليها من جانب الإدارة الفيدرالية، كما طرح فكرة تحصين فوري للحصون الجنوبية بما يكفي لمنع حدوث مفاجأة او انقلاب [٣].

---

(١) Harold Holzer, Lincoln President Elect: Abraham Lincoln and the Great Secession Winter ١٨٦٠ – ١٨٦١, New York, Simon& Schuster, ٢٠٠٨, P. ٦٠.

(٢) ابراهام لينكولن (١٢ شباط ١٨٠٩ – ١٥ نيسان ١٨٦٥): هو الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الامريكية، وينحدر من عائلة فقيرة كانت تعمل في مزرعة ولاية كنتاكي والتي ترعرع فيها لينكولن ،الا ان ذلك لم يمنعه من اكمال دراسته، فقد اصبح عضواً في نقابة المحامين بولاية إلينوي وذلك في عام ١٨٣٠ ثم انتخب عضواً في مجلس النواب الأمريكي عام ١٨٤٠ بع انضمامه الى حزب الاحرار، للمزيد ينظر: حيدر شاكر خميس، ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٠٩ – ١٨٦٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١.

(٣) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ٢٩٧.

قام كذلك بتقديم اقتراح بوجوب جمع إيرادات الحكومة الفيدرالية خارج مدن الجنوب او في الحصون والسفن الحربية، وقد ذكر انه في حال انفصال أي ولاية لا ينبغي ان يكون هناك غزو لها وفي حال حدوث ذلك سيكون بمثابة الاقتتال الداخلي، فقد وضح ان الهدف من خطته هو الحصول على ثمانية او عشرة اشهر لانتظار إجراءات المصالحة من جانب الشمال وتهدئة مشاعر الغضب في الجنوب (١).

كانت هناك عدة أسباب لعدم استجابة الرئيس بيوكانن لآراء سكوت، أولها عدم رغبته بوضع ادارته في موقف المؤجج لفتيل الحرب الاهلية وأيضا لم يرغب بوضع هذه الوسيلة في ايدي الانفصاليين الجنوبيين قبل معرفة نتيجة الانتخابات الرئاسية، وكان من واجبه الواضح والحتمي الا يفترض من خلال أي عمل رسمي انه سيكون هناك انفصال لأي ولاية او ولايات، اما السبب الاخر حتى لو رغب بيوكانن في القضاء على بوادر الانفصال فلم يكن هناك سوى خمس سرايا من القوى النظامية او اربعمائة رجل متاحين لحماية تسعة حصون في ست ولايات جنوبية خطرة، ولم يكن من الممكن ان تكون الحركة سوى دعوة للهجوم وبالتالي لم تكن هناك اعداد كافية لصد الهجوم المتوقع، حيث تألف جيش الولايات المتحدة آنذاك من ثمانية عشر الف جندي منتشرين على الحدود النائية والسهول الغربية ويعملون أيضا في حماية المستوطنين وقطارات المهاجرين (٢).

لم يعر الرئيس بيوكانن أي انتباه لآراء الجنرال سكوت ولم تترك أي تأثير في ذهنه، لاسيما الجزء الذي اقترح فيه التحرك العسكري فقد كان غير عملي على الاطلاق، اما الشق السياسي المتعلق بمظاهر الانفصال واحتمال انكاره في حالة والاعتراف به في حالة أخرى فلم يكن له قيمة على الاطلاق، وباستثناء تداول هذه الآراء كما سمح به الجنرال سكوت من خلال إعطاء نسخ لاصدقائه فقد ظلت غير منشورة حتى الثامن عشر من كانون الثاني ١٨٦١، وبالتالي تم نشر هذه الوثيقة في شكلها الأصلي في خضم حركة الانفصال بعد ان اعتمدت ولايات كارولينا

(١) George Ticknor Curtis, Op. Cit., P. ٢٩٨.

(٢) Ibid., P. ٣٠٠.

الجنوبية وفلوريدا وميسيسيبي وألاباما مراسيم الانفصال الخاصة بها، وبينما كانت كل من جورجيا ولويزيانا وتكساس تتداولان بشأن الانفصال، اما بيوكانن تجاهل في ذلك الوقت هذا المنشور والتزم الصمت (١).

كانت الفكرة الأساسية لبيوكانن هي اعتباره ان من واجبه الاسمى ان يشكل مساره الرسمي خلال الخمسة اشهر المتبقية من ولايته، بحيث يتحمل الانفصاليين ولا مبرر للجنوب للتخلي عن ولائه للاتحاد الفيدرالي، أيضا تسليم الإدارة لخليفته كائناً من كان دون ان يقوم بعمل واحد من شأنه ان يغلق باب المصالحة بين قسمي البلاد، وعليه كانت هذه الفكرة الرئيسية لسياسته التي تشكلت قبل انتخاب لينكولن، وفي هذا السياق ذكر المؤرخين بانه في حال نشر اراء سكوت قبل الانتخابات فسيضحك عليه كل رجل دولة جمهوري في البلاد، فقد أثبتت الاحداث ان أصدقاء لينكولن السياسيين كانوا واثقين جدا من عدم محاولة الانفصال لذلك لا يمكن لأي شخص إلقاء اللوم على بيوكانن لعدم اتخاذه احتياطات استثنائية للقضاء على الانفصال في مهده (٢).

حدث خلال هذه الازمة حادثة مهمة وهي اتهام وزير الحرب فلويد بالاختلاس والذي كان قد اتبع لفترة طويلة خطة خاصة به لتمويل الجنوب بالأسلحة والمعدات العسكرية وأيضا توزيعها تحسباً لأنهيار الاتحاد في أي وقت، وبناء على ذلك الاتهام قدم استقالته الى الرئيس بيوكانن كما ندد به وقال بانه يختلف مع السياسة المتبعة من قبل الأخير، الا ان بيوكانن نفى التهمة الموجهة لوزيره وأيضا انكر بان يعزى سبب رفضه لآراء سكوت لتأثير فلويد عليه وذلك بقوله "**يجب ان يشهد لي جميع أعضاء ادارتي انني كنت الرئيس بنفسي والمسؤول عن جميع اعمال الإدارة، ومن المؤكد انه خلال الأشهر الستة الأخيرة التي سبقت يوم ٢٩ كانون الأول ١٨٦٠ وهو اليوم الذي استقال فلويد فيه من منصبه بناءً على طلبي،... وقد تم نقل السيد**

(١) Udo Zauter, Presidents of the United States of America From ١٧٨٩ Until Today, London, ٢٠٠٥, P. p. ١١٠ – ١١٥.

(٢) David E. Mears, Buchanan Corruption and the Elections of ١٨٦٠ "A History of the Civil War", N. P, ١٩٦٦, P. p. ١١٦ – ١١٧.

جوزيف هولت من إدارة مكتب البريد الى إدارة الحرب، لذلك من هذا الوقت وحتى الرابع من اذار ١٨٦١ والتي كانت اهم فترة للإدارة كان السيد هولت قد قام بواجبات وزير الحرب بما يرضيني تماماً..." (١).

تم تشكيل لجنة في مجلس النواب للتحقيق في اتهام فلويد، وقد كشفت عن أدلة على ان بيوكانن وافق على بيع وزير الحرب أراضي في فورت سنيلينج (Fort Snelling) في مينيسوتا، والتي بيعت بأقل من سعرها الى مجموعة في نيويورك ضمت شقيق الأخير والذي تم تعيينه في الجمارك من قبل بيوكانن، أيضا وجدت اللجنة ان فلويد اشترى ارضاً في نيويورك من نفس مجموعة المضاربين بسعر مبالغ فيه الى حد كبير، لكن وعلى الرغم من هذه الأدلة قامت الإدارة بإصدار أوامر اعتقال بحق عدد من أعضاء الكونغرس الديمقراطيين لمنع توجيه اللوم الى وزير الحرب (٢).

رابعاً / بيوكانن والانفصال:

اعتقد الكثيرون في الشمال ان تهديدات الجنوب بالانفصال كانت مجرد وهم الا ان بيوكانن فكر بشكل مختلف نظراً لعلاقاته الوثيقة بالجنوب فقد كان يعلم ان الانفصال أمر لا مفر منه، وفي التاسع من تشرين الثاني ١٨٦٠ وبعد يومين من الانتخابات التقى بأعضاء ادارته لمناقشة استجابته للازمة، والتي اما ان يتم تضمينها في خطابه السنوي الأخير امام الكونغرس والذي يصادف في أوائل كانون الأول او ان تكون عن طريق اعلان خاص، وعلى الرغم من انه اعتقد منذ فترة طويلة ان الجنوب عانى بشكل غير عادل على ايدي دعاة الغاء العبودية في

(١) Mark W. Summers, The Looting Generation: Corruption and the Crisis of the Union, New York, Oxford University Press, ١٩٨٧, P. ٢٣٩.

(٢) John M. Bilolavik, The Politics of Scandal: A Reassessment of John B. Floyd as Secretary of War ١٨٥٧ – ١٨٦١, N. P, History of West Virginia, ١٩٧٠, P. p. ٩٤ – ١٠٠.

الشمال وانصارهم في الكونغرس لكنه في الوقت نفسه اعتبر تحركات كارولينا الجنوبية نحو الانفصال متهورة (١).

فكر بيوكانن في اقتراح خطة من شأنها إخماد حركة الانفصال في كارولينا الجنوبية وثني الولايا الجنوبية الأخرى عن اتباع مثل هذا المسار، وما كان يدور في ذهنه هو عقد اتفاقية لجميع الولايات بهدف التوصل الى حل وسط بين قسمي البلاد الشمالي والجنوبي، فقد أمل بان يوقف الجنوب عن الانفصال اثناء وجوده في منصبه مقابل دعم ادارته، حيث كانت لديه الثقة من إمكانية الضغط على الشمال للتوصل الى تسوية وبهذا الخصوص طلب من المدعي العام بلاك جيرميا ابداء رايه بشأن الصلاحيات التي ستكون له في حال انفصال ولاية او عدة ولايات (٢).

اتخذ بيوكانن قراره بالرد على الازمة في خطابه السنوي اثناء انتظاره نصيحة بلاك ومن الملاحظ بانه خلال فترة رئاسته كان مشتتاً ما بين تعاطفه مع الجنوب والولاء للاتحاد، ولقد ارسل إشارات حازمة لاصدقائه في الجنوب من انه يوافقهم على ان لديهم العديد من الشكاوى الصحيحة ضد الشمال الا ان ذلك وبنفس الوقت لا يبرر الانفصال وحذرهم من انه سيعارض القيام بمثل هذا الفعل (٣).

قام بيوكانن بالاجتماع بأعضاء أدارته تقريباً يومياً للبحث عن حلول لمواجهة الانفصال، وأيضا للبحث عن أصدقاء جنوبيين للحصول على المشورة ويلاحظ بأنه لم يستشر ابدا الزعماء الجمهوريين او ديمقراطيوا دوغلاس خلال فترة الازمة الوطنية، وقد أجاب بلاك على استشارة بيوكانن في ٢٠ تشرين الثاني ١٨٦٠ بانه من واجب الرئيس حماية الممتلكات العامة سواء كانت حصناً او ترسانة او سفينة حربية واستعادة هذه الممتلكات في حال تمت حيازتها بشكل

(١) Thomas A. Horrocks, Op. Cit., P. ٩٥.

(٢) Ibid., P. ٩٦.

(٣) Nicholas P. Cox, Three Profiles of Martin Van Buren Michael Walsh and James Buchanan, An Abstract of a Thesis Presented to the Faculty of the Department of History University of Houston, ٢٠٠٧, P. ٨٥.

غير قانوني، أيضا طرح بيوكانن أسئلة تتعلق بتنفيذ القوانين في الولايات التي تم فيها تعطيل القانون الفيدرالي واحتمال استخدام القوة العسكرية في حدود الولايات التي لا يوجد فيها قضاة فيدراليون او مسؤولون مدنيون آخرون، لكن المدعي العام في هذا الاستفسار كان اقل تحديداً حيث أتاح للرئيس مساحة لاتخاذ قرارته الخاصة، كذلك نصحه بانه يمكن فرض القوانين الفيدرالية من خلال اتخاذ إجراءات قسرية ضد فرد على العكس من ذلك لا تستطيع القيام بذلك ضد المعارضة الموحدة داخل الولاية لانه سيكون اقرب الى اعلان الحرب (١).

وبحلول الثالث من كانون الأول ١٨٦٠ ارسل بيوكانن رسالته المطولة الى الكونغرس والتي ادعى فيها بأن التهديد الحالي للاتحاد لم يكن نتيجة للاختلافات السياسية بين الشمال والجنوب ولكن نشأ ذلك بحسب قوله "**من الإثارة المستمرة والعنيفة لمسألة العبودية في جميع انحاء الشمال طوال النصف الأخير من القرن التاسع عشر، والتي انتجت تأثيرها السلبي على العبودية وألهمتهم بأفكار غامضة تخص (مفاهيم الحرية)...**" أيضا حذر من انه اذا لم يتم تخفيف هذه المخاوف ان كانت حقيقية او خيالية فان الانفصال سيصبح حتماً (٢).

ذكر بيوكانن أيضا في رسالته بان الخوف مما قد يفعله الكونغرس ليس سبباً وجيهاً لحل الاتحاد وأكد للجنوب في ان مصالحه في العبودية بالأراضي محمية بموجب قرار المحكمة العليا (دريد سكوت) وبموجب قانون العبيد الهاربين، كذلك وضح "**بأن الانفصال يتعارض كلياً مع تاريخ الدستور الفيدرالي وطبيعته...**" ثم انهى حجته بالموافقة على ان المواطنين يمتلكون الحق في مقاومة الطغيان والقمع من قبل الحكومة الفيدرالية أي حق الثورة، كذلك حذر الجنوب من هذه الخطوة وبانها غير قانونية كما اعترف بانه لا الرئيس ولا الكونغرس يستطيعان اجبار

(١) Thomas A. Horrocks, Op. Cit., P. ٩٧.

(٢) Ibid., P. ٩٨.

ولاية على البقاء في الاتحاد او شن الحرب عليها بالإضافة الى ان كل ما يستطيع فعله هو اصلاح العلاقة بين الإدارة الفيدرالية والولاية المنفصلة (١).

يبدو بان بيوكانن في هذه النقطة قد ناقض نفسه، فالرئيس الذي سارع الى اتخاذ اجراء عسكري ضد تمرد المورمون دون موافقة الكونغرس، يقول الان انه وكذلك الكونغرس كان عاجزاً عندما واجه الانفصال وان أي عمل عسكري يتم اتخاذه سيكون مخالفاً لروح الدستور وهدفه، فقد ذكر بان افتقار الكونغرس الى سلطة الحفاظ على الاتحاد بالقوة لا يعني انه لا يملك وسائل أخرى منها المصالحة مع الولاية التي ترغب بالخروج من الاتحاد (٢).

طرح بيوكانن فكرة اجراء تعديل للدستور بخصوص موضوع العبودية وأوصى بان يشمل ثلاث نقاط أساسية أولها اعتراف صريح بحق الملكية للعبيد في الولايات التي يوجد فيها او تلك التي ستنضم لاحقاً، ثانياً واجب حماية هذا الحق في جميع المناطق الإقليمية او التي ترغب بالانضمام للاتحاد حتى يتم قبولها كولايات مع او بدون العبودية وفقاً لما تنص عليه دساتير كل ولاية، ثالثاً اعتراف مماثل بحق السيد في استعادة عبده الهارب وتسليمه اليه وفقاً لصلاحية قانون العبد الهارب الذي سن لهذا الغرض، بالإضافة الى الإعلان بان جميع قوانين الولايات التي تضعف او تحبط هذا الحق هي مخالفة للدستور وبالتالي تكون باطلة (٣).

كان بيوكانن مقتنعاً بان هذا التعديل من شأنه إنهاء الخلافات القائمة الى الابد واستعادة السلام والوئام بين الولايات من خلال إيجاد حل لمبررات الانفصال والدعوة الى وقف التحريض ضد العبودية واقتراح ضمانات لها، أيضا أمل في الحصول على دعم وحدوي كاف من الجنوب والشمال لتوصياته، لكن الرد من كلا الجانبين كان قوياً وسلبياً، حتى ان الغضب في الشمال لم يقتصر على دعاة إلغاء عقوبة الإعدام والجمهوريين بل شمل أيضا ديمقراطيوا دوغلاس الذين شعروا بالفزع الشديد من استجابة الرئيس لمطالب الجنوب ورفضه للسيادة الشعبية، ونتيجة لذلك

---

(١) Kenneth M. Stampp, And the War Came: The North and The Secessionist Crisis ١٨٦٠ – ١٨٦١, The Louisiana State Press, ١٩٥٠, P. ٧١.

(٢) Thomas A. Horrocks, Op. Cit., P. ٩٩.

(٣) Ibid., P. ١٠٠.

تعرض بيوكانن للانتقادات الشديدة من قبل الصحف الشمالية والصحفيون وكذلك السياسيون عندما سخروا من رسالته وتوصياته، ومن ما طاله من اقوال وسخرية "**ان رسالة الرئيس أظهرت انه في حيرة وارتباك ولم تكن لديه الشجاعة للسيطرة على الأوضاع**" وفي نفس الصدد ما قاله عضو الكونغرس تشارلز فرانسيس آدامز (Charles Francis Adams) الذي وصفه بانه "**خجول ومتردد وخطابه جريء ومهين لمواطنيه، ويتوجب عزله عن المنصب**" اما من وجهة نظر الشمال فكان تصرفه مألوفاً وليس غريباً لرئيس شمالي يقدم تنازلات في مواجهة المطالب والتهديدات الجنوبية [١].

أدت تصرفات ومواقف بيوكانن الى نفور الجنوبيين الانفصاليين منه على الرغم من اعترافه بصحة الشكاوى الجنوبية، فضلاً عن دعمه لتعديل دستوري يعالج المسائل الجنوبية القديمة المتعلقة بالعبودية، الا ان السياسيين الجنوبيين خابت امالهم ببيوكانن لأنه عدَ الانفصال غير قانوني، فقد قطع بهذا الموقف وعن غير قصد العلاقات مع العديد من اقرب مستشاريه ومؤيديه ومنهم هاول كوب وزير الخزانة الذي استقال في الثامن من كانون الأول ١٨٦٠ وعاد الى جورجيا ثم دعم لاحقا الانفصال وانضم الى الجيش الكونفدرالي [٢].

ان مواقف بيوكانن واستجابته لأزمة الانفصال لم ترضي أي من الطرفين الشمالي والجنوبي وتركته على غير هدى ومعزولاً خلال الأشهر الأخيرة من رئاسته، مع تجاهله بشكل متزايد من قبل الرأي العام الأمريكي تم باعتباره (بطة عرجاء) غير فعالة او متعاطفاً مع الجنوب من قبل الديمقراطيين والجمهوريين الشماليين في الكونغرس، ونتيجة لتفسيره الضيق للدستور فيما يتعلق بالسلطات الفيدرالية ضد الانفصال فضلا عن عدم رغبته في الاعتراف بوجهات النظر الشمالية وضع بيوكانن نفسه في الزاوية وحد من خياراته بشدة، وقد اصبح هدفه الأساسي هو تجنب أي اجراء او قرار من شأنه ان يشعل حرباً أهلية خلال المدة المتبقية من ولايته [٣].

---

(١) Dwight Lowell Dumond, The Secession Movement ١٨٦٠ – ١٨٦١, New York, ١٩٣١, P. ٦٩.

(٢) Ibid., P. ٧٠.

(٣) Thomas A. Horrocks, Op. Cit., P. ١٠١.

سعى بيوكانن الى منع او على الأقل تأخير تحرك ولاية كارولينا الجنوبية نحو الانفصال مع الاستمرار في دعم محاولات التوصل الى تسوية بين الشمال والجنوب، وقد كان قلقاً بشكل خاص بشأن الحصون الفيدرالية المحيطة بتشارلستون وفورت مولتري (Fort Moultrie) وقلعة بينكني (Pinckney Castle) وفورت سمتر (Fort Sumter) والتي سرعان ما أصبحت نقاط خلاف بين واشنطن وحكومة كارولينا الجنوبية، وفي هذا الخصوص واجه بيوكانن معضلة في حال تحركه لتعزيز واحد او اكثر من هذه الحصون فقد يحرض على هجوم قوات كارولينا الجنوبية مما قد يؤدي الى الحرب، ومن ناحية أخرى فان عدم القيام بشيء من شأنه ان يترك المنشأت (الحصون) بلا حماية ضد أي تحرك عسكري قد تبدأه قوات كارولينا (١).

قام بيوكانن وفلويد باستبدال قائد القوات الفيدرالية في تشارلستون العقيد جون غاردنر (John Gardner) بالرائد روبرت اندرسون الذي اعتقدا ان جذوره الجنوبية ورأيه الإيجابي عن العبودية من شأنه ان يخفف من التوترات مع سكان كارولينا الجنوبية، وعندما وصل الأخير الى الحصون دعا الى ارسال تعزيزات من اجل ثني قوات كارولينا الجنوبية عن التفكير في الهجوم، وقد وافق وزير الخارجية كاس والمدعي العام بلاك على طلب اندرسون بينما عارضه وزير الداخلية طومسون، اما بيوكانن فقد وافق على تعزيز الحصون لكنه تراجع عن ذلك بناءً على طلب فلويد، وفي الاخر قرر الرئيس وفقاً لطلب أعضاء الكونغرس من ولاية كارولينا الجنوبية عدم ارسال التعزيزات الى اندرسون مع ابقائه في المنصب (٢).

تسببت مواقف بيوكانن من الانفصال وقراره بعدم تعزيز حصون تشارلستون بتحطيم دائرة مستشاريه المقربة بسبب الاستقالات فبعد ان استقال كوب من منصبه في وزارة الخزانة، اشتاط كاس غاضباً من تراجع الرئيس عن قراره بإرسال تعزيزات الى فورت مولتري بتقديم استقالته من منصبه في ١٢ كانون الأول ١٨٦٠ مدعياً ان الرئيس جاكسون عندما واجه أزمة الإلغاء قبل

(١) Gerald W. Johnson, The Secession of the Southern States, New York, ١٩٣٣, P. ٧٢.

(٢) Thomas A. Horrocks, Op. Cit., P. p. ١٠١ – ١٠٢.

عقود ارسل قوات الى نفس الحصن، ومع استقالة كوب وكاس اضطر بيوكانن الى إعادة تنظيم ادارته فقام بنقل المدعي العام بلاك الى وزارة الخارجية وتعيين إدوين م. ستانتون (Edwin M. Stanton) [١] وهو ديمقراطي متحمس وله ميول مناهضة للعبودية بصفته المدعي العام، وكذلك تم تعيين فيليب إف توماس (Philip F. Thomas) [٢] من ماريلاند ليخلف كوب في وزارة الخزانة، ومع انضمام ستانتون وجوزيف هولت (Joseph Holt) [٣] تخلى أعضاء ادارته عن وجهة النظر المؤيدة للجنوب واعتمدوا موقفاً مناهضاً للانفصال [٤].

---

(١) إدوين ماكماسترز ستانتون (١٩ كانون الأول ١٨١٤ – ٢٤ كانون الأول ١٨٦٩): هو محامي وسياسي امريكي تولى منصب وزير الحرب خلال إدارة الرئيس لينكولن وأيضا شغل منصب المدعي العام أثناء أدارة الرئيس بيوكانن، تلقى تعليمه الاولي في مدرسة خاصة ومدرسة دينية تسمى الاكاديمية القديمة، وأصيب في سن العاشرة بمرض الربو الذي رافقه طوال حياته، وبحلول عام ١٨٣١ ألتحق بكلية كينيون التابعة للكنيسة الأسقفية، وبسبب دعمه للرئيس جاكسون أثناء ازمة الابطال عام ١٨٣٢ انضم ستانتون الى الحزب الديمقراطي، للمزيد ينظر:

Flower Frank Abial, Edwin Mcmasters Stahton: The Autocrat of Rebellion Emancipation and Recohstruction, New York, ١٩٠٥.

(٢) فيليب فرانسيس توماس (١٢ أيلول ١٨١٠ – الثاني من تشرين الأول ١٨٩٠): هو ممثل وعضو مجلس الشيوخ عن ولاية ماريلاند والذي ولد في مقاطعة تالبوت، وألتحق بكلية ديكنسون في كارلايل بنسلفانيا ودرس القانون ثم تخرج منها عام ١٨٣٠، وفي عام ١٨٣١ قبل في نقابة المحامين، وبحلول عام ١٨٣٩ انضم الى الحزب الديمقراطي وتم انتخابه عضواً ديمقراطياً في المؤتمر السادس والعشرين، وفيما بعد وبمرور الأعوام تسلسل في المناصب الحكومية الى ان تم اختياره لتولي منصب وزير الخزانة في إدارة بيوكانن، وقد بقى في ذلك المنصب خلال الفترة (العاشر من كانون الأول ١٨٦٠ الى الحادي عشر من كانون الثاني ١٨٦) للمزيد ينظر:

https://bioguide.congress.gov/search/bio/T٠٠٠١٨٢

(٣) جوزيف هولت (السادس من كانون الثاني ١٨٠٧ – الأول من اب ١٨٩٤): هو محامي وسياسي امريكي، ومن ابرز ما قام به هو محاربة حركات الانفصال في كنتاكي مما ساهم في بقائها في الاتحاد، تم تعيينه من قبل ابراهام لينكولن قاضي المدعي العام لجيش الولايات المتحدة، اما تعليمه فقددرس في كلية سانت جوزيف واصبح محامياً، ثم اصبح محامي الكومنولث خلال اعوام ١٨٣٣ – ١٨٣٥، أيضا تولى منصب القاضي المحامي العام حتى تقاعده في الأول من كانون الأول ١٨٧٥، للمزيد ينظر:

Elizabeth D. Leonard, Lincoln Forgotten Ally: Judge and Attorney General Joseph Holt of Kentucky, Kentucky Historical Society Register, ٢٠١١.

(٤) Thomas A. Horrocks, Op. Cit., P. ١٠٢.

قدم طومسون طلباً بلأذن من الرئيس بيوكانن لزيارة ولاية كارولينا الجنوبية لمناقشة الانفصال بصفته ممثلاً عن ولاية ميسيسيبي، وادراكاً منه لكيفية النظر الى ذلك في الشمال عرض استقالته اذا رأى الأخير ان مهمته غير مناسبة، وعليه وافق بيوكانن على الرحلة وليس ذلك فحسب بل سمح بدفع نفقات طومسون مقتنعاً بأن الغرض من تلك الزيارة كما أخبره وزيره وهو منع الانفصال وليس تشجيعه، الا ان ما حدث غير ذلك فقد تفاقم الضرر الذي لحق بصورة بيوكانن في الشمال بسبب تلك الرحلة نتيجة للتصريحات المؤيدة للانفصال التي نشرتها صحيفة الإدارة، حيث اصبح ويليام م. براون (William M. Brown) محرر لها والذي كان انفصالياً شديد الحماس، وبما ان الإدارة كانت تدعم الصحيفة فانه من المفترض ان تحظى تصريحات براون الانفصالية بموافقة الإدارة [١].

تعرض بيوكانن للإساءة من الجمهوريين والديمقراطيين الشماليين فقد تم ارسال رسائل الى الرئيس المنتخب لينكولن يوصون فيها بإقالة بيوكانن او حتى شنقه، حيث كتب احد المرسلين "**ان بيوكانن اليوم خائن حقاً كما كان بنديكت أرنولد**" [٢] ودعا اخر الى "**إقالة ذلك العجوز الجبان المعتوه والخائن**" أيضا تابع كاتب الرسالة انه يجب على لينكولن ان يفكر في "**شنق الرئيس بسبب أخطائه السياسية ولأنه يستحق ذلك حقاً**" اما بيوكانن وبسبب هذه الاقوال والرسائل سحب في النهاية دعمه للصحيفة وقطع العلاقات مع براون [٣].

---

(١) Thomas A. Horrocks, Op. Cit., P. ١٠٣.

(٢) بنديكت ارنولد (١٤ كانون الثاني ١٧٤١ – ١٤ حزيران ١٨٠١): هو جنرال امريكي خدم بلاده في حرب الاستقلال الامريكية وقاتل مع الجيش القاري، لكنه انشق فيما بعد الى جانب القوات البريطانية حيث تمت مكافئته برتبة عميد، ومن الجدير بالذكر انه كانت لديه خطة تقضي بتسليم حصن ويست بوينت في نيويورك للقوات البريطانية الا انه تم كشف هذه الخطة عندما تم القبض على الرائد البريطاني جون اندريه وهو يحمل أوراق ضمت تفاصيل هذا المخطط، ففر ارنولد عبر نهر هدسون على متن احدى السفن البريطانية، للمزيد ينظر:

James Kirby Martin, Benedict Arnold Revolutionary Hero An American Warrior Reconsidered, New York, ١٩٩٧.

(٣) Thomas A. Horrocks, Op. Cit., P. ١٠٤.

بعد أن عقد مؤتمر ضم جميع مندوبي كارولينا الجنوبية في تشارلستون وذلك في ٢٠ كانون الأول ١٨٦٠ في قاعة تم تسميتها فيما بعد بـ(قاعة الانفصال) صوت أغلب المجتمعين بغالبية ١٦٩ صوت لصالح الانفصال، واعلن رئيس المؤتمر بفخر "**ان الاتحاد القائم الان بين كارولينا الجنوبية والولايات الأخرى تحت اسم الولايات المتحدة قد تم حله**" و قاموا بصياغة خطاب رسمي الى الولايات الأخرى التي تمتلك العبيد اقترحوا فيه انشاء دولة الجمهورية الجنوبية، ثم تم اختيار ثلاثة مفوضين لزيارة الرئيس بيوكانن وتقديم نسخة له من مرسوم الانفصال ومناقشة نقل القوات الفيدرالية الأخرى الى الولاية [١].

أثناء ذلك وفي الساعات المبكرة من صباح يوم ٢٧ كانون الأول ١٨٦٠ قام الرائد اندرسون خوفاً من هجوم وشيك في فورت مولتري بنقل قواته الى فورت سمتر الأكثر قابلية للدفاع والتي تقع في ميناء تشارلستون دون علم بيوكانن، وفي المقابل غضب السياسيون الجنوبيون وابرزهم جيفرسون ديفيز من خطوة اندرسون الجريئة وقاموا بالضغط على بيوكانن لكي يأمر الرائد بالعودة الى فورت مولتري، وهنا اصبح الرئيس في مأزق وانقسمت ادارته حيث دعم كل من بلاك وستانتون وهولت تصرفات أندرسون، بينما كان فلويد وطومسون ضد تلك الإجراءات [٢].

قلق بيوكانن من إجراء الرائد اندرسون لانه يعد انتهاكاً للاتفاق مع إدارة كارولينا الجنوبية للحفاظ على الوضع الراهن وقد ازداد قلقه عندما وردته اخبار تفيد بان قوات كارولينا الجنوبية سيطرت على فورت مولتري وقلعة بينكي ومصلحة الجمارك الامريكية أيضا مكتب البريد، وعندما وصل مفوضوا ولاية كارولينا الجنوبية الى البيت الأبيض طالبوا بيوكانن بإصدار امر لاندرسون بالخروج من تشارلستون او الاستعداد لمواجهة (قضية دموية) حينها أراد الرئيس في البداية تقديم تسوية من نوع ما لكسب الوقت وتجنب الحرب بإعادة الرائد اندرسون وقواته الى فورت مولتري، وتمت مناقشة اقتراحه في اجتماع عاصف لأعضاء ادارته وذلك يوم ٢٩ كانون

(١) Thomas A. Horrocks, Op. Cit., P. ١٠٥.

(٢) Frank Wysor Klingberg, James Buchanan and the Crisis of the Union, The Journal of Southern History, V. ٩, N. ٤, November ١٩٤٣, P. ٤٥٥.

الأول ١٨٦٠ حيث هدده وزير الخارجية بلاك بالاستقالة اذا مضى قدماً في عرض التسوية التي تتضمن التنازل عن حصن فورت سمتر، ونتيجة لذلك انحاز بيوكانن الى جانب بلاك وستانتون وابلغ المفوضين ان اندرسون سيبقى في مكانه الحالي عندما قال "**بصفتي رئيس سوف أقوم بواجبي في الدفاع عن فورت سمتر ضد الهجمات المعادية... وبالوسائل التي قد أملكها**" (١).

نتيجة لذلك تصاعدت الازمة وقامت كارولينا الجنوبية بالاستعداد للصراع المحتم، وفي ٣٠ كانون الأول طلب الجنرال سكوت الإذن من بيوكانن بإرسال ٢٥٠ جندي مع أسلحة وامدادات أخرى الى الرائد اندرسون ووافق الرئيس على ذلك، فقام بإرسال السفينة الحربية (بروكلين) الراسية قرب سواحل فرجينيا، الا ان سكوت سرعان ما اعترض على ذلك بسبب مخاوفه من قدرة السفينة على المناورة في ميناء تشارلستون وأوصى بإرسال سفينة أصغر واسرع، وعليه وفي الخامس من كانون الثاني ١٨٦١ وافق بيوكانن على ان تكون سفينة (نجمة الغرب) (Star of the West) وهي بأَخرة غير مسلحة ذات عجلة جانبية بالقيام بنقل الامدادات مع مائتي جندي ومئة بندقية وامدادات أخرى تكفي لثلاثة اشهر مخبأة تحت سطح السفينة للإبحار من نيويورك، وبعد ان غادرت السفينة وصلت رسالة الى سكوت من اندرسون تفيد بانه ليست هناك حاجة الى امدادات إضافية بعد ومعلومات مثيرة للقلق مفادها ان كارولينا الجنوبية قد نصبت مدافع حول مدخل ميناء تشارلستون مما يشكل تهديداً لنجمة الغرب، لكن هذه الرسالة لم تصل في الوقت المناسب فقد غادرت السفينة بالفعل (٢).

علمت ولاية كارولينا الجنوبية بقدوم نجمة الغرب لذلك استعدت للمواجهة، ولابد من الإشارة الى ان علمت بذلك عن طريق وزير الداخلية طومسون، وعندما ظهرت السفينة في الميناء في الصباح الباكر ليوم التاسع من كانون الثاني ١٨٦١ تم استقبالها بنيران المدافع وتحت وقع

---

(١) Frank Wysor Klingberg, Op. Cit., P. ٤٧٤.

(٢) Dianne M. Bragg, The Causes of the Civil War, A Dissertation Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of philosophy in the Graduate School of the University of Alabama, Tuscaloosa – Alabama, ٢٠١٣, P. ٢٤٠.

المفاجأة غير القبطان مساره وأبحر عائداً نحو نيويورك، اما بيوكانن فقد أختار ان لا يفعل شيئاً، متجنباً بذلك الدخول بحرب أهلية في الأشهر الأخيرة من رئاسته، وعليه عدَ الشماليون ان فشله في الرد على الهجوم الذي حصل لنجمة الغرب مهيناً، لذلك تم التشهير به في الشمال بإعتباره ضعيفاً وخائناً، ومن زاوية أخرى أصيب الجنوبيون بالذهول والغضب والاستنكار لموقفه بإرسال سفينة محملة بالأسلحة والامدادات الى ميناء تشارلستون، كذلك عدوا مثل هذا العمل الاستفزازي من رجل لطالما كان ولائه لقضايا الجنوب بمثابة الخيانة، أي عد بيوكانن خائناً لدى الجنوب والشمال وبأختلاف الأسباب [١].

غضب طومسون من موافقة بيوكانن على مهمة نجمة الغرب واحتجاجاً على ذلك قدم استقالته من منصبه والتي جاءت بعد استقالة وزير الحرب فلويد بعدة أيام، وبينما كان الرئيس يتصارع مع انفصال كارولينا الجنوبية ومسألة الحصون في تشارلستون توجب عليه ان يتعامل مع الجدال الدائر حول سلوك فلويد المشكوك فيه كما تم ذكره سابقاً عندما كشفت لجنة كوفود عن اختلاس الأخير اكثر من (٨٠٠ الف دولار) من الصندوق الائتماني للهنود الأمريكيين لدفع أجور مقاولي الجيش والنقل الأخير للأسلحة الثقيلة من الترسانة الفيدرالية الى حصون غير مكتملة في تكساس [٢].

قام بيوكانن بعد ان علم بهذه الانباء بإلغاء شحنة الأسلحة الا انه لم يستطع ان يفعل الكثير بخصوص اختلاس أموال وزارة الداخلية، وفي الحادي عشر من كانون الثاني ١٨٦١ وبعد استقالة فلويد بعدة أيام (٢٩ كانون الأول ١٨٦٠) قدم فيليب توماس (والذي تم تعيينه وزيراً للخزانة عقب كوب) استقالته بسبب عدم موافقته على قرارات بيوكانن وهو اخر جنوبي في أعضاء الإدارة، ومن الجدير بالذكر ان موقف بيوكانن بعدم الرد على هجوم كارولينا الجنوبية كان متوقعاً وهذا ما وضحه في رسالته الخاصة الى الكونغرس في الثامن من كانون الثاني ١٨٦١ واعترف فيها بان الوضع حينها أسوا مما كان عليه عندما قدم رسالته السنوية في أوائل

(١) Thomas A. Horrocks, Op. Cit., P. ١٠٧.

(٢) Shearer Davis Bowman, On the Brink of the Abyss: Americans in the North and South During the Secession Crisis, Chapel Hill, University of North Carolina Press, ٢٠١٠, P. ٥٦.

كانون الأول وجدد دعوته الى مبادرات تسوية تنقذ البلاد من المخاطر، ثم تابع قائلاً "**إذا انتهى الصراع السياسي بحرب أهلية فقد كان هدفي هو عدم البدء فيه ولا حتى تقديم عذر له من خلال أي اجراء تتخذه هذه الإدارة ورأيي لم يتغير...**" كما تابع بانه "**لا ينبغي لأي عمل من اعمالي ان يزيد الاثارة في أي قسم من البلاد...**" [١].

لم يعد الرئيس بيوكانن الهجوم على سفينة نجمة الغرب عملاً عدوانياً ويستوجب رداً عسكرياً دفاعياً، وفيما بعد أكد على ان الهدنة التي تم التفاوض عليها بين الرائد اندرسون وحاكم ولاية كارولينا الجنوبية منعته من ارسال سفينة أخرى، وعلى الرغم من دعوته الى اتخاذ إجراءات توفيقية في رسالته والتي وصفها احد أعضاء الكونغرس بأنها "**صرخة يأس ضعيفة**" بدا على استعداد بالسماح للاخرين في اخذ زمام المبادرة، فلم يبذل أي جهد لجمع الكونغرس معاً لمعالجة الازمة فقد رفض الاعتراف بشرعية الحزب الجمهوري، عندها قام العديد من أعضاء الكونغرس بتبني القضية لأنهم شعروا بخيبة امل نتيجة لتنازل بيوكانن عن سلطاته، ثم شكل كلا مجلسي الكونغرس لجان خاصة لمعالجة مقترحات التسوية المختلفة [٢].

تم تشكيل (لجنة الثلاثة عشر) التي كانت من أبرز اللجان التابعة لمجلس الشيوخ، وقد تألفت من بعض الرجال الأكثر نفوذاً وقوة، حيث ضمت خمسة جمهوريين (سيوارد (Seward) كولامر (Collamer) وايد (Wade) دوليتل (Doolittle) غرايمز (Grimes) وخمسة من الولايات التي تمتلك العبيد هم باول (Powell) هنتر (Hunter) تومبس (Toombs) وجيفرسون ديفيز بالإضافة الى جون جي كريتندن (John J. Crittenden) [٣] فضلاً عن ثلاثة ديمقراطيين شماليين هم (دوغلاس، بيجلر (Bigler)،

(١) John Bassett Moore, Op. Cit., V. XII, P. ٢٨٩.

(٢) John W. Quist and Michael J. Birkner, James Buchanan and the Coming of the Civil War, Florida, ٢٠١٣, P. ٢٦٦.

(٣) جون جي كريتندن (١٧٨٧ – ١٨٦٣): مشرع امريكي ولد في مقاطعة (وودفورد Woodford) بولاية كنتاكي، تخرج من كلية وليم ماري عام ١٨٠٧، ثم اصبح عضواً في مجلس ولايته التشريعي عام ١٨١٦، وفي العام التالي انتخب عضواً في مجلس الشيوخ، ومارس المحاماة في ولايته للمدة بين عامي (١٨٢٧ – ١٨٢٩) ثم اعيد انتخابه للمرة الثانية عن ولايته لعضوية مجلس الشيوخ، واصبح حاكماً لولايته عام ١٨٤٨ ثم مديراً عاماً للبريد في أدارة الرئيس ميلارد فيلمور، وفي عام

برايت (Bright) فقد كان الهدف من ضم الثلاثة الأخيرين هو العمل وسطاء بين الأطراف المتطرفة في اللجنة، قامت تلك اللجنة بتقديم اقتراح تسوية حظي بأهتمام جدي من قبل الشمال والجنوب والجمهوريين والديمقراطيين والتي سميت بـ(خطة كريتندن)، وعليه اجتمعت اللجنة لأول مرة في ٢١ كانون الاول ١٨٦٠ وتم الاتفاق بعدم الاعتماد على أي اقتراح يتم تقديمه ما لم تدعمه اغلبية كل فئة من فئات اللجنة (أعضاء الحزب الجمهوري يشكلوا فئة واحدة وفي المقابل يألف أعضاء مجلس الشيوخ من الأحزاب الأخرى الفئة الثانية) وبذلك فأن أي تقرير يقدم الى مجلس الشيوخ سيكون هباءً مالم تتم الموافقة عليه من قبل أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين الخمسة على الأقل [١].

قدم كريتندن في ٢٢ كانون الأول مجموعة من التعديلات على الدستور، من أهمها:

١) حظر العبودية في المناطق الواقعة شمال خط (٣٦ْ – ٣٠) والالتزام ببنود تسوية ميزوري الأولى، في حين تم الاعتراف بالعبودية في الأراضي الواقعة جنوب هذا الخط، مع التعهد بفرض السيادة الفيدرالية على جميع أجزاء البلاد سواء كانت شمالية ام جنوبي.

٢) تجريد الكونغرس من أي سلطة تبيح له تحريم العبودية في أي ولاية تسمح سلطاتها القضائية بذلك.

٣) ضمان دفع الأموال والتعويضات لمالك العبيد الهاربين، مع التعهد بأنزال اشد العقوبات في كل من يعمل على إعاقة تطبيق قانون العبد الهارب وان يتم تسليمه للعدالة.

١٨٥٥ اعيد انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ وأكد على ان مقترح تسويته الأمثل لحل ازمة الانفصال، ولعب وراً مهماً في بقاء ولايته موالية للاتحاد خلال مرحلة الحرب الاهلية، للمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana, Vol. ٨, P. ٢١٤.

(١) Mr. Buchanan, Mr. Buchanan Administration on the Eve of the Rebellion, New York, D. Appleton and Company, ١٨٦٦, P. ١١٨.

٤) عدم أحقية الكونغرس بإلغاء العبودية في مقاطعة (كولومبيا) المجاورة لكل من ولايتي فرجينيا وماريلاند اللتين تسمحان بالعبودية، مع اباحة ذلك الحق له في حال الحصول على موافقة مالكي العبيد وتعويضهم.

٥) لا يمنح الكونغرس السلطة في الاعتراض على منع انتقال العبيد من ولاية الى أخرى او من مقاطعة الى أخرى.

٦) حصانة البنود الخمسة المذكورة من أي تعديل دستوري في المستقبل، فضلاً عن عدم إعطاء الكونغرس سلطة تخوله التدخل بالعبودية في جميع الولايات التي تقر قوانينها بوجودها [١].

كانت تلك الخطة لصالح الجنوب وبشكل كبير، ومع عدم رغبة الانفصاليين الجنوبيين والجمهوريين المتطرفين في التنازل عن مواقفهم تطلع الجميع الى المعتدلين مثل الديمقراطي دوغلاس والجمهوري سيوارد، ومن الجدير بالذكر ان الرئيس المنتخب لينكولن دعا رفاقه الجمهوريين بالثبات وفي محاولة منه لعدم تثبيط المشاعر المؤيدة للاتحاد في الجنوب اثناء محاولته الحفاظ على الثقة ببرنامج حزبه كان على استعداد لقبول بعض النقاط في الخطة منها تلك التي تتعامل مع قانون العبد الهارب والعبودية في مقاطعة كولومبيا وحماية العبودية في الولايات التي كانت موجودة فيها، اما بيوكانن وفي خطوة مفاجأة اعرب عن أمله في اقناع لينكولن لدعم الخطة كاملة، لكن الأخير لم يتنازل عن موقفه في حال تعلق الموضوع بامتداد العبودية وبذلك ومع بدء انفصال الولايات الجنوبية واستقالة أعضاء الكونغرس الجنوبيين فشلت خطة التسوية [٢].

---

(١) حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الاهلية الامريكية (١٨٦١ – ١٨٦٥)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ص ٣٧ – ٣٩.

(٢) Michael J. Birkner And Others, The Worlds of James Buchanan and Thaddeus Stevens, Louisiana, ٢٠١٩, P. ٦٥.

فشلت اللجنة في التوصل الى نتيجة مرضية، ثم قامت بإبلاغ مجلس الشيوخ في ٣١ كانون الأول ١٨٦٠ بأنهم "**لم يتمكنوا من الاتفاق على أي خطة**" (١) وبذلك فقد الامل بأن تظل أي من ولايات القطن السبع في الاتحاد طوعا، وفي الشأن ذاته ألقى دوغلاس في الثالث من كانون الثاني ١٨٦١ خطاب ذكر فيه الاقتراح الذي قدمه كريتندن، ومن اهم ما جاء فيه "... **قبل بضعة أيام أعرب كل عضو من الجنوب بما في ذلك أعضاء ولايات القطن (السيدان تومبس وديفيز) عن استعدادهم لقبول اقتراح صديقي من كنتاكي (السيد كريتندن) كتسوية نهائية، الا ان الحزب الجمهوري استمر في الجدال، ومن هنا فان المسؤولية الوحيدة عن خلافنا والصعوبة في طريق التسوية الودية تقع على عاتق الحزب الجمهوري**" (٢).

نتيجة لذلك قامت العديد من الولايات الجنوبية بإتباع خطى ولاية كارولينا الجنوبية بالانفصال عن الاتحاد، ففي التاسع من كانون الثاني ١٨٦١ وهو اليوم الذي اطلقت فيه مدافع كارولينا الجنوبية النار على نجمة الغرب أعلنت ولاية ميسيسيبي الانفصال، سبقتها في ذلك ولاية فلوريدا في السابع من كانون الثاني، تبعتها كل من ولايتي ألاباما وجورجيا في ١٩ من الشهر ذاته، ثم في نهاية الشهر وتحديداً ٢٥ سلكت لويزيانا السبيل ذاته، وعليه وفي الرابع من شباط ١٨٦١ تم انشاء الولايات الكونفدرالية الامريكية في مونتغمري التابعة لألباما بعد ان انضمت لهم تكساس في الخامس من شباط، وبعد أسبوعين تم تعيين جيفرسون ديفيز رئيساً للكونفدرالية (٣).

وعد كريتندن بأجراء تعديل على اقتراحاته مع طرح فكرة تقوم على تقديم الخطة الى الشعب والاستماع لآرائهم، الا انه وعلى الرغم من جميع الجهود التي بذلت رفض مجلس الشيوخ النظر في مشروع القانون، اما بيوكانن فقد دعم هذا الاقتراح بقوة حيث ذكره في رسالته الخاصة الى الكونغرس في الثامن من كانون الثاني ١٨٦١ بعد ان وصف العواقب المؤسفة التي نتجت عن الخوف من الحرب الاهلية وتفكك الاتحاد، ومن ما جاء فيها "**يجب ان يتم نقل الاقتراح من**

---

(١) Mr. Buchanan, Op. Cit., P. ١٢٠.

(٢) Mr. Buchanan, Op. Cit., P. ١٢٨.

(٣) Michael J. Birkner And Others, Op. Cit., P. ٦٦.

الجهات السياسية الى صناديق الاقتراع، وسوف يقوم الناس أنفسهم بمعالجة المظالم الخطيرة التي عانى منها الجنوب، ولكن باسم السماء ليتم الفصل في هذه المسألة قبل ان نغرق في صراع مسلح على مجرد الافتراض،..." كذلك ناشد بحشد جميع الجهود للتوصل الى حل سلمي يدفع خطر الحرب، لكن وعلى الرغم من ذلك فشلت محاولة كريتندن مرة أخرى للنظر في مشروعه وذلك في ١٤ كانون الثاني ١٨٦١ وتم تأجيله لليوم التالي، ثم واخيراً نجح في محاولته الثالثة ١٦ كانون الثاني في عرض اقتراحه على الهيئة التشريعية، الا ان الحزب الجمهوري لم يسمح بذلك وصوت جميع اعضاءه ضد النظر فيه، وبالتالي انتهى كل أمل معقول في التوصل الى تسوية بين الشمال والجنوب [١].

حاولت فرجينيا في ١٩ كانون الثاني ١٨٦١ التوصل لحل او تسوية ترضي جميع الأطراف، حيث دعا المجلس التشريعي فيها الى عقد مؤتمر للسلام في واشنطن وذلك في الرابع من شباط وبدعوة مندوبين كل ولاية، فقد كان هناك امل في التوصل الى حل وسط باستخدام خطة كريتندن نموذجاً، حيث تم تسليم قرارات فرجينيا الى بيوكانن من قبل جون تايلر فقام الرئيس بتسليمها الى الكونغرس وبدعم متحمس منه، وقد تضمنت تلك القرارات "**دعوة الرئيس و زعماء الولايات المنفصلة للموافقة على الامتناع وفي انتظار الإجراءات عن أي اعمال قد تؤدي الى التصادم بالأسلحة بين الولايات وحكومة الولايات المتحدة**" [٢].

كانت إجابة بيوكانن على هذا القرار بإنكار امتلاكه أي سلطة للدخول في مثل هذا الاتفاق وإدعى بان الكونغرس وحده هو الذي يمتلك السلطة للقيام بذلك، كما "**على الرغم من انني لا استطيع الدخول في أي اتفاق او الموافقة على ذلك المقترح، الا انني اوصي الكونغرس بحرارة الامتناع عن تمرير أي قرار يكون نتيجته تصادم للأسلحة...**" وعليه تم افتتاح مؤتمر السلام في واشنطن بنفس اليوم الذي تأسست فيه الكونفدرالية، وقد حضره مندوبون عن احدى وعشرين ولاية (الولايات السبع المنفصلة، أركنساس، واختارت خمس ولايات شمالية عدم

(١) Mr. Buchanan, Op. Cit., P. p. ١٢٤ – ١٢٥.

(٢) Thomas A. Horricks, Could this Man Have Stopped the War?, America Civil War, V. ٢٣, N.P , ٢٠١٠, P. ٣٦.

المشاركة) وسمي تايلر رئيس للمؤتمر ثم زار الأخير والعديد من المندوبين اثناء إجراءات المؤتمر بيوكانن في البيت الابيض وناشدوه بعدم اللجوء الى القوة العسكرية ضد الولايات المنفصلة، وفي المقابل أوضح بيوكانن ولأكثر من مرة وفي عدة مناسبات انه لا يمتلك السلطة اساساً للقيام بذلك [١].

وبعد مرور ثلاثة أسابيع من المفاوضات المكثفة قام المندوبون بصياغة نسخة مخففة من اقتراح او خطة كريتندن والتي صاغتها لجنة ترأسها الجنوبي المعتدل جيمس جوثري (James Guthrie) [٢] وقد دعت الخطة الجديدة الى تعديل دستوري من سبعة أجزاء تتناول العديد من القضايا المدرجة في خطة كريتندن، مثل حماية العبودية حيثما وجدت وتوسيع خط تسوية ميزوري الى المحيط الهادئ من اجل جذب الدعم الشمالي للقرار الأكثر اثارة للجدل وهو تمديد خط تسوية ميزوري، أيضا حظرت الخطة الجديدة العبودية في شمال الخط وحرم الكونغرس والحكومات الإقليمية من سلطة التدخل في العبودية جنوب الخط، ثم بدأ التصويت على الخطة في ٢٦ شباط ١٨٦١ وتم التصويت على قرار تمديد خط تسوية ميزوري بالرفض وبالتالي فشلت بقية خطة التسوية، الا انه في التالي تم اجراء تصويت اخر وكانت النتيجة فارق بسيط من تسعة الى ثمانية ومع تمرير القرارات المتبقية بهامش أوسع تم تقديم اقتراح السلام الى الكونغرس وسط احتفالات واطلاقات نارية في القصر التنفيذي وبعد تأجيل جلسات الكونغرس لمدة اربع أيام لم تكن هناك فرصة لتمرير خطة السلام او غيرها من التدابير

(١)Thomas A. Horricks , Op . Cit ., P. ٤١.

(٢) جيمس جوثري (الخامس من كانون الأول ١٧٩٢ – ١٣ اذار ١٨٦٩): هو محامي امريكي وسياسي من ولاية كنتاكي، كان صاحب مزرعة ورئيساً للسكك الحديدية فضلاً عن كونه عضواً في الحزب الديمقراطي، كذلك تولى منصب وزير خزانة الولايات المتحدة في عهد الرئيس فرانكلين بيرس، ثم اصبح رئيساً لسكة حديد لويزفيل وناشفيل، خدم في كلا المجلسين التشريعين لكل من ولاية كنتاكي ومدينة لويزفيل قبل الحرب الاهلية الامريكية، ثم تم تعيينه عضواً عن ولاية كنتاكي في مجلس الشيوخ الأمريكي ١٨٦٥، حتى استقال لأسباب صحية عام ١٨٦٨ قبل وفاته بوقت قصير، من اهم مواقفه هو معارضته الشديدة لمقترحات ولاية كنتاكي بالانفصال عن الولايات المتحدة وحضوره مؤتمر السلام الذي دعت له فرجينيا عام ١٨٦١، للمزيد ينظر:

George Baber, James Guthrie is a lawyer Financier and Statesman, Kentucky Historical Society Register, ١٩١٢.

التوفيقية ومع توحد الجمهوريين ضدها هزمت خطة السلام وكان الاقتراح الوحيد الذي تمت الموافقة عليه هو حماية العبودية في الولايات التي كانت موجودة فيها بالفعل وذلك في الرابع من اذار ١٨٦١ (١).

ذكر بيوكانن في كتابه بأن الكونغرس سلك سلوكاً غريباً حين رفض اعتماد أي اجراءات تسوية لمنع الحرب الاهلية فضلاً عن امتناعه بتزويد الرئيس للقوة اللازمة في الحفاظ على الاتحاد لصد الاعتداءات من قبل الولايات المنفصلة في حال حدوث ذلك، ومن الجدير بالذكر بانه لم تعد السلطة القضائية الفيدرالية موجودة في ولاية كارولينا الجنوبية فقد استقال قاضي الولاية والمدعي العام بالإضافة الى مارشال الولايات المتحدة من مناصبهم قبل الانفصال، وبذلك لم يعد بالإمكان فرض قوانين الولايات المتحدة على كارولينا الجنوبية، وعليه نوه بيوكانن الى هذه النقطة في رسالته الى الكونغرس، لكن لم يتم اتخاذ أي خطوة او محاولة للسعي في إيجاد حل لهذه المسألة، فضلاً عن امتناعهم بتمرير أي قانون يعطي للرئيس سلطة استدعاء المليشيات او قبول خدمة المتطوعين لقمع التمردات التي قد تحدث في أي ولاية ضد حكومة الولايات المتحدة (٢).

كان اخر عمل قام به بيوكانن بصفته رئيساً للولايات المتحدة الامريكية هو موافقته على دخول كانساس بصفتها ولاية حرة الى الاتحاد وذلك في أوائل عام ١٨٦١، وعلى الرغم من خيبة أمله الشديدة إزاء الفشل في التوصل الى تسوية خلال الساعات الأخيرة من رئاسته، فقد حقق هدفه الأساسي في الأشهر الأخيرة من ولايته وهو تجنب الحرب الاهلية في عهده واقتناعاً منه بان نهجه المتمثل في عدم القيام بشيء تقريباً سوى الدعوة الى تسوية لصالح الجنوب كان

---

(١) Hugh Samuel Bonar, Attitude of Buchanan as President Toward Secession, A Dissertation Submitted to the Faculty of the Graduate School of Arts and Literature in Candidacy for the Degree of Master of Arts, Chicago, ١٩٢٤, P. ٤٢.

(١) Mr. Buchanan, Op. Cit., P. ١٣٥.

المسار الصحيح ورفع رأسه عالياً بينما كان يستعد لتسليم القصر التنفيذي ومكتبه الى خليفته لينكولن [١].

خامساً / تقاعده في ويتلاند وابرز مواقفه السياسية:

استعد بيوكانن مع ابنة اخته لين لمغادرة القصر التنفيذي مع اقتراب يوم التنصيب، وكانت التقاليد تقضي بان يقوم الرئيس بيوكانن مع لين بتقديم السيد والسيدة لينكولن الى موظفي القصر، وقد وصل الأخير الى القصر يوم ٢٤ شباط ١٨٦١، ثم في يوم الرابع من اذار ١٨٦١ بدأ يوم التنصيب حيث ذهب بيوكانن المنتهية ولايته الى مبنى الكابيتول واستخدم غرفة الرئيس للمرة الأخيرة و وقع على مشاريع القوانين التي أقرها الكونغرس، لكن سرعان ما قاطعه وزير الحرب هولت وسلمه رسالة من الرائد اندرسون ينقل فيها اخباره حول الوضع في فورت سمتر واخبره بانه يشك في قدرته بالحفاظ على الحصن في مواجهة تناقص الامدادات وسيحتاج الى عشرين الف جندي على الأقل وهي قوة أمريكية لم تكن تحت تصرف الإدارة، فما كان من بيوكانن سوى نقل هذه المعلومات والعبء الى خليفته [٢].

غادر بيوكانن مقره وتوجه الى فندق ويلارد (Willard Hotel) لاصطحاب الرئيس المنتخب ومن هنالك انطلقا الى مبنى الكونغرس لتأدية مراسم التنصيب وفي وقت ما اثناء رحلة العربة اعرب بيوكانن عن رغبته في ان يكون لينكولن سعيداً في المكتب كما كان عندما يغادره، وبحلول الساعة الواحدة وخمسة عشر دقيقة مساءاً وصل الاثنان الى المبنى وشقوا طريقهم الى غرفة الرئيس حيث اجروا محادثة قصيرة خلال انتظار بدء المراسيم، لاحقاً سارا جنباً الى جنب نحو مجلس الشيوخ ولابد ان الاثنين قدما مجموعة من التناقضات عند دخولهما الغرفة فكان لينكولن طويل القامة النحيل والملتحي ذو المظهر الواثق بجانب نقيضه بيوكانن المتعب والبدين والذي جعله سلوكه المتعب يبدو اكبر من عمره الذي تجاوز السبعين، ثم غادر الاثنان مجلس

(١) James G. Randall, The Civil War Restudied, Journal of Southern History, V. I, ١٩٤٠, P. ٤٤٨.

(٢) Philip Gerald Aucampaugh, James Buchanan and his Cabinet on the Eve Secession, Minnesota, ١٩٢٦, P. ١٧٣.

الشيوخ وتوجهوا الى شرق مبنى الكونغرس في المكان الذي تم نصب منصة خشبية لتنصيب لينكولن [١]، وبعد خطاب الأخير الذي وصفه بيوكانن فيما بعد بانه "**عالي النبرة، وطني ومحافظ، قادر جداً**" عاد الرجلان الى القصر التنفيذي وتصافحا وتمنوا الخير لبعضهم البعض ثم افترقا، قام بيوكانن في الليلة الأخيرة له في واشنطن بالاجتماع بأعضاء ادارته لأعداد تقرير عن فورت سمتر وتسليمه للرئيس الجديد، وفي وقت مبكر من صباح اليوم التالي الخامس من اذار ١٨٦١ وقبل ركوبه قطار العودة الى بنسلفانيا، التقى بالعديد من الأصدقاء والحشود المجتمعة لوداعه واكد لهم ان نوايا لينكولن كانت سليمة وان الجنوب ليس لديه ما يخشاه من ادارته، ثم استقبلته الحشود في بالتيمور ويورك وهو تغيير ملحوظ عن النقد المستمر والسخرية التي تعرض لها خلال السنوات الأربع التي قضاها في منصب الرئيس، وفي نفس الصدد رد على اغنية ألقيت على شرفه خارج الفندق الذي كان يقيم فيه بتقديم شكره للجماهير وتحدث من نافذة في الطابق العلوي وقال "**أشكركم على اهتمامكم برجل عجوز يغادر منصبه وهو الان في طريقه الى منزله ليتقاعد عن جميع الشؤون السياسية،...**" [٢].

استقبل بيوكانن في لانكستر بنيران المدافع واطلقت أربعة وثلاثين اطلاقة وقرعت أجراس الكنيسة، وقد تأثر بشكل واضح بالاستقبال الودي واعلن بانه يتطلع الى قضاء أيامه الأخيرة في المدينة التي لها مكانة خاصة في قلبه "**لقد جئت لأضع عظامي بينكم، وخلال الفترة التي قد تخصصها لي السماء سأحاول ان أقوم بواجباتي كمواطن صالح وصديق طيب وجار، وسأقدم نصيحتي بكل سرور لكل من يطلبها ولن يتم حجب تعاطفي ودعمي ابداً عن الارملة واليتيم... ومافعلته خلال حياتي السياسية الطويلة الى حد ما قد ذهب الى التاريخ والان انا**

(١) William Lee Miller, President Linco ln: The Duty of a Statesman, New York, Alfred A. knopf, ٢٠٠٨, P. ٧.

(٢) W. U. Hensel, Buchanan Administration on the Eve of the Rebellion, Lancaster, ١٩٠٨, P. ٢٧٨.

اطلب العفو اذا كنت قد اسئت الى مواطن واحد بينما اعلن من قلبي انه ليس لدي شعور سوى اللطف تجاه أي فرد في هذا البلد" (١).

ادرك بيوكانن بان الاستقبال الذي تلقاه لم يكن موقف معظم الأمريكيين وخاصة أولئك الذين يقيمون في الشمال فقد غادر العاصمة بصفته رئيس لا يحظى بشعبية كبيرة، حيث كان محتقراً في الشمال بأعتباره ضعيفاً وخائناً بالإضافة الى فقده الدعم في الجنوب لموقفه ضد الانفصال، وعندما بدأت الحرب الاهلية في نيسان ١٨٦١ بسبب هجوم كارولينا الجنوبية على فورت سمتر والاستيلاء عليها القى العديد من الشماليين اللوم على الرئيس السابق (بيوكانن) لانه لم يفعل شيء لمنع حدوث ذلك عندما كان في منصبه، وعلى الرغم من دعمه لرد لينكولن على هجوم فورت سمتر الا انه تعرض للسخرية في الصحافة الجمهورية مثل وصفهم له بـ(الأبله)، ثم بدأت رسائل تهديد تصل الى ويتلاند وكان العديد منها من فيلادلفيا بشكل يومي، وبحلول كانون الأول ١٨٦١ تم تقديم مشروع قرار في مجلس الشيوخ لتوجيه اللوم له لفشله بصفته رئيس للولايات المتحدة في اتخاذ التدابير اللازمة لمنع التمرد الجنوبي، لكن المشروع لم يمرر وبعد أسابيع من استسلام فورت سمتر اخبر بيوكانن أصدقائه بانه لا يجد شيء يندم عليه فيما يتعلق بأفعاله كرئيس ولم ير اختلافاً كبيراً بين نهج لينكولن في التعامل مع ازمة الانفصال ونهجه، وأشار الى ان رد فعله على هجوم فورت سمتر سيكون نفس رد خليفته (٢).

دافع بيوكانن على عكس الديمقراطيين في بنسلفانيا عن قانون التجنيد الاجباري لعام ١٨٦٣ وفي نفس الرسالة ادان واعترض على قرار لينكولن المتعلق بإعلان تحرير العبيد وتجنيد الاخير للسود بالخدمة العسكرية في قوات الاتحاد، ثم كتب الى احد اصدقائه يخبره من تخوفه لمثل هذه الخطوة التي كانت في رايه انتهاك لحقوق الولايات المتحدة، وعلى الرغم من معارضته لتوسيع لينكولن للسلطات التنفيذية وجعل إلغاء العبودية من اهداف الحرب الا انه لم يتفق مع الديمقراطيون في برنامجهم الانتخابي الذي طرحوه في حملة عام ١٨٦٤ وما كان

(١) Philip Gerald Aucampaugh, Op. Cit., P. ١٧٤.

(٢) Frank Wysor Klingberg, Op . Cit ., P. ٤٥٦.

يفضله هو ترك مسألة العبودية لتحل نفسها، وبانتهاء الحرب ١٨٦٥ ابتهج بيوكانن وعبر عن فرحته في رسالة كتبها لأحد الاصدقاء [١].

بحلول ١٤ نيسان ١٨٦٥ تم اغتيال الرئيس لينكولن وتوفي في صباح اليوم التالي وقد اعرب بيوكانن عن عمق اسفه وحزنه لارتكاب مثل هذه الجريمة، وفي الوقت ذاته دعم واحسن الظن بالرئيس الجديد اندرو جونسون (Andrew Johnson) [٢] (١٨٦٥ – ١٨٦٩) والذي كان يعرفه منذ سنوات عديدة حيث عبر عن رأيه في الأخير بقوله "**كان رجل ذا رأي سليم وحس ممتاز،... وأتمنى له النجاح من كل قلبي في أداء الواجبات الشاقة والمسؤولية التي ألقيت عليه...**" وبعد مرور أسبوعا كتب رسالة أخرى أشاد فيها بالرئيس الراحل لينكولن وأوضح فيها ما كان يكنه من الاحترام والتقدير له "**أتصالي برئيسنا الراحل أقنعني بانه كان رجل طيب القلب وحسن الاخلاق...، ولم أغير رأيي فيه ابداً بل شعرت تجاهه باحترام شخصي كبير**" [٣].

عند انتهاء الحرب أتيحت لبيوكانن الفرصة لتقديم كتابه الى الشعب الأمريكي، وكان مضمون الكتاب دفاع عن تصرفاته بصفته رئيساً للولايات المتحدة، وقد اكمل المسودة في أواخر عام ١٨٦٢ حيث كانت تسيطر عليه هذه الفكرة منذ بداية تقاعده، ثم قدمه اخيراً الى الناشر جون أبليتون (John Appleton) في أوائل عام ١٨٦٥ وقدم العرض له بمبلغ (٧٠٠٠ دولار) فقبله، لكن سرعان ما واجهت سيرته الذاتية مشاكل لا يمكن التغلب عليها حول

---

(١) Ibid ., P. ٤٥٧.

(٣) اندرو جونسون (٢٩ كانون الأول ١٨٠٨ – ٣١ تموز ١٨٧٥): هو الرئيس السابع عشر للولايات المتحدة الامريكية والذي تسلم المنصب خلال أعوام (١٨٦٥ – ١٨٦٩) بعد اغتيال الرئيس ابراهام لينكولن وقد كان ديمقراطياً ودخل الانتخابات مع الأخير، ثم حاول إعادة الولايات المنفصلة الى الاتحاد وبشكل سريع الا ان خططه لم تنجح ودخل في مشاكل واختلاف مع الكونغرس والذي كان تحت سيطرة الجمهوريين، نتيجة لذلك تم سحب الثقة منه من قبل مجلس النواب وكان هو اول رئيس امريكي يتخذ في حقه هذا الاجراء الا انه تمت تبرئته فيما بعد في مجلس الشيوخ، للمزيد ينظر: دريد كريم عطا الله عباس، اندرو جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨.

(٣) Thomas A. Horrocks, Op. Cit., P. ١١٩.

وجهات النظر المختلفة للاحداث المحيطة بحصن سمتر، وفي المقابل أصر بيوكانن منذ بداية تقاعده على ان نهجه مشابهاً لنهج لينكولن في احداث فورت سمتر [١]، ولابد من الإشارة الى النصيحة التي قدمها صديقه بلاك والذي نبهه بان من العبث الاعتقاد ان الادارتين يمكن ان تكونا متسقتين وذكره بإحداث نجمة الغرب كذلك نصحه بعدم المضي في مشروع الكتاب خلال هذه الفترة، بقى بيوكانن مصراً ومتمسكاً بتفسيره لاحداث عام ١٨٦١، وادعى ان حكومة كارولينا الجنوبية قد أبلغته مراراً وتكراراً بما ستكون عليه نتيجة الهجوم حيث اختاروا بدء الحرب الاهلية ولم يكن امام لينكولن سوى الدفاع عن البلاد ضد التقسيم، وأوضح أيضا بانه من المؤكد سيتخذ نفس القرارات لو كانت الحرب في عهده، ثم قام بالاتصال في جميع أعضاء ادارته السابقين والأصدقاء لجمع نسخ من المذكرات والرسائل والمستندات الداعمة لقضيته فقد ساعدته تلك الخطوة على الرد ضد اتهامات الجنرال سكوت والتي أثيرت ضده مرة أخرى في تشرين الأول ١٨٦٢ بانه رفض تعزيز الحصون الجنوبية وارسال السفينة الحربية بروكلين لإغاثة سمتر [٢].

أجاب بيوكانن بانه لم يقم بتحصين الحصون التسعة في ست ولايات جنوبية كما أوصى سكوت لانه لم تكن هناك قوات متاحة في متناول اليد يمكن ارسالها، أيضا ان محاولة القيام بعملية عسكرية كهذه وبهذه القوة الضعيفة كان من الممكن ان تكون بمثابة دعوة للتصادم والانفصال، وعندما طلب هو وسكوت من الكونغرس أفواج إضافية لهذا الغرض لم يتم فعل شيء، اما بالنسبة لادعاءات الأخير بانه رفض ارسال ٣٠٠ جندي لتعزيز اندرسون في فورت مولتري فأجاب بانه يعتقد ان الأخير لم يكن في ذلك الوقت معرضاً لخطر الهجوم علاوة على ذلك فان ارسال التعزيزات في تلك الفترة لم يكن من شأنه الا اضعاف الامل في التوصل الى حل وسط والذي كان قيد المناقشة في الكونغرس، كذلك بخصوص اتهامه بانه اصر على

(١) Philip Gerald Aucampaugh, Op. Cit., P. ١٧٥.

(٢) Thomas A. Horrocks, Op. Cit., P. ١٢١.

ارسال نجمة الغرب لتعزيز حصن سمتر بدلاً من السفينة الحربية بروكلين فقد رد بان الاستبدال كان بناءً على نصيحة الجنرال سكوت [١].

تم نشر كتاب بيوكانن تحت عنوان (إدارة السيد بيوكانن عشية التمرد) في كانون الثاني ١٨٦٦، وكتب الكتاب باسلوب شخص ثالث منفصل وهو عبارة عن دفاع قانوني نزيه عن ادارته معززاً ذلك بمقتطفات وفيرة من الرسائل والوثائق، ولم يظهر اسمه على صفحة العنوان ولم يوقع على المقدمة ايضاً، حيث أراد ان يحدث الجماهير عن طريق العقل ويبين لهم بان اعدائه متطرفون، وقد ذكر في كتابه بان جميع تصرفاته تم تحريفها وادانتها خصوصاً في الأشهر الأربعة الأخيرة من ولايته، كذلك قدم نفسه على انه رجل يقاتل بمفرده لإنقاذ الاتحاد وكتب ان سياسته كانت أولا وقبل كل شيء اقتراح وحث على تبني تسوية مرضية لجميع الولايات الشمالية والجنوبية بشأن مسألة العبودية المصدر المباشر والرئيسي للخطر على البلاد، وفي نفس الصدد ثبت على موقفه بان الانفصال غير قانوني ويتنافى مع طبيعة الدستور الاتحادي وظل متمسكا بالراي القائل بانه وفق الدستور كان عاجزاً عن القيام بأي عمل ضد الانفصال وألقى اللوم على الكونغرس برفضه (متعمداً) تمرير أي قانون او قرار للحفاظ على الاتحاد من خلال التدابير السلمية او في توفير قوة عسكرية للرئيس لصد أي هجوم من الممكن ان يحدث [٢].

زعم بيوكانن أيضا بانه كان لديه خيارات محدودة عند معالجة مسألة المنشآت العسكرية في الولايات الجنوبية وخاصة في كارولينا الجنوبية، فقد هدفت قراراته وتصرفاته مع إدارته الى هدفين رئيسين أولهما عزل الولاية عن الولايات الجنوبية الأخرى وثانياً منعها من القيام باي عمل قد يمكنها من تجنيد هذه الولايات في قضيتها، ثم روى بيوكانن وبرر افعاله خلال الفترة ما بين انفصال كارولينا الجنوبية ونهاية فترة ولايته ودحض مرة أخرى الاتهامات التي وجهها

---

(١) James M. Mcpherson, Batte Cry of Freedom the Civil War Era, New York, ١٩٨٨, P. p. ٢٥٠ – ٢٥١.

(٢) MR. Buchanan, Op. Cit., P. ٢٣٠.

الجنرال سكوت، أيضا تفاخر بان صحة سياسته أثبتها خليفته لينكولن والذي كان نهجه تجاه الولايات المنفصلة في معظمه محافظاً ومتسامحاً مثل النهج الذي اتبعه بذاته [١].

تحقق الهدف الرئيسي لبيوكانن مع نشر كتابه في كانون الثاني ١٨٦٦ وهو تقديم وجهة نظره حول رئاسته وبعد أسابيع من نشره ابلغ احد أصدقائه عن "**هجوم عنيف ووحشي تعرض له الكتاب وعلي**" واعرب عن اسفه للسعر الباهظ للكتاب ومع ذلك فقد بيع الكتاب وبحسب الناشر بعدة آلاف والطلب ما زال يتزايد، ثم حاول بيوكانن نشر سيرته الذاتية لاستكمال اعتذاره السياسي، فلجأ الى كاتب من بنسلفانيا يدعى جيمس. إف (James. F) الا ان ذلك لم يتم، لاحقاً توجه الى صديق له من فيلادلفيا يدعى ويليام بي ريد (William B. Reed) لتولي المهمة الا ان الأخير توقف أيضا بسبب عدم قدرته على جمع المعلومات والوثائق اللازمة، وهكذا لم يعش بيوكانن ليرى سيرته الذاتية مكتوبة ومكتملة عندما قام جورجي تايكور كيرتس بنشرها في مجلدين عام ١٨٨٣ والتي كانت مبنية على أساس أوراق بيوكانن [٢].

تطلع بيوكانن الى قضاء أعوام حياته المتبقية بين العائلة والأصدقاء في لانكستر، حيث قام بمراسلات نشطة مع الأصدقاء وبينما انكر اهتمامه بالمشهد السياسي ظل يراقب الأمور المحلية والوطنية، فقد اعرب عن عدم موافقته على برنامج الحزب الجمهوري (إعادة الاعمار) وهو ما اعتبره تطرفاً يهدف الى معاقبة الجنوب وحماية وتعزيز حقوق الأمريكيين السود المحررين، وبهذا الشأن كتب الى احد أصدقائه في تشرين الثاني ١٨٦٧ "**لقد كنت دائماً متفائلاً للغاية، لكنني اعترف بان لدي الان مخاوف بشأن المستقبل اكبر مما كانت لدي خلال الحرب...**" ولابد من الإشارة الى انه لم يتم ذكر بيوكانن بوصفه رجلاً متديناً الا انه قرر

(١) Richard White, The Republic for Which it Stands the United States During Reconstruction and the Gilded Age ١٨٦٥ – ١٨٦٩, New York, ٢٠١٧, P. p. ٣٦ – ٣٧.

(٢) MR. Buchanan, Op. Cit., P. ٢٣٢.

الانضمام الى جماعة مشيخية محلية بعد وقت قصير من تركه المنصب، وقد تم قبوله فيها في ٢٣ أيلول ١٨٦٥ [١].

بحلول شهر أيار من عام ١٨٦٨ أصيب بيوكانن بمرض خطير بسبب مضاعفات البرد، لكنه ادرك ان النهاية قد اقتربت فرتب شؤونه وراجع وصيته، وحدد الى المكان الذي يرغب ان يدفن فيه ونوع مراسم الجنازة التي أرادها وما الذي يجب ان يكتب على شاهد قبره، لاحقاً وقبل ساعات من وفاته كان لا يزال واثقاً من انه سيتم تبرئته من افعاله بصفته رئيس الولايات المتحدة، حيث اخبر احد اصدقائه انه "**لست نادماً على اي عمل في حياتي وان التاريخ سوف يبرر لي افعالي ويتذكرني...**" وفي صباح يوم الاثنين الاول من حزيران ١٨٦٨ توفي جيمس بيوكانن في ويتلاند عن عمر ناهز الثمانية وسبعين عاماً [٢].

لم تنفذ رغبة بيوكانن بأن يكون دفنه بسيطاً حيث تجمع الآلاف من الجماهير لسكان لانكستر في اليوم التالي لوفاته، وفي يوم الخميس الرابع من حزيران تجمع حشد بلغ عدده ما يقدر بعشرون الف شخص لحضور الجنازة وتوديعه الى مثواه الاخير، وقد ذكر المتحدثون من الحضور إنجازات بيوكانن وسنوات خدمته في لانكستر بنسلفانيا والبلاد، لكن العار لحق به حتى عند دفنه اذ تجرأ احد الحضور وقارن بين الرئيسين الراحلين بيوكانن ولينكولن، وحتى لو كان الظاهر من ذلك الخطاب هو مدح بيوكانن او الموضوعية والحيادية بين الرئيسين لكن مضمونه كان المقارنة ما بين الرئيس الناجح والفاشل وهو في نظرهم بيوكانن [٣].

---

(١) Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I: James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٦٣ – ١٨٦٨, P. ٤٤.

https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٢٢/

(٢) Updike John, Death Buchanan: Play (theater), Random House Publishing Group, New ١٩٧٤.

(٣) Philip Gerald Aucampaugh, Op. Cit., P. ١٩١.

الخاتمة

أتفق المؤرخون على ان بيوكانن تولى منصبه رئيساً للولايات المتحدة بمجموعة من أوراق اعتمادات مثيرة للأعجاب وخبرة سياسية واسعة، وهي سيرة ذاتية لا يمتلكها الا قلة من أسلافه او خلفائه على المنصب، بالمقارنة مع الفترة التي قضاها عضواً في مجلس الولاية، وعضو في الكونغرس الأمريكي ومجلس الشيوخ، ثم سفيراً لروسيا وبريطانيا و وزير للخارجية الامريكية، الا انه فشل في إدارة البلاد لذلك اصدر المؤرخون تماشياً مع العديد من معاصريه حكماً قاسياً على رئاسته الى ان جاء جورج تيكنور كيرتس وحاول تبرئته، ثم تبعه فيليب جيرالد أوشامبو باعتباره اكثر شخص أسيء الحكم عليه وتعرض للظلم.

١. تأثر بيوكانن بشخصية والدته الصارمة فقد كانت حياته مليئة بالانضباط الشامل، كذلك أثرت فيه معاملة والده القاسية نوعاً ما وربما الى هذا يعود الضعف في شخصيته وتناقضها فيما بعد، اما من اقوى سمات شخصيته وابرزها هي لطفه وتعاطفه مع كل من التقى بهم من الأصدقاء والسياسيين فضلاً عن جيرانه.
٢. من الواضح ان بيوكانن وضع في موضع لا يحسد عليه، حيث مثلت سنين ولايته مرحلة اضطرابات شديدة بين الشمال والجنوب، فضلاً عن تقييد يديه عن أي عمل يمكنه القيام به من قبل السلطة التشريعية لإنقاذ البلاد من الاقتتال الداخلي سواء كان طبيعة العمل سلمي أم عسكري.
٣. أمن بيوكانن بأن العبودية (شر لا مفر منه) وان من حق الولايات الجنوبية وفق طبيعتها أن تمتلك العبيد، ولا يحق للشمال التدخل في هذه القضية مع اعتباره ان الجنوب مظلوم ومن هذا المنطلق وقف الى جانبهم وبذل الجهد في الدفاع عن حقهم في العبودية، ولذلك تم وصفه بانه سياسي شمالي ولائه للجنوب.

٤. كان التصميم الذي اظهرته إدارته في الأشهر الأربعة الأخيرة من رئاسته يعود في الغالب الى قيادة وتصميم الثلاثي من أعضاء الإدارة بقيادة جيريميا س. بلاك وجوزيف هولت مع إدوين أم. ستانتون، وقف هؤلاء الرجال الثلاثة معاً وأمسكوا بزمام القيادة وأقنعوا بيوكانن بتعزيز عزمه ودعم الاتحاد من خلال الوقوف في وجه الانفصال وعدم التخلي عن ممتلكات الدولة في ميناء تشارلستون.

٥. أخطأ بيوكانن برفضه وجهات النظر الشمالية في العديد من المسائل والامتناع عن الاستماع لمشورتهم، فلقد كان واثقاً جداً من نفسه فضلاً عن مبالغته في تقدير قوته عندما اعتقد انه يستطيع مواجهة الازمات دون دعمهم.

٦. أتصفت شخصية بيوكانن بالغموض والتناقض، وبذلك كانت أهدافه مشوشة وغامضة فقد دعم وجهات النظر الجنوبية فقط للقضايا ولم يستطع الحفاظ على الاتحاد، فضلاً عن كونه شخصية منقادة وعن طريق هذه الصفة تمكن بلاك من التحكم به حيث يلاحظ تغير في سلوك بيوكانن بعد ان انضم صديقه الى أعضاء ادارته، حيث أصبحت قرارته اكثر حزماً مع الجنوب ولصالح الاتحاد.

٧. تحمل بيوكانن المسؤولية الكاملة عن عدم الاستماع لآراء الجنرال سكوت، في ذلك الوقت كان يعتقد ان القوة غير لازمة او ضرورية لحماية الممتلكات العامة وانها ستخاطر بحدوث تصادم في الأسلحة ما بين الجانبين، وان من شأن القوة ان تقضي على الآمال في حل الازمة بالطرق السلمية والدستورية، في تلك الكلمات القليلة لخص بيوكانن إيمانه بدستور الولايات المتحدة باعتباره الملاذ الذي يجمع الاتحاد معاً.

٨. كان بيوكانن مقتنعاً بانه أدى واجبه الدستوري للحفاظ على الاتحاد، وانه سيحصل على العدالة في النهاية، أيضا دافع عن ادارته بكونها حققت نجاحاً بارزاً في ميدان السياسة الخارجية والداخلية بان تقبل الاحداث التي وقعت فيها على انه لم يكن من الممكن ان يمنع وقوعها.

٩. كان بيوكانن يحترم القانون والدستور ويضعه فوق كل اعتبار، وان تصرفاته كانت مقيدة بالدستور، بالإضافة الى وقوفه بوجه كل محاولة لمخالفة القانون والخروج عنه.

١٠.ان ارتباط بيوكانن الشديد بالجنوب أضر بشكل خطير بقدرته على قيادة البلاد بالصورة الصحيحة في أوقات الازمات، ربما كان بيوكانن مؤيداً للجنوب ومتحمساً للبناء الصارم للدستور، فقد عمل على توسيع سلطته التنفيذية عندما يتعلق الامر بمصالح الجنوب، حيث يعود سبب تعلقه الى نشوه في منطقة ليست بعيدة عن ولاية ماريلاند التي تمتلك العبيد، علاوة على ذلك جاءت قاعدة دعمه في المقام الأول من الجنوب، اذاً ان اخلاصه للجنوب يتجاوز السياسة وان الامر يكمن في هويته الاجتماعية والثقافية.

١١.كان بيوكانن على العكس من لينكولن يفتقر الى القدرة على تشكيل وتعبئة الراي العام في أوقات الازمات، وان مهارات الاتصال مع العامة لدى الرئيس لا غنى عنها، الا ان بيوكانن وفق وصف احد المؤرخين (غير كفؤ بشكل يائس) في توظيف هذه المهارات.

١٢. على الرغم من الصفات السلبية لبيوكانن الا انه لم يكن انفصالياً ولا خائناً لبلاده، فقد كان شخصاً متحمساً تولى منصب الرئيس بنوايا حسنة ونبيلة تتمثل في إعادة الانسجام الى البلاد المقسمة، ومن غير المرجح انه كان بإمكانه منع الحرب الاهلية، لكنه كان من الممكن ان يتصرف بشكل مختلف، لقد أصيب بالشلل بسبب عدم قدرته على رؤية ان جميع تصرفاته تقريباً بصفته رئيس زادت الأمور سوءً وأضرت بالأهداف التي حددها لإدارته للبلاد، فقد فشل كرئيس لأنه لم يقدم القيادة الوطنية عندما كانت بلاده في أمس الحاجة إليها.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر

* القرآن الكريم

اولاً: الوثائق المنشورة

١. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٤٤, P. ٢٥. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠٣/

٢. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٦٠ – ١٨٦٣, P. ٢٠. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٢١/

٣. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٦٣ – ١٨٦٨, P. ٤٤. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٢٢/

٤. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٢٥ -١٨٤٠, P. ٧٣. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠١/

٥. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٤١ – ١٨٤٣, P. ٣٠. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠٢/

٦. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٤٥, P. ٧١. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠٤/

٧. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٤٦, P. ٢٥. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠٥/

٨. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ٢٢ June – ٢٦ September ١٨٤٦, P. ٣٠. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠٦/

٩. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٤٦ – ١٨٤٧, P. ٣٩. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٠٧/

١٠. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٤٩ – ١٨٥١, P. ٤٠. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠١٣/

١١. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٥٢ – ١٨٥٣, P. ٤٨. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠١٥/

١٢. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٥٣ – ١٨٥٥, P. ٥٠. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠١٧/

١٣. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٥٦ – ١٨٥٩, ٤١. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠٢٠/

١٤. Library of Congress, James Buchanan and Harriet Lane Johnston Papers Series I : James Buchanan Papers ١٨٢٥ – ١٨٦٨, ١٨٥٥ – ١٨٥٦, P. ٢٩. https://www.loc.gov/item/mss١٤٢٥٨٠١٩/

١٥. F. H. Soward, " President Polk And The Canadian Frontier ", Canadian Historical Association Annual Report, ١٩٣٠.

ثانيا : الكتب الوثائقية

١. Johan Basset Moore, The Works Of James Buchanan Comprising His Speeches State Private Correspondence, V, XII Biographical, Philadelphia & London, ١٩١١ .
٢. John Basset Moore, The Works Of James Buchanan, Vol ll, ١٩٠٨.
٣. Mr. Buchanan, Mr. Buchanan Administration On The Eve Of The Rebellion, New York, D. Appleton And Company, ١٨٦٦.

ثالثا : الرسائل والأطاريح الجامعية

١- الرسائل والأطاريح الاجنبية

١. David G. Chase, Buchanan Administration From His Papers and Documents, Thesis University of Chicago, ١٩٠٨.
٢. Dianne M. Bragg, The Causes of the Civil War, A Dissertation Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of philosophy in the Graduate School of the University of Alabama, Tuscaloosa - Alabama, ٢٠١٣.
٣. Dorothy Zollicoferoldham, The Life of Jacob Thompson, Thesis University of Mississippi, ١٩٣٠.
٤. Dudley Shattuck Brainard, Southern Influence in the Administration of James Buchanan, A Thesis Submitted for the Degree of Master of Arts, University of Wisconsin, ١٩١٢.
٥. Frank Turner, James Buchanan Slavery and the Press, Master of Arts Thesis California State University at San Marcos, ٢٠١٦.
٦. Franklin P. Hilman, The Diplomatic Career of James Buchanan, Ph. D. Thesis George Washington University, ١٩٥٣.
٧. Nicholas P. Cox, Three Profiles of Martin Van Buren Michael Walsh and James Buchanan, An Abstract of a Thesis Presented to the Faculty of the Department of History University of Houston, ٢٠٠٧.
٨. Paul R. Alwine, Martin Van Buren and the Internal Improvemnts Question, A Thesis Presented to the Department of History and the Faculty of the College of Graduate Studies University of Nebraska at Omaha, ١٩٦٨ .

٢- الرسائل والأطاريح العربية :

١. أحمد مهدي عبد النبي العبيدي ،جيمس بولك و دوره السياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية (١٧٩٥ – ١٨٤٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة العراقية، كلية الآداب، ٢٠٢٠.
٢. أسماء حسن حسين مزيقة، جيمس ماديسون و دوره السياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨١٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٢.
٣. بشرى حسين عبود المكصوصي، اندرو جاكسون و دوره السياسي والعسكري في الولايات المتحدة الامريكية ١٧٦٧ – ١٨٣٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٦.

٤. حاكم فنيخ علي الخفاجي، الحزب الديمقراطي و دوره في الحياة السياسية الامريكية ١٨٠١ – ١٨٢٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، ٢٠١٠.

٥. حيدر شاكر خميس، ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٠٩ – ١٨٦٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١١.

٦. حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الاهلية الامريكية (١٨٦١ – ١٨٦٥)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

٧. دريد كريم عطا الله عباس، اندرو جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٨.

٨. سلطان احمد ثلاج، جون كوينسي ادامز و دوره السياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٢٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية الاداب، ٢٠٢١.

٩. سهى عبد الأمير جاسم الاسدي، جون كالدويل كالهون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٧٨٢ – ١٨٥٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٢٢.

١٠. سوسن كريم درجال الكناني، لويس كاس ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٦٠ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٣.

١١. عباس علوان لفتة الشويلي، جورج واشنطن و دوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية (١٧٣٢ – ١٧٩٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٠.

١٢. عدنان محمد حسن هزام الجليحاوي، جيمس الأول و دوره السياسي في إنكلترا حتى عام ١٦٢٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢١.

١٣. علي فيصل غازي، هنري كلاي و دوره السياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ١٧٧٧ – ١٨٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٠.

١٤. كرار حسين محمد الطفيلي، السير روبرت بيل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٨٥٠، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠٢١.

١٥. كريم خضر، جيفرسون ديفيس ونشاطه العسكري والسياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٤ .

١٦. كفاح احمد محمد نجار، توماس جيفرسون و دوره السياسي في التاريخ الأمريكي حتى عام ١٨٠١ – دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة بغداد ،٢٠١١.

١٧. ميثاق شيال زورة، السياسة الامريكية تجاه المكسيك ١٨٢١ – ١٨٤٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١٢.

١٨. يونس حبيب خير الله الحسناوي، سيمون بوليفار ودوره العسكري والسياسي في كولومبيا الكبرى ١٧٨٣ – ١٨٣٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠١٧ .

ثالثا: الكتب

١ـ الكتب باللغة الانكليزية

١. A. Hamilton, Presidents : A Biographical Dictionary, New York, ٢٠٠٥.

٢. A Group Of Researchers, America Under Franklin Pierce And James Buchanan ١٨٥٣ - ١٨٦٠, N. P, ٢٠٠٣.

٣. A Group Of Researchers, James Buchanan And The Lecompton Constitution, Kansas.

٤. A Group Of Researchers, Treaties And Agreements Between China And Foreign Countries, Shanghai, ١٩١٧, P. ٤٠٥.

٥. Adam F. Aeneas Of Lerne, Clans And Scottish Highland Regiments, Edinburgh & London, ١٩٥٢.

٦. Adlai E. Stevenson, Stephen A. Douglas, Illinois, Illinois State Historical Society, ١٩٠٨.

٧. Albert Bushnell Hart, The American Nation A History, V. ١٨, New York & London.

٨. Allison Lassieur, James Buchanan, New York, ٢٠٠٤ .

٩. Andrew. C. Mclaughlin, Lewis Cass, New York, ١٩٨٠ ; William F. Dunber, Lewis Cass, New York, ١٩٧٠.

١٠. Andrew F. Rolle, John Charles Fremont, Oklahoma, ١٩٩٩ .

١١. Andrew Santella, Profiles Of The Presidents James Buchanan, Georgia, ٢٠٠٤.

١٢. Ann Ella Carroll, Which Fillmore Or Buchanan, Boston, ١٨٥٦.

١٣. Anna Louis Kasten, The Secret Diplomacy Of James K. Polk During The Mexican War ١٨٤٦ -١٨٤٧ , A Dissertation Submitted To The Faculty Of The Graduate School Of Arts And Sciences Of The George Washington University, ١٩٧٢.

١٤. Baker H. Jean, James Buchanan, San Francisco, ٢٠٠٤.

١٥. Barbara Barclay, Our Presidents Washington To Carter, UAS, ١٩٧٧.

١٦. Benjamin Blyth Thomas, Russian - American Relations ١٨١٥ - ١٨٦٨, Maryland, ١٩٣٠.

١٧. Benson Lossing, Harper Encyclopedia Of United States History, N. P.

١٨. Bob Navarro, The Trail Blazers : The Executives And Events That Transformed The Constitution, New York, ٢٠٠٤.

١٩. Buchanan And Breckinridge, Group Of Researchers, Cincinnati H.W. Derby & Co, New York, ١٨٥٦.

٢٠. C. Jerome, Life Of James Buchanan, Tracy Kenney & Co, Claremont, N. D, ١٩ -٢٠ .

٢١. C. F. Black, The Essays And Speeches Of Jeremiah S. Black With A Biographical Sketch, New York, ١٨٨٥.

٢٢. Carl C. Hodge And Cathal J. Nolan, U. S. Presidents And Foreign Policy From ١٧٨٩ To The Present, California, ٢٠٠٧.

٢٣. Charles Mccool Snyder, The Jacksonian Heritage Pennsylvania Politics, Pennsylvania, ١٩٥٨.

٢٤. Charnan Simon, Franklin Pierce Fourteenth President Of The United States, Chicago, ١٩٨٨.

٢٥. Clara Elliott Buchanan Rex, The Buchanan And Allied Families, Wisconsin, ١٩٣١.

٢٦. D. J. Herda, The Dread Scott Case, N. P, ٢٠١٠.

٢٧. D. Morier Evans, The History Of The Commercial Crisis ١٨٥٧ -١٨٥٨ And The Stock Exchange Panic Of ١٨٥٩, London, ١٨٥٩.

٢٨. Daniel Fate Brooks, The Faces Of William R. King, Alabama, ٢٠٠٣.

٢٩. David Bushnell, The Santander Regime In Gran Colombia, New York,N.D.

٣٠. David E. Mears, Buchanan Corruption And The Elections Of ١٨٦٠ " A History Of The Civil War", N. P, ١٩٦٦.

٣١. David M. Potter, The Impending Crisis ١٨٤٨ -١٨٦١ , New York, ١٩٦٣.

٣٢. David R. Collins, James Buchanan ١٥th President Of The United States, (N.P), ١٩٩٠.

٣٣. Davis Newton Lott, The Presidents Speak, New York, ١٩٦١.

٣٤. Democratic State Central Committee Of Pennsylvania, Memoir Of James Buchanan Of Pennsylvania, C. Sherman And Son, Philadelphia, ١٨٥٦.

٣٥. Dorothy Zollicoferoldham, The Life Of Jacob Thompson, Thesis University Of Mississippi, ١٩٣٠.

٣٦. Douglas R.Edgerton, The Year Of Meteors : Stephen Douglas Abraham Lincoln And The Elections That Led To The Civil War, New York, Bloomsbury Press, ٢٠١٠.

٣٧. Dozier Craig, Mosquito Beach In Nicaragua : Years Of Existence British And American, University Of Alabama Press, ١٩٨٥.

٣٨. Dwight Lowell Dumond, The Secession Movement ١٨٦٠ -١٨٦١ , New York, ١٩٣١.

٣٩. Edward Channing, History Of The United States, Vol. L, New York, ١٩٠٥.

٤٠. Edward P. Crapol, John Tyler The Accidental President, North Carolina, ٢٠٠٦.

٤١. Edward Roth, Life Of Napoleon III Emperor Of The French, Boston, ١٨٥٦.

٤٢. Edwin P. Hoyt, James Buchanan, Chicago, ١٩٦٦.

٤٣. Elbert B. Smith, The Presidency Of James Buchanan, Kansas, ١٩٧٥.

٤٤. Elizabeth D. Leonard, Lincoln Forgotten Ally : Judge And Attorney General Joseph Holt Of Kentucky, Kentucky Historical Society Register, ٢٠١١.

٤٥. Ethan Greenberg, Dred Scott And The Dangers Of A Political Court, N. P, ٢٠٠٩.

٤٦. Evert A. Duyckinck, National Portrait Gallery Of Famous Americans, New York, VOL.II.

٤٧. Flower Frank Abial, Edwin Mcmasters Stahton : The Autocrat Of Rebellion Emancipation And Recohstruction, New York, ١٩٠٥.

٤٨. Foster M.Farley,William B.Reed President Buchanan Minister To China,N.P.

٤٩. Francis M. Gibbohs, Brigham Young Modern Moses Prophet Of God, Utah, ١٩٨١.

٥٠. Frank Marshall Eastman, History Of The Courts And Lawyers Of Pennsylvania ١٦٢٣ - ١٩٢٣, VOL III, American Historical Association, N.P, ١٩٢٢.

٥١. Frank N. Magill, American Presidents, Vol ١, California & New Jersey, ٢٠٠٦.

٥٢. Frank N. Magill, The American Presidents, Vol L, California & New Jersey, ١٩٨٦.

٥٣. Frank Turner, James Buchanan Slavery And The Press, Master Of Arts Thesis California State University At San Marcos, ٢٠١٦.

٥٤. Frank William Taussig, The Tariff History Of The United States, Part L, ١٩١٠.

٥٥. Frank Wysor Klingberg, James Buchanan And The Crisis Of The Union, N. P, N. D.

٥٦. Franklin P. Hilman, The Diplomatic Career Of James Buchanan, Ph. D. Thesis George Washington University, ١٩٥٣.

٥٧. Frederick Moore Binder, James Buchanan And The American Empire, London And Toronto, ١٩٩٤.

٥٨. George Baber, James Guthrie Is A Lawyer Financier And Statesman, Kentucky Historical Society Register, ١٩١٢.

٥٩. George Leakin Sioussat, James Buchanan Secretary Of State March ٥ ١٨٤٥ To March ٦ ١٨٤٩, Pennsylvania, N. D.

٦٠. George R. Welchans And Andrew H. Hershey, ١٧٥ Years Of Ancient York Masonry In The Western World ١٧٨٥ -١٩٦٠ , Lancaster, ١٩٦١.

٦١. George Rogers Taylor, The Transportation Revolution ١٨١٥ -١٨٦٠, New York, ١٩٥١.

٦٢. George Ticknor Curtis, Life Of James Buchanan, New York, ١٨٨٣, VOL I.

٦٣. George W. Van Vleck, The Panic Of ١٨٥٧ An Analytical Study, New York, ١٩٦٧.

٦٤. Gerald W. Johnson, The Secession Of The Southern States, New York, ١٩٣٣.

٦٥. Gordon Arthur, The Earl Of Aberdeen, London, ١٨٩٣.

٦٦. Harold Holzer, Lincoln President Elect :Abraham Lincoln And The Great Secession Winter ١٨٦٠ -١٨٦١ , New York, Simon& Schuster, ٢٠٠٨.

٦٧. Henry Adams, The Degradation Of The Democratic Dogma, New York, Capricorn Book, ١٩٤٧.

٦٨. Henry Reichman, Railway Man And Revolution, Russia, ١٩٠٥.

٦٩. Howard Jones, Prologue To Manifest Destiny : Anglo - American Relations In The ١٨٤٠s, North Carolina, ١٩٩٧ .

٧٠. Hudson Strode, Jefferson Davis Confederate President, Harcourt Braceahd Company, New York, ١٩٥٥.

٧١. Hugh Samuel Bonar, Attitude Of Buchanan As President Toward Secession, A Dissertation Submitted To The Faculty Of The Graduate School Of Arts And Literature In Candidacy For The Degree Of Master Of Arts, Chicago, ١٩٢٤,

٧٢. Hunter Miller, Treaties And Other International Laws Of The United States Of America, Vol ٦, Washington, ١٩٣١.

٧٣. I. D. Travis, History Of The Clayton - Bulwer Treaty, Michigan, ١٨٩٩ ; Group Of Researchers, The Clayton - Bulwer Treaty And The Monroe Doctrine, Washington, ١٨٨٢.

٧٤. J. Glancy Jones, Hon James Buchanan, Pennsylvania, ١٨٥٦.

٧٥. James B. Ranck, The Attitude Of James Buchanan Towards Slavery, Maryland, N. D.

٧٦. James Creelman, Diaz : Master Of Mexico, New York, ١٩١١.

٧٧. James J. Barnes And Patience P. Barnes, Private And Confidential Letters From British Ministers In Washington To The Foreign Secretaries In London ١٨٤٤ -١٨٦٧ , London And Toronto, ١٩٩٣,

٧٨. James Kirby Martin, Benedict Arnold Revolutionary Hero An American Warrior Reconsidered, New York, ١٩٩٧.

٧٩. James L. Huston, The Panic Of ١٨٥٧ And The Coming Of The Civil War, Louisiana & London, ١٩٨٧.

٨٠. James M. Mccaffrey, Army Of Manifest Destiny The American Soldier In The Mexican War ١٨٤٦ -١٨٤٨ , New York & London, ١٩٩٢.

٨١. James M. Mcpherson, Batte Cry Of Freedom The Civil War Era, New York, ١٩٨٨.

٨٢. Jayne Elizabeth Lewis, Mary Queen Of Scots, London & New York, ٢٠٠٥.

٨٣. Jeff C. Young, Presidents James Buchanan, USA, ٢٠٠٣.

٨٤. John M. Bilolavik, The Politics Of Scandal : A Reassessment Of John B. Floyd As Secretary Of War ١٨٥٧ -١٨٦١ , N. P, History Of West Virginia, ١٩٧٠.

٨٥. John Robert Irelan, History Of The Life Administration And Times Of James Buchanan, Chicago, ١٨٨٨.

٨٦. John W. Quist And Michael J. Birkner, James Buchanan And The Coming Of The Civil War, Florida, ٢٠١٣.

٨٧. Jolyon P. Girard, Presidents And Presidencies In American History, California, ٢٠١٩.

٨٨. Jose E. Limon, American Encounters : Greater Mexico The United States And The Erotics Of Culture, Boston, ١٩٩٨.

٨٩. K. Jack Bauer, Zachary Taylor Soldier Planter Statesman Of The Old Southwest, Louisiana, ١٩٨٥.

٩٠. Kenneth M. Stampp, America In ١٨٥٧ : A Nation On The Brink, New York, ١٩٩٠.

٩١. Kenneth M. Stampp, And The War Came : The North And The Secessionist Crisis ١٨٦٠ -١٨٦١ , The Louisiana State Press, ١٩٥٠.

٩٢. L. Vincent Padgett, The Mexican Political System, Houghton Mifflin Company, Boston, ١٩٦٦.

٩٣. Louis Mclane, Louis Mclane Correspondence, Washington, ١٨٢٦.

٩٤. Lynda Pflueger, Dolley Madison : Courageous First Lady, North Carolina, ١٩٩٩.

٩٥. Marguerite And Vernon Brown, Ewing - Mcculloch - Buchanan Genealogy, Texas, ١٩٥٧.

٩٦. Mark W. Summers, The Looting Generation : Corruption And The Crisis Of The Union, New York, Oxford University Press, ١٩٨٧.

٩٧. Martin Kelly And Melissa Kelly, The Everything American Presidents Book, Massachusetts, ١٩٧١.

٩٨. Mary Clemmer Ames, Life And Scenes In The National Capital As A Woman Sees Them, Washington, ١٨٧٤ .

٩٩. May Gary, The American Presidents John Tyler The ١٠th President ١٨٤١ -١٨٤٥ , New York, ٢٠٠٨.

١٠٠. Michael Berman, Alexander H. Stevens In American National Biography, Oxford University Press, New York, ١٩٩٩.

١٠١. Michael J. Birkner, Randall M. Miller And John W. Quist, The Worlds Of James Buchanan And Thaddeus Stevens, Louisiana, ٢٠١٩.

١٠٢. Michael Kraus, A History Of American History, New York, ١٩٣٧.

١٠٣. Miller William Lee, Arguing About Slavery John Qunicy Adams And The Great Battle In The United States Congress, New York, ١٩٦٦.

١٠٤. Milo Milton Quaife, The Diary Of James Polk During His Presidency ١٨٤٥ -١٨٤٩ , VOL I, Chicago, ١٩١٠ .

١٠٥. Newmyer R. Kent, The Supreme Court Under Marshall And Taney, Connecticut, ١٩٦٨.

١٠٦. Nicholas Biddle, Correspondence Nicholas Biddle Dealing With National Affairs ١٨٠٧ -١٨٤٤ , California, ١٩١٩.

١٠٧. Nicholas P. Cox, Three Profiles Of Martin Van Buren Michael Walsh And James Buchanan, An Abstract Of A Thesis Presented To The Faculty Of The Department Of History University Of Houston, ٢٠٠٧.

١٠٨. Nicholas Riasanovsky, Nicholas L And Official Nationality In Russia ١٨٢٥ -١٨٥٥ , N. P, ١٩٥٩.

١٠٩. Norma Lois Peterson, The Presidencies Of William Henry Harrison & John Tyler, Kansas, ١٩٨٩.

١١٠. Norman A. Graebner, Empire On The Pacific, New York, ١٩٥٥.

١١١. Norman F. Furniss, The Mormon Conflict ١٨٥٠ -١٨٥٩ , New Haven, ١٩٦٠.

١١٢. Paul F. Boller, Presidential Anecdotes, New York, ١٩٨١.

١١٣. Paul Finkelman, Milestone Document Of American Leaders, N.P, ٢٠٠٩.

١١٤. Paul Finkelman, Millard Fillmore, New York, ٢٠١١.

١١٥. Paul H. Bergoh, The Presidency Of James Polk, Kansas, ١٩٨٧.

١١٦. Paul Kahan, Amiable Scoundrel Simon Cameron Lincoln ' S Scandalous Secretary Of War, Nebraska, ٢٠١٠.

١١٧. Paul M. Clyde, United States Policy Toward China ١٨٣٩ -١٨٥٩ , New York, ١٩٤٠.

١١٨. Perez Brignoli Hector, A Concise History Of Mesoamerica, California, ١٩٨٩.

١١٩. Philip Gerald Aucampaugh, James Buchanan And His Cabinet On The Eve Secession, Minnesota, ١٩٢٦.

١٢٠. Philip S. Klien, President Buchanan : A Biography, Pennsylvania, ١٩٦٢.

١٢١. Philip Warner, The Crimean War, Tapliher Publishirg Company, New York, ١٩٧٢.

١٢٢. Phillip Mansel, Paris Between Empires Monarchy And Revolution ١٨١٤-١٨٥٢ , St. Martins Press.

١٢٣. R. G. Horton, Life And Public Services Of James Buchanan, Derby & Jackson, New York, ١٨٥٦ .

١٢٤. Randy L. Reid, Howell Cobb Of Georgia A Biography, Louisiana, ١٩٩٥.

١٢٥. Records Of The Columbia Historical Society, Researchers Group Others, Washington, ١٩٦٩.

١٢٦. Richard Oram, The King & Queens Of Scotland, London, ٢٠٠٦.

١٢٧. Richard White, The Republic For Which It Stands The United States During Reconstruction And The Gilded Age ١٨٦٥ -١٨٦٩ , New York, ٢٠١٧.

١٢٨. Robert G. Ferris, The Presidents From The Inauguration Of George Washington To The Inauguration Of Jimmy Carter, Washington, ١٩٧٧.

١٢٩. Robert J. Rayback, Biography Of Millard Fillmore, Wisconsin, ١٩٤٨.

١٣٠. Roy F. Nichols, The Democratic Machine ١٨٥٠ -١٨٥٤ , New York, ١٩٢٣.

١٣١. Ryan Lockwood, James Buchanan And Ideals Of Manhood In The Election Of ١٨٥٦, New York, ٢٠١٩.

١٣٢. Sandy Donovan, Presidential Leaders James Buchanan, Minneapolis, ٢٠٠٥.

١٣٣. Shenton James Patrick, Robert John Walker Was A Politician From Jackson To Lincoln, New York, Columbia University Press, ١٩٦١.

١٣٤. Shutaro Tomimas, The Open - Door Policy And The Territorial Integrity Of China, New York, ١٩١٩.

١٣٥. Sir Archibald H.Dunbar, Scottish King A Revised Chronology Of Scottish History ١٠٠٥ -١٦٢٥ With Notices Of The Principal Events Tables Of Regnal Years Pedigrees Tables Calendars, Edinburgh, ١٩٠٦.

١٣٦. Susan Dallas, George Mifflin Dallas, Philadelphia, ١٨٩٢.

١٣٧. Taylor Dennett, Americans In East Asia, New York, ١٩٠٣.

١٣٨. The Life And Times Of William H. Grawford, Researchers Group, New York, ١٩٩٠.

١٣٩. Thomas A. Bailey, America Confronts Russia - Russian - American Relation From Ancient Times To The Present Day, N. P, ١٩٥٣.

١٤٠. Thomas A. Horricks, Could This Man Have Stopped The War ?, America Civil War, V. ٢٣, ٢٠١٠.

١٤١. Thomas A. Horrocks, President James Buchanan And The Crisis Of National Leadership, New York, ٢٠١٢.

١٤٢. Thomas E. Oshea, Works Of Henry Clay : Comprising His Life, VOL I, Massachusetts, ١٨٩٦.

١٤٣. Tregel Joseph Jr, Political Apprenticeship To John Slidell, Journal Of Southern History, February ١٩٦٠ .

١٤٤. Udo Zauter, Presidents Of The United States Of America From ١٧٨٩ Until Today, London, ٢٠٠٥.

١٤٥. Underhill Edward Fitch, The Life And Public Services Of Hon. James Buchanan Of Pennsylvania, Livermore & Rudd, New York.

١٤٦. Updike John, Death Buchanan : Play (Theater), Random House Publishing Group, New York, ١٩٧٤.

١٤٧. W. U. Hensel, Buchanan Administration On The Eve Of The Rebellion, Lancaster, ١٩٠٨.

١٤٨. W. U. Hensel, The Attitude Of James Buchanan A Citizen Of Lancaster County Towards The Institution Of Slavery In The United States, Lancaster, ١٩١١.

١٤٩. Walter Lefferts, Noted Pennsylvanians, Philadelphia, ١٩١٣.

١٥٠. Wilentz And Reeve Huston And Others, Martin Van Buren Life At Lindienwald ١٨٣٩ - ١٨٦٢, Massachusetts, ٢٠٠٥.

١٥١. William A. Cook, History Of The Lecompton Constitution , Illionois, ١٩٠٢.

١٥٢. William Alan Blair, John W. Geary A Politician Goes To War : The Civil War Letters Of John White Geary, Pennsylvania, ١٩٩٥.

١٥٣. William C. Davis, Brackinridge Statesman Soldier Symbol, Boston, ١٩٧٤.

١٥٤. William Gardner, Life Of Stephen A. Douglas, Boston, ١٩٠٥.

١٥٥. William Judson Hampton, Our Presidents And Their Mothers, The Aste Press, New York, ١٩١٨ .

١٥٦. William Lee Miller, President Lincoln : The Duty Of A Statesman, New York, Alfred A. Knopf, ٢٠٠٨.
١٥٧. William Milligan Sloane, Party Government In The United States Of American, New York, ١٩١٤.
١٥٨. William O. Stoddard, The Live Of The Presidents, Frederick A. Stokes & Brother, New York, ١٨٨٨ .
١٥٩. William W. William, The American Nation, California, ١٨٨٩.
١٦٠. Willis F. Dunbar, Michigan A History Of The Wolverine State, Michigan, ١٩٦٥.

٢- الكتب العربية والمعربة

١. رافت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٦.
٢. فاروق عبد المعطي، توماس جيفرسون الفيلسوف والعالم، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٣.
٣. لبنى رياض عبد المجيد و محمد حمزة حسين، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، د. م، ٢٠١٥.
٤. لطفي جميل محمد، الحرب الامريكية البريطانية عام ١٨١٢ (الحرب المنسية)، المركز العلمي العراقي، لبنان – بيروت، ٢٠١٢.
٥. مهدي محفوظ، اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان ،١٩٩٠.
٦. مودومسكا بيترشام، قصة رؤساء الولايات المتحدة الامريكية، ت : علي عبد الرحيم، دمشق، ١٩٥٣.
٧. مورتمرج ادلر، الدستور الأمريكي أفكاره ومثله، ت : صادق إبراهيم عودة، مركز الكتب الأردني، ١٩٨٩.
٨. ميلاد ممتاز منسى، الكونجرس الأمريكي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٣.

رابعاً: البحوث والدراسات العلمية المنشورة

١-البحوث والدراسات العلمية الاجنبية :

١. A Group of Researchers, John Buchanan Floyd Secretary of War (١٨٥٧ -١٨٦٠) A Bulletin of Recruiting Information Issued By Direction of the Adjutant General of the Army, Vol. ١٤, No. ١٢, Illinois, ١٥ June ١٩٣٢.
٢. Arthur M. Schlesinger Jr, " Rating the Presidents : Washington to Clinton ", Political Science Quarterly, Vol. ١١٢, No. ٢.
٣. Daived S. Muzzey, The United States of America, Vol. l, Boston, ١٩٢٢, P. ٥٢٤.
٤. David A. Mears, Buchanan Patronage and the Lecompton Constitution, Kent State University Press, V. ٤١, N. ٤, ١٩٩٥.
٥. Edward Channing, History of the United States, Vol. l, New York, ١٩٠٥, P. ٢٩٠.
٦. Eric T. Dean Jr, Stephen A.Douglas and Popular Sovereignty, A Journal of The Historian, Vol. ٥٧, No. ٤, Summer ١٩٩٥.
٧. Evert A. Duyckinck, National Portrait Gallery of Famous Americans, New York, VOL.II.
٨. Frank Marshall Eastman, History of the Courts and Lawyers of Pennsylvania ١٦٢٣ - ١٩٢٣, VOL III, American Historical Association, N.P, ١٩٢٢.
٩. Frank N. Magill, American Presidents, Vol ١, California & New Jersey, ٢٠٠٦.

١٠. Frank N. Magill, The American Presidents, Vol l, California & New Jersey, ١٩٨٦.
١١. Frank Wysor Klingberg, James Buchanan and the Crisis of the Union, The Journal of Southern History, V. ٩, N. ٤, November ١٩٤٣.
١٢. Frederick Merk, The Oregon Pioneers and the Boundary, American Historical Review, Vol. XXIX, ١٩٢٤.
١٣. George D. Harmon, President James Buchanan Betrayal of Governor Robert J. Walker of Kansas, The Pennsylvania Magazine of History and Biography, Vol. ٥٣, No. ١, ١٩٢٩.
١٤. Hermann E. Von Holst, The Constitutional and Political History of the United States, V. ٢, Chicago, ١٨٧٦, P. ٣٩٢.
١٥. Hunter Miller, Treaties and Other International Acts of the United States of America, Vol. ٢, Washington, ١٩٣١.
١٦. Hunter Miller, Treaties and other International Laws of the United States of America, Vol ٦, Washington, ١٩٣١.
١٧. James Daniel Richardson, Messages and Papers of Presidents, Vol. ١٠, New York, ١٩١٧.
١٨. James M. McCaffrey, Army of Manifest Destiny the American Soldier in the Mexican War ١٨٤٦ -١٨٤٨ , New York & London, ١٩٩٢.
١٩. James Schouler, History of the United States of America, Vol ٥, New York, ١٨٨٠.
٢٠. John Basset Moore, The Works of James Buchanan, Vol XII.
٢١. Joseph Schafer, The British Attitude Toward the Oregon Question ١٨١٥ -١٨٤٦, American Historical Review, Vol. XVI, ١٩١١.
٢٢. Michael J. Birkner and Elbert Smith and Others, James Buchanan and the Political Crisis of the ١٨٥٠s, Pennsylvania History : A Journal of Mid - Atlantic Studies, Vol. ٦٠, No. ٣, ١٩٩٣.
٢٣. Naomi W. Cohen, The Abrogation of the Russo - American Treaty of ١٨٣٢, Jewish Social Studies, Vol. ٢٥, No. ١, Indiana, ١٩٦٣.
٢٤. Philip Shriver Klein, James Buchanan and Anne Coleman, Pennsylvania History: Journal of Atlantic Studies, V.٢١,N.١,June ١٩٥٤.
٢٥. Robert E. Carlson, James Buchanan and Public Office : An Appraisal, The Pennsylvania Magazine of History and Biography, Vol. ٨١, No. ٣, July ١٩٥٧.
٢٦. Thomas E. Oshea, Works of Henry Clay : Comprising His Life, VOL I, Massachusetts, ١٨٩٦.
٢٧. W. U. Hensel, A Pennsylvania Presbyterian President : An Inquiry into the Religious Sentiments and Character of James Buchanan Fifteenth President of the United States, Journal of the Presbyterian Historical Society (١٩٠١ -١٩٣٠), Vol. ٤, No. ٥, March ١٩٠٨.

٢- البحوث والدراسات العلمية العربية:

١- حيدر طالب حسين، الرق وتسوية ميسوري في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٢١، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثاني، العدد العاشر، أيار ٢٠٠٥.

٢- صبري فالح الحمدي، الحرب البريطانية - الامريكية ١٨١٣ - ١٨١٤، (مجلة)، جامعة بغداد - كلية الآداب، العدد ٤٧٠، ٢٠٠٦.

خامساً : القواميس والموسوعات

١ – القواميس والموسوعات الاجنبية

١. Dictionary of American Biography, New York, Charles Scribner Son, ١٩٢٩.
٢. Mead Dodd, The New International Encyclopaedia, V. ١٩, New York, ١٩٠٥.
٣. Neil A. Hamilton, Presidents : A Biographical Dictionary, New York, ٢٠٠٥.
٤. The Encyclopaedia Britannica Eleventh Edition, V. ٤, ١٩١١.
٥. The Encyclopedia Americana, Vol. ٨, P. ٢١٤.

٢ – القواميس والموسوعات العربية

١ – مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا، ج١، دار أسامة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣.

سادساً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

١. https://en.m.wikipedia.org/wiki/George_Ticknor_Curtis.
٢. https://www.archives.gov/milestone-documents/homestead-act.
٣. https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/٥/٥a/James_Buchanan_by_Mathew_B._Brady.jpg.
٤. https://images.app.goo.gl/PHUhasqyApC٣bkkM٨.
٥. https://www.alarabiya.net/amp/last-page/٢٠١٩/١٠/٠٢/%D٨%B١%D٨%A٦%D٩%٨A%D٨%B٣-%D٨%A٣%D٩%٨٥%D٩%٨A%D٨%B١%D٩%٨٣%D٩%٨A-%D٨%A٣%D٩%٨١%D٩%٨٤%D٨%AA-%D٩%٨٥%D٩%٨٦-%D٩%٨١%D٨%B٦%D٩%٨A%D٨%AD%D٨%A٩-%D٩%٨٨%D٩%٨١%D٨%A٧%D٨%B٢-%D٩%٨٨%D٨%A٧%D٩%٨٦%D٨%AF%D٩%٨٤%D٨%B٩%D٨%AA-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%AD%D٨%B١%D٨%A٨-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%A٣%D٩%٨٧%D٩%٨٤%D٩%٨A%D٨%A٩ .

Abstract:

American history contained many important figures that had ruled and changed the historical way. One of them was James Buchanan whose importance belongs to the significance of his ruling presidency (١٨٥٧-١٨٦١) which incidentally was before a crucial and significant event in the history of that nation, that is the American civil war (١٨٦١-١٨٦٥). Therefore, James Buchanan can be considered as one of the prominent figures that received American presidency. Historians and his contemporaries differ in describing his rule. Thus, sometimes, he was the oppressed by the authors and his times writers when he was put in a critical position due to his presidency period that had witnessed most messy and great split to his party (democratic party), and other times, he was criticized as the disqualified and insufficient person to throne presidency in critical situation in the state. It is worth to mention to mention that James Buchanan has some personal features that made him unbeloved to politicians and people including contrast, hesitation, lack of power or decisiveness merits concerning taking the fateful decisions.

The current study contained introduction, four chapters, and conclusion. The first chapter which was entitled' James Buchanan, his biography, and beginning of his political career' has three section. The first was about his birth and growth. The second was about stages of his early life whereas the third was about initials of his political work.

The second chapter which was entitled ' his political role during the period between ١٨٣٢ and ١٨٧٥' has four sections. The first section was about his assuming of the American Commission in Russia from ١٨٣٢ to ١٨٣٣. The second

section mentioned the economic panic in ١٨٥٧. The fifth section was about Utah war or Utah campaign from ١٨٥٧ to ١٨٥٨. The sixth section stated the foreign policy of James Buchanan.

Finally, the fourth chapter which was entitled ' his political role on the evening of south separation and breaking out the civil war from ١٨٦٠ and ١٨٦٨ ' has fifth sections. The first section was about Covode committee (Covode investigations). The second section tackled election of ١٨٦٠ and Buchanan's stand about separation of the Democratic part. The third section tackled Buchanan's stand about General Scot's opinions of the separation. The fourth section was about Buchanan and separation. The fifth section was about his retirement in Wetland and his most political prominent stands.

The study relied on a large group of foreign books, in addition to Arabic and Arabized ones as well as published documents, Arabic and foreign theses and dissertation. A number of the documentary books were added important information including what the author and lawyer George Ticknor Curtis who was a contemporary to the president Buchanan where the book entitled ' life of James Buchanan'. It has also two volumes, what Johan Basset Moore wrote under the title " the works of James Buchanan comprising his speeches states private correspondence'. This is in addition to his biography that jean H. Baker wrote under the title ' James Buchanan'. Also what the author R. H. Horton wrote under the title ' life and public of James Buchanan'. This is in addition to memories of James Buchanan in Pennsylvania' and many other important books.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of History – Higher Studies

James Buchanan and his Political Role in the United States of America until ١٨٦٨

by:

Zehraa Habeeb Salih

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Contemporary History

The supervisor:

Prof. Dr. Haider Talib Hussein Al Hashimi

٢٠٢٤ A.D. ١٤٤٥ H.